



العدد السادس والثلاثون

أيلول / سبتمبر ٢٠٢٠ م - محرم ١٤٤٢ هـ

MAGAZINE
BOUHOUTH

رئيس مجلس الإدارة

الشيخة ميسون القاسمي

المدير العام: أ.د. ناصر الفضلي
رئيس التحرير: أ.د. عبد الملك الدناني
مدير التحرير: د. محمد عبد العزيز



مركز البحوث و الاستشارات الاجتماعية - لندن

مجلة

بحوث

مجلة علمية محكمة ربع سنوية
تصدر عن مركز لندن للبحوث والدراسات والاستشارات

الرئيس الفخري: سمو الأميرة منال آل سعود

ISSN 2313-1004

بحوث علمية محكمة



المجلة ضمن تصنيف



LONDON

+442033044839



Hot Line

+447766666016

+96594448018



conference@scrLondon.com

info@scrLondon.com

www.scrLondon.com



@scrLondon2



@scrLondon



SCR London



www.facebook.com/Greattrick

الهيئة العليا للتحريض



أ.د. ناصر الفضلي/المدير العام



د. محمد عبد العزيز
مدير التحرير



أ.د. علا الزيأت
مصر



أ.د. عبد الملك الدناني
رئيس التحرير



أ.د. حنان عبيد
الأردن



أ.د. محمد زين
مصر



د. إنعام يوسف
نائب رئيس التحرير



د. محمد شرف
اليمن



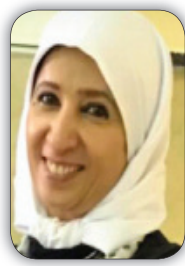
د. مازن موفق
العراق



أ.د. نصر عباس
الإمارات



أ. إسلام العزیز
مصر



أ. سارة كميخ
الكويت



أ. محمد الصوابي
بلجيكا



بحوث

مجلة علمية محكمة ربع سنوية تصدر عن مركز لندن للاستشارات والبحوث

العدد السادس والثلاثون

أيلول / سبتمبر ٢٠٢٠م - محرم ١٤٤٢هـ

هيئة التحرير

المدير العام

أ.د. ناصر الفضلي

فريق التحرير

أ.د. سندس الخالدي
العراق

د. مهرة آل مالك
الإمارات

أ. فوزية الدريهم
السعودية

مواقع التواصل
أ. إسلام العزیز

رئيس التحرير

أ.د. عبد الملك الدناني

نائب رئيس التحرير

د. إنعام يوسف

مدير التحرير

د. محمد عبد العزيز

مدير التدقيق

د. مازن الخيرو

مدير الموقع

أ. محمد الصوابي

<http://www.scr london.com>

<http://www.scr-magazine.com>

conference@scr london.com
info@scr london.com



@scr london2



@scr london



SCR London

الهيئة العلمية الاستشارية العليا ٢٠٢٠

- د. علاء زهير الرواشدة - الأردن
أستاذ علم الاجتماع المشارك، جامعة عجمان
- د. صلاح الدين عامر - اليمن
باحث شرعي بوزارة الأوقاف، الكويت
- د. محمد شرف هاشم - اليمن
كلية الشريعة، جامعة الكويت
- د. مهرة آل مالك - الإمارات
استشاري علم نفس، جامعة عجمان
- د. سعاد مطر - فرنسا
أستاذ الإعلام والاتصال، جامعة العين
- د. شومة بنت محمد بن مساعد - السعودية
أستاذ البلاغة والنقد، جامعة تبوك
- د. عبد الستار إبراهيم الهيتي - البحرين
كلية الدراسات الإسلامية، جامعة البحرين
- د. عمار عصام عبد الرحمن - البحرين
جامعة العلوم التطبيقية، مملكة البحرين
- د. مازن موفق الخيرو - العراق
أستاذ البلاغة القرآنية، جامعة الموصل
- د. وسن صالح حسين الحياني - العراق
أستاذ مساعد اللغة العربية، جامعة بغداد
- د. زينب الجبوري - العراق
جامعة المستنصرية
- د. عواطف المقبل - السعودية
كلية إدارة الأعمال بجامعة الملك سعود
- د. برزان ميسر الحامد - العراق
جامعة الموصل
- د. نهى بنت سعيد أسعد نقيطي - السعودية
أستاذ مشارك تصميم وفنون، جامعة الملك عبد العزيز
- د. سحر قدوري الرفاعي - العراق
أستاذ إدارة الأعمال، جامعة بغداد
- د. رقية العاني - العراق
أستاذ الجغرافيا، الجامعة العراقية
- د. إلهام خضير شبر - العراق
أستاذ الاقتصاد السياحي، الجامعة المستنصرية

Dr. Alexander c., md PhD in theology at the
University of Birmingham UK/Birmingham

Dr Anita moors, London research center, UK/
London

- أ.د. كوثر محمد الأبجي - مصر
نائب رئيس جامعة بني سويف الأسبق
- أ.د. عبد الملك ردمان الدناني - اليمن
أستاذ الاتصال المشارك، كلية الإمارات للتكنولوجيا
- أ.د. علا عبد المنعم الزيات - مصر
الأستاذ بكلية الآداب بجامعة المنوفية
- أ.د. محمد زين عبد الرحمن - مصر
رئيس قسم الإعلام، جامعة مصر
- أ.د. نصر عباس - مصر
جامعة الفلاح، عضو مجمع اللغة العربية
- أ.د. محمد عبد الكريم محافظة - الأردن
عميد كلية الآداب، الجامعة الهاشمية
- أ.د. محمد قيراط - الجزائر
كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر
- أ.د. مناور الراجحي - الكويت
جامعة الكويت
- أ.د. مزنة بنت حزام الشمري - السعودية
أستاذ هندسة الحاسب الآلي
kings college London
- أ.د. محمد أحمد الدوماني - ليبيا
أستاذ الفلسفة وعلم الاجتماع، جامعة المرقب
- أ.د. ألفت إبراهيم جاد الرب - مصر
عميد كلية التجارة، جامعة الأزهر
- أ.د. يعقوب الكندري - الكويت
عميد كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت
- أ.د. أحمد عودة القرارة - الأردن
عميد كلية العلوم التربوية، جامعة الطفيلة
- أ.د. إبراهيم الخضر - السودان
عميد كلية التربية، جامعة إفريقيا العالمية
- أ.د. خلف محمد المحمد - سورية
أستاذ بكلية القانون بجامعة عجمان
- أ.د. سندس عبد القادر الخالدي - العراق
أستاذ بكلية التربية، جامعة بغداد
- أ.د. حنان صبحي عبيد - الأردن
مدير مركز الدراسات والبحوث شبكة ابابيل
- د. حسن مصطفى - السودان
عميد كلية الاتصال الجماهيري، جامعة الفلاح
- د. إنعام يوسف محمد - مصر
أستاذ مساعد، جامعة عجمان
- د. زهير حسين ضيف - العراق
رئيس قسم الإعلام، الجامعة الأهلية بالبحرين

<http://www.scrLondon.com>
<http://www.scr-magazine.com>
conference@scrLondon.com
info@scrLondon.com



@scrLondon2



@scrLondon



SCR London

قواعد وضوابط النشر العلمي في مجلة بحوث

١. يجب ألا تزيد مساحة النشر عن ستة آلاف كلمة للبحث شاملة المراجع.
٢. يعد ملخصان للبحث: أحدهما باللغة العربية، والآخر باللغة الإنجليزية، على أن لا تتجاوز كلمات كل واحد منهما (٢٠٠) كلمة.
٣. يلي الملخصين: العربي، والإنجليزي، كلمات مفتاحية (Key Words) لا تزيد على خمس كلمات (غير موجودة في عنوان البحث)، تعبر عن المجالات التي يتناولها البحث؛ لتستخدم في الكشف.
٤. استخدام طريقة APA لتوثيق مراجع البحث العلمي لتعزيز الأمانة العلمية للباحث، كما يجب أن تتضمن المنهجية مشكلة البحث، أهدافه، محدداته - حال وجودها -، الدراسات السابقة، الخاتمة وتشمل النتائج والتوصيات.
٥. يراعى عند تكرار المصدر في صفحة ثانية من البحث يذكر فقط اسم المصدر ورقم الصفحة أو رقم الصفحة والجزء إذا كان الكتاب أجزاء.
٦. اعتماد أقواس التنصيص الصغيرة " " في حال نقل الكلام من المصدر نصاً، أما إذا تصرف البحث بالكلام المنقول فلا يضع الكلام بين أقواس ويكتب في الهامش كلمة "ينظر" قبل اسم المصدر.
٧. يكون نوع الخط في المتن للبحوث العربية (Simplified Arabic)، بحجم (١٤)، وللبحوث الإنجليزية (Times New Roman)، بحجم (١١)، وتكون العناوين الرئيسة حجم ١٨ والهامش ١٢، وهوامش الصفحة ٢,٥ سم، والمسافة بين الأسطر مفردة.
٨. يكون نوع الخط في الجداول للبحوث العربية (Simplified Arabic)، بحجم (١٠)، وللبحوث الإنجليزية (Times New Roman)، بحجم (٨)، كما يراعى في البحث المتضمن جداول وأشكال كتابة رقم الشكل وعنوانه أعلاه ثم الجدول مصدره أسفله.
٩. تستخدم الأرقام العربية (١-٢-٣... Arabic) في جميع ثنايا البحث، على أن يكون ترقيم صفحات البحث في منتصف أسفل الصفحة.
١٠. يكتب عنوان البحث، واسم الباحث، أو الباحثين، والمؤسسة التي ينتمي إليها، سبل التواصل ميل وواتساب، على صفحة مستقلة قبل صفحات البحث، ثم تتبع بصفحات البحث، بدءاً بالصفحة الأولى حيث يكتب عنوان البحث فقط متبوعاً بكامل البحث.
١١. يراعى في كتابة البحث عدم أيراد اسم الباحث، أو الباحثين، في متن البحث صراحة، أو بأي إشارة تكشف عن هويته، أو هوايتهم، وإنما تستخدم كلمة (الباحث، أو الباحثين) بدلاً من الاسم، سواء في المتن، أو التوثيق، أو في قائمة المراجع.
١٢. يجب الأخذ بعين الاعتبار الترتيب للمراجع، ومراعاة وجود علامات الترقيم من فاصلة ونقطة وغيرها من علامات الترقيم المختلفة، فبعض المراجع تعتمد الفاصلة في التوثيق وبعضها تعتمد النقطة.

١٣. يجب أن يضع الباحث عنوان بريده الإلكتروني أسفل اسمه مع لقبه العلمي. مدرس. أستاذ مساعد. أستاذ مشارك... إلخ.

١٤. يتأكد الباحث من سلامة لغة البحث، وخلوه من الأخطاء اللغوية والنحوية.

١٥. يقدم الباحث الرئيس تعهداً موقِعاً منه ومن جميع الباحثين المشاركين (إن وجدوا) يفيد بأن البحث لم يسبق نشره، وأنه غير مقدم للنشر، ولن يقدم للنشر في جهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه، ونشره في المجلة.

١٦. لهيئة التحرير حق الفحص الأولي للبحث، وتقرير أهليته للتحكيم، أو رفضه.

١٧. في حال قبول البحث للنشر تؤول كل حقوق النشر للمجلة، ولا يجوز نشره في أي منفذ نشر آخر ورقياً أو إلكترونياً، دون إذن كتابي من رئيس هيئة التحرير.

١٨. الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

١٩. لهيئة التحرير الحق في تحديد أولويات نشر البحوث.

٢٠. ضرورة توافر معايير علمية وأخلاقية في البحث المرسل للنشر في مجلة بحوث، وتعد مبادئ أساسية لتحديد عملية النشر منها: -

- تحري الدقة والمصداقية في تدوين المعلومات والبيانات والنتائج عند تحليلها ونشرها في الدراسة.
- تجنب التلاعب أو التحيز في تصميم وتحليل البيانات عند عرضها في صفحات الدراسات العلمية.
- تقبل النقد العلمي البناء المقدم من جهة المحكمين للبحث والعمل بموجبه قبل النشر.
- احترام الملكية الفكرية للباحثين والمخترعين وحقوق النشر وعدم انتحالها وسرقتها.
- توظيف البيانات والمعلومات ونتائج الدراسات العلمية السابقة بشكل علمي سليم عند الاستفادة منها.
- الالتزام بتعليمات وقواعد النشر التي وضعتها المجلة والجهات العالمية المنظمة للأبحاث العلمية.
- تجنب دعم أي جهات ذات أجندة خاصة تجعل من البحث مادة لتحقيق مصالحهم غير المشروعة.
- عدم انتهاك حقوق الإنسان وكرامته عند القيام بإجراء تجارب للأبحاث العلمية على البشر.
- يهدف النشر لتطوير الجهات ذات العلاقة بالدراسة وإفادة البشرية وهو الهدف الأسمى وليس لمصالح شخصية فقط.

- نستخدم المجلة برنامج تقني للكشف عن الانتحال الأكاديمي.

٢١. يحول الباحث رسوم النشر وقيمتها ٢٥٠ دولار أمريكي عقب موافقة لجنة التحكيم.

٢٢. يتم تقديم البحوث إلكترونياً من خلال بريد المجلة الإلكتروني:

عناية مدير التحرير conference@scrllondon.com

Whatsapp: 0096594448018

مدير عام المجلة رئيس مركز لندن للبحوث
أ.د. ناصر الفضلي

العدد السادس والثلاثون

أيلول/سبتمبر ٢٠٢٠م - محرم ١٤٤٢هـ

- كلمة العدد: بقلم/ رئيس التحرير: أ.د. عبد الملك الدنانى - اليمن ٨
- ملخصات أبحاث العدد ٩
- أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في منظومة القيم الوطنية والقومية لدى عينة من طلبة جامعة البلقاء التطبيقية
أ.د. ابراهيم عبد القادر القاعد - د. رياض صالح خضر - الأردن ١٥
- من أسرار البيان القرآني (دراسة بيانية، لغوية، تطبيقية)
أ. نورة صالح الزهراني - السعودية ٢٩
- توظيف الصحف السعودية للإنفوجرافيك في إبراز المحتوى دراسة وصفية تحليلية لصحيفة عكاظ
د. عفاف عبدالله أحمد إسماعيل - السودان ٤٥
- الصحافة الذكية .. المفهوم وآفاق المستقبل (دراسة بيانية، لغوية، تطبيقية)
د. سناء يوسف شاهين - السودان ٦١
- الفنادق الرياضية بين المفهوم الرياضي والمفهوم السياحي (سلسلة فنادق ميسوري الرياضية)
د. ميسوري رزقي - الجزائر ٧٥

كلمة العدد

جهود متواصلة لدخول مجلتنا إلى معايير Scopus العالمي

بقلم رئيس التحرير - أ.د. / عبد الملك الدناني



يتزامن صدور العدد الجديد من مجلة بحوث مع انعقاد المؤتمر الدولي العاشر والافتراضي الثاني لمركز لندن، حول التعليم في الوطن العربي تحديات الحاضر واستشراف المستقبل، وذلك بالتعاون مع مدراس الفجر الجديد النموذجية في القدس. فضلاً عن تشكيل لجنة علمية لمتابعة الشروط الفنية المطلوبة لدخول مجلتنا ضمن المعيار العالمي Scopus، وبالفعل بدأت مباشرة اجتماعاتها، ومن بين تلك الجهود أيضاً مشاركتنا في الندوة العلمية التي أقامها اتحاد الجامعات العربية مؤخراً، والتي خصصت لتوضيح تفاصيل متطلبات الانضمام لمعايير سكوباس العالمي، ودارت مناقشة هذه الندوة من خلال منصة Zoom الإلكترونية.

ويحتوي هذا العدد على خمس دراسات علمية تناولت قضايا اجتماعية وإنسانية وثقافية متنوعة، لباحثين من جامعات أردنية، وسعودية، وسودانية ومصرية، تخدم مجالات الحياة الإنسانية والاجتماعية. حيث هدفت الدراسة الأولى إلى التعرف على أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في منظومة القيم الوطنية والقومية لدى عينة من طلبة جامعة البلقاء التطبيقية بكلية الحصن الجامعية في الأردن، وذلك لوضع الحلول المناسبة لزيادة تفعيل دور مواقع التواصل الاجتماعي، وتوعية الطلبة بمنظومة القيم الوطنية والقومية. وخصصت الدراسة الثانية للحديث عن البيان في اللغة العربية عامة والبيان القرآني على وجه التحديد، بهدف الوصول إلى أسرار هذا البيان، وقدم الباحث نماذج تطبيقية في الكلمة الواحدة، والآية الواحدة، والسورة الواحدة، في دراسة نحوية، صرفية، صوتية، دلالية، تفسيراً وتحليلاً، وتأويلاً، وبين النواحي البلاغية الإعجازية البيانية. وهدفت الدراسة الثالثة إلى معرفة توظيف الصحف السعودية «للإنفوجرافيك» في إبراز المحتوى، من خلال دراسة وصفية تحليلية لصحيفة عكاظ للأشكال التحريرية، ونوع القضايا التي يتناولها، وعناصر الإيضاح المستخدمة في تصميمه، والوقوف على مدى توظيف الصحف السعودية (للإنفوجرافيك) في إبراز المحتوى، مع الأشكال التحريرية المختلفة. وركزت الدراسة الرابعة على الصحافة الذكية من حيث المفهوم وآفاق المستقبل، وهدفت إلى التعريف بمفهوم الصحافة الذكية، وتوضيح العلاقة بين الصحافة الذكية وصحافة المحمول، والكشف عن التغيرات التي أحدثتها الصحافة الذكية في بيئة العمل الصحفي، واستشراف الآفاق المستقبلية للصحافة الذكية. والدراسة الخامسة عبارة عن مقال علمي لمشروع الفندقة الرياضية بين المفهوم الرياضي والمفهوم السياحي.

ونحرص في هيئة تحرير المجلة على إتاحة المجال للكفاءات المعروفة لنشر نتائجها البحثية في المجلة، من خلال الدراسات العلمية القيمة والرصينة التي تسهم بتطوير المجال البحثي في المجالات الاجتماعية والإنسانية، ونشر المعرفة العلمية بين أوساط الباحثين في الجامعات العربية. والمنافسة في الحصول على الاعتراف بالمقاييس الدولية المؤثرة. ونسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق والسدد في مهامنا العلمية والمهنية.

ملخصات أبحاث العدد

أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في منظومة القيم الوطنية والقومية

لدى عينة من طلبة جامعة البلقاء التطبيقية



أ.د. ابراهيم عبد القادر القاعود - الأردن

جامعة اليرموك

د. رياض صالح خضر - الأردن

الجامعة الطبية الملكية

مستخلص الدراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في منظومة القيم الوطنية والقومية لدى عينة من طلبة جامعة البلقاء التطبيقية كلية الحصن الجامعية، من أجل ذلك تم بناء استبانة تكونت من (٣٠) فقرة ومن سؤال مفتوح، وتم التأكد من صدقها وثباتها، وتكونت عينة الدراسة من (٣٠٠) طالب وطالبة، وأظهرت نتائج الدراسة أن أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي الإيجابي في منظومة القيم الوطنية والقومية جاء بدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي مقداره (٢,٢٣) أما الأثر السلبي لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي جاء بدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي مقداره (٢,١٢) حسب تقديرات أفراد عينة الدراسة. قدم الطلبة (١١) مقترحاً لتفعيل مواقع التواصل الاجتماعي لزيادة وعيهم بمنظومة القيم الوطنية والقومية، وكان من أهم المقترحات توعية الطلبة بالجوانب السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي لتفادي الانحرافات المختلفة، وتفادي الإدمان على هذه المواقع مما يؤثر سلباً على الجوانب الجسدية والنفسية عند الطلبة.

من أسرار البيان القرآني (دراسة بيانية، لغوية، تطبيقية)

أ. نورة صالح الزهراني - السعودية

ماجستير اللغة العربية، تخصص لغويات، معلمة اللغة العربية - المملكة العربية السعودية

الملخص

تتضمن هذه الدراسة الحديث عن البيان في اللغة العربية عامة، والبيان القرآني خاصة؛ ما البيان؟ وبماذا يختلف في العربية عنه في بقية اللغات؟ حديث عن القرآن الكريم؛ وصفه، وتعريفه وبيانه، وماذا قال العلماء فيه، تقديم نموذج تطبيقي في آية من القرآن الكريم؛ قوله تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: ٩)، ونموذج تطبيقي في سورة العصر.

توظيف الصحف السعودية للإنفوجرافيك في إبراز المحتوى دراسة وصفية تحليلية لصحيفة عكاظ



د. عفاف عبدالله أحمد إسماعيل - السودان

أستاذ مشارك في قسم الصحافة والإعلام

كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة جازان - السعودية

جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية - السودان

المقدمة

المعلومات المرئية مهمة في الصحافة، لأنها تضيف المصداقية والثقة على المعلومات، ومع انتشار استخدام الحاسوب وبرامج النشر المكتبي وغيرها من البرامج الحديثة للتصميم زاد الوعي بأهمية الرسوم البيانية (الإنفوجرافيك) الذي يساعد على فهم المعلومات ومعالجتها بسرعة، ويُعد وسيلة سريعة للإقناع. وهدفت الدراسة إلى معرفة توظيف صحيفة عكاظ لـ (إنفوجرافيك) في الأشكال التحريرية، ونوع القضايا التي يتناولها. وعناصر الإيضاح المستخدمة في تصميمه.

وقد أجرت الباحثة دراسة استطلاعية؛ للوقوف على مدى توظيف الصحف السعودية لـ (إنفوجرافيك) في إبراز المحتوى، وتبين للباحثة من المتابعة وجود تباين في الاستخدام؛ إذ تستخدمه بعض الصحف كفن قائم بذاته، وأخرى تستخدمه لتوضيح المضمون، وذلك مع الأشكال التحريرية المختلفة.

تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية التي تهدف إلى وصف الظواهر وصفًا دقيقًا، وتحديد خصائصها، والعناصر التي تتكون منها، وارتباط بعضها ببعض، وفي إطار المنهج الوصفي استخدمت الباحثة منهج تحليل المضمون، وكانت أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة: بلغ نسبة اهتمام صحيفة عكاظ باستخدام (إنفوجرافيك) في إبراز المحتوى، خلال الشهور موضع الدراسة ١٠٠٪. والاعتماد في تصميم (إنفوجرافيك) على الألوان بنسبة ٩٨,٩٪، والرسومات بنسبة ٩٣,٢٪. ويسعى الإنفوجرافيك تبسيط المعلومات، والحقائق، والإحصاءات، والأرقام، بنسبة ٩٨,٦٪. ويتناول (إنفوجرافيك) كل الموضوعات وفي مختلف المجالات. ويُعنى (إنفوجرافيك) بالموضوعات الاقتصادية بنسبة ٣٣,١٪ مقارنة بالموضوعات الأخرى.

الصحافة الذكية .. المفهوم وآفاق المستقبل (دراسة بيانية، لغوية، تطبيقية)

د. سناء يوسف شاهين - السودان
أستاذ مساعد - جامعة المشرق

الملخص

تقود أجهزة الاتصال الذكية «الهاتف والكمبيوتر الذكي» اتجاهًا رياديًا لإحداث تحول فعال في مجال الإعلام. تفترض الدراسة أن الممارسة الإعلامية عبر هذه الأجهزة نتج عنها نوع صحفي حديث يصطلح على تسميته بـ «الصحافة الذكية». كما تفترض أن «صحافة المحمول» تمثل المرحلة الأولى منها، بعدها تنتقل إلى مراحل أخرى، يتغير خلالها شكلها فيما تتبلور خصائصها كلما تقدمت في التجربة والمراس.

أوضحت الباحثة الأدلة التي تثبت صحة الفرضيتين كواحدة من أهم نتائج الدراسة. شرحت مفهوم «الصحافة الذكية»، وسبب تسميتها بـ «الصحافة الذكية»، واستشرفت آفاقها المستقبلية. رئيسة للآيات القرآنية، وهذا ما سيتم تناوله في المباحث القادمة.

الفندقة الرياضية بين المفهوم الرياضي والمفهوم السياحي
(سلسلة فنادق ميسوري الرياضية)



د. ميسوري رزقي - الجزائر

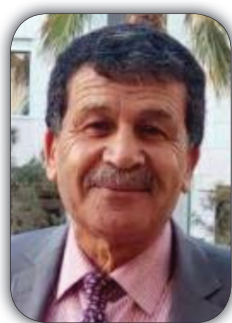
أستاذ محاضر قسم (أ) جامعة أمحمد بوقرة بومرداس

المشروع هو عبارة عن مجموعة فنادق رياضية ذات طابع رياضي بحت شكلاً ومضموناً، تنطلق بالضبط من ولاية بومرداس الساحلية الجزائرية كنقطة بداية بأول فندق رياضي (ميسوري) مكون من (٢٠) طابق زجاجي بالكامل في شكل S، بحيث يعمل على تسييج المجال الرياضي للزبون داخل الفندق بحيث يجعله نشيطاً طوال تواجده فيه.



أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في منظومة القيم الوطنية والقومية لدى عينة من طلبة جامعة البلقاء التطبيقية

The impact of using social networking sites on the national values
system on a student's sample in Al- Balqa Applied University



أ.د. ابراهيم عبد القادر القاعود - الأردن

جامعة اليرموك

د. رياض صالح خضر - الأردن

الجامعة الطبية الملكية

Abstract

The study aimed to identify the impact of using social media sites on the national values system among a student's sample in Al Balqa Applied University/Al Husin University College, for that; a questionnaire was conducted which consisted of (30) paragraphs and one open question, the questionnaire was validated and confirmed. The study sample consisted of (300) male and female students. The results of the study showed the impact of using positive social media sites on the national values system with a medium degree and a mean of (2.23), while the negative impact of using social media sites was a moderate and a mean of (12.2). Students presented (11) suggestions for increasing awareness on national values system among students society.

Keywords: Social networking sites, National Values System, Al-Balqa Applied University

الملخص

التي جعلت من العالم المعاصر قرية صغيرة لا تعترف بحدود الزمان والمكان، تقرب المسافات، وأصبح العالم الممتد بفضل الإنترنت قرية صغيرة (أسامة، ٢٠١٢). ومع ظهور شبكة الإنترنت على وجه العموم وظهور مواقع التواصل الاجتماعي على وجه الخصوص، بدأ يظهر واقع جديد أو مجتمع جديد، وهو ما أطلق عليه المجتمع الافتراضي (الدريزي، ٢٠١٢).

ويزداد إقبال الشباب على مواقع التواصل الاجتماعي يوماً بعد يوم نظراً لعدة عوامل وأسباب، منها الخصائص الفنية السهلة والمتعة لهذه الوسائل، ومنها أن هذه الوسائل باتت تشكل مصدراً للمعلومات والأخبار والترفيه، حيث تقدم هذه الوسائل لمستخدميها ما لا توفره وسائل الإعلام التقليدية (حمدي، ٢٠١٨).

وتشير الأرقام العالمية والمحلية إلى ازدياد الإقبال على مواقع التواصل الاجتماعي، فقد كشف تقرير أبو داري (٢٠١٩) أن عدد مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في الأردن بلغ (٢,٧) مليون مستخدم من عدد السكان، أي بنسبة (٢٥٪) من عدد السكان البالغ (١٠) ملايين ليحتل الأردن المرتبة الأولى عالمياً من بين أكثر من (٥٠) دولة تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي حسب دراسة عالمية لمؤسسة (Center Research Pew)، ففي الأردن هناك ٥ ملايين و٧٠٠ ألف حساب على الفيسبوك و٦٧٥ ألف على التويتر ومليون حساب على سناب شات ومليون على مستخدمي الإنستغرام وعلى تطبيق (لينكد إن) مليون مستخدم، ويجلس مستخدموها من ساعتين إلى ثماني ساعات يومياً.

وحول المضمون والمحتوى الذي يشاهده الشباب عند تصفح الإنترنت يشير القضاة (٢٠١٩) أن المضمون السياسي والإخباري احتل المرتبة الأولى وبنسبة (٤٩٪) وجاءت مواقع المنوعات والترفيه

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في منظومة القيم الوطنية والقومية لدى عينة من طلبة جامعة البلقاء التطبيقية كلية الحصن الجامعية، من أجل ذلك تم بناء استبانة تكونت من (٣٠) فقرة ومن سؤال مفتوح، وتم التأكد من صدقها وثباتها، وتكونت عينة الدراسة من (٣٠٠) طالب وطالبة، وأظهرت نتائج الدراسة أن أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي الإيجابي في منظومة القيم الوطنية والقومية جاء بدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي مقداره (٢,٢٣) أما الأثر السلبي لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي جاء بدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي مقداره (٢,١٢) حسب تقديرات أفراد عينة الدراسة. قدم الطلبة (١١) مقترحاً لتفعيل مواقع التواصل الاجتماعي لزيادة وعيهم بمنظومة القيم الوطنية والقومية، وكان من أهم المقترحات توعية الطلبة بالجوانب السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي لتفادي الانحرافات المختلفة، وتفادي الإدمان على هذه المواقع مما يؤثر سلباً على الجوانب الجسدية والنفسية عند الطلبة.

الكلمات المفتاحية: مواقع التواصل الاجتماعي - منظومة القيم الوطنية والقومية - جامعة البلقاء التطبيقية.

المقدمة

يشهد العالم المعاصر تغيرات متسارعة في مجالي الاتصال وتقنية المعلومات، مما جعل العالم قرية كونية تنتقل فيها المعلومات في جميع أنحاء الكرة الأرضية في أجزاء من الثانية، وهذه التغيرات لها تأثيرها المباشر في مختلف مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والفكرية والسياسية والتربوية.

ومن أهم تلك الإنجازات العلمية التي شهدتها العصر ما أطلق عليه شبكة المعلومات، تلك الشبكة

والتسلية ثانياً بنسبة (٣٧,٢٪) والمحتوى العلمي والتكنولوجي ثالثاً وبنسبة (٣٦,٧٪) تلاها المحتوى الديني بنسبة (٢٨,٢٪) ثم الرياضي بنسبة (٢٠٪) ثم المسلسلات والأفلام والمسرحيات بنسبة (١٨٪) ثم الفني بنسبة (١٦,٢٪) وبنفس النسبة بلغت زيارة المحتوى الوثائقي والتاريخي والتراثي، ثم الصحي بنسبة (١١,٦٪) وأخيراً حلت مواقع الطبخ بنسبة (٥,٧٪).

ويلاحظ من استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي افتقارها إلى المواقع التي تنمي منظومة القيم الوطنية والقومية لدى الشباب الجامعي الذي تتراوح أعمارهم ما بين (١٨-٢٣) سنة. لذلك جاءت هذه الدراسة لتكشف عن أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في منظومة القيم الوطنية والقومية لدى عينة من طلبة جامعة البلقاء التطبيقية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

مما لا شك فيه أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت تشكل الرأي العام الاجتماعي والسياسي، وتبادل المعلومة والفكر والاتجاه ومساحتها من الحرية لا سقف لها، وهي لم تعد ترفاً أو ترفيهاً، بل ضرورة وواقعاً افتراضياً يحرك العالم، ففي الجزء المليء من الكأس تثري الحوار والتبادل لكنها بالمقابل في جزئها الفارغ من الكأس تبث الفتن والسموم ودعوات تهديد الأمن والاستقرار والإشاعة، والعبث بالوحدة الوطنية، وأفكار التطرف والغلو، ودعوات ورسائل المنظمات الإرهابية وغيرها، ونتيجة امتلاك معظم الأشخاص ومعظمهم من الشباب الهواتف الذكية أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي الوسيلة الأسرع والأنجع والأكثر انتشاراً، والفضاء الإلكتروني مفتوحاً وبيئته خصبة لا يمكن ضبطه

أو مراقبته أو السيطرة عليه، لذلك لا بد من فتح قنوات الحوار مع الشباب وتبصيرهم بمخاطر مواقع التواصل الاجتماعي، وما لها من تأثيرات سلبية وإيجابية على المستخدمين، كما جاء في دراسة (أبو صعيلى، ٢٠١٢) ودراسة (خرد والأمير، ٢٠١٧) ودراسة (منصور، ٢٠١٤) ودراسة (الشرعة، ٢٠١٧).

ومن خلال البحث عن الدراسات السابقة لوحظ ندرة الدراسات التي تبحث بمواقع التواصل الاجتماعي ومنظومة القيم الوطنية والقومية، لذلك جاءت هذه الدراسة للوقوف على أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في منظومة القيم الوطنية والقومية، وذلك من خلال الإجابة عن سؤال الدراسة:

السؤال الأول: ما أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في منظومة القيم الوطنية والقومية، لدى عينة من طلبة جامعة البلقاء التطبيقية؟

السؤال الثاني: من وجهة نظرك كيف يمكن تفعيل مواقع التواصل الاجتماعي لزيادة الوعي بمنظومة القيم الوطنية والقومية؟

أهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة ضمن محورين رئيسيين هما:

أولاً: الأهمية النظرية

تتمثل أهمية الدراسة من أهمية الموضوع في حد ذاته، من خلال معالجة أثر مواقع التواصل الاجتماعي في منظومة القيم الوطنية والقومية. وتستمد هذه الدراسة أهميتها باعتبارها تمس مجموعة من شباب طلبة الجامعة وهم من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي وتستمد أيضاً أهميتها من خلال تسليط الضوء على القيم الوطنية والقومية

وتأثرها باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي. وتبرز أهمية هذه الدراسة من خلال وجود ندرة في الأبحاث الأردنية التي ناقشت أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في منظومة القيم الوطنية والقومية.

ثانياً: الأهمية العملية

تبرز أهمية الدراسة العملية من خلال ما تتوصل إليه من نتائج يمكن أن تقدم للإدارة الجامعية لتقديم عملية التوجيه والإرشاد إلى الطلبة لأهمية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية القيم الوطنية والقومية عند الطلبة وتبصيرهم بسلبيات وإيجابيات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

أهداف الدراسة

- الكشف عن أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في منظومة القيم الوطنية والقومية من وجهة نظر الطلبة.
- وضع حلول من قبل الطلبة لزيادة تفعيل مواقع التواصل الاجتماعي بهدف توعيتهم بمنظومة القيم الوطنية والقومية.

محددات الدراسة

- اشتملت الدراسة على عدد من المحددات هي:
- المحددات المكانية: اقتصرَت الدراسة على طلبة كلية الحصن الجامعية التابعة لجامعة البلقاء التطبيقية.
 - المحددات البشرية: اقتصرَت الدراسة على طلبة كلية الحصن الجامعية المسجلين للفصل الصيفي من العام الدراسي (٢٠١٩/٢٠٢٠).
 - المحددات الموضوعية: اقتصرَت إجابة أفراد عينة الدراسة على الفقرات المحددة في أداة الدراسة والسؤال المفتوح.

التعريفات الإجرائية

تضمنت الدراسة عدداً من المفاهيم يعرفها الباحثان على النحو التالي:

- أثر استخدام: ويقصد به معرفة فعالية استخدام طلبة كلية الحصن الجامعية لمواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها في القيم الوطنية والقومية، وهي ما تضمنته أداة الدراسة الحالية.
- مواقع التواصل الاجتماعي: مجموعة من الشبكات الإلكترونية تسمح للمستخدم إنشاء حساب أو صفحة خاصة به ويتم من خلال هذه الصفحة تبادل الخبرات والمعلومات والقيم ومن هذه المواقع (الفايس بوك، الواتساب، التويتر، اليوتيوب، الإنستغرام).
- القيم الوطنية والقومية: هي منظومة القيم الوطنية والقومية السائدة والمتمثلة بالولاء والانتماء للأردن والعالم العربي والإسلامي وهو ما تمثله أداة الدراسة.

الإطار النظري والدراسات السابقة

الإطار النظري

باتت لغة التواصل الاجتماعي في زمن الألفية الثالثة لغة العصر، إذ أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي كالفايس بوك، والواتساب، والتويتر، والإنستغرام، واليوتيوب وغيرها تشكل عالماً افتراضياً أغنى الحواجز الإنسانية والجغرافية والزمنية وغيرها بين الناس.

ويعرف سكر (٢٠١١) «مواقع التواصل الاجتماعي أنها مواقع وتقنيات حديثة يتم فيها نقل الأفكار والتجارب وتبادل الخبرات والمعارف بين الناس بتفاعل إيجابي بواسطة رسائل تتم بين طرفين»، في حين تعرفها العنزي (٢٠١٤) على أنها منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح

للمشارك بإنشاء الموقع الخاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها».

إنّ من أهمّ مواقع التواصل الاجتماعي: الفيسبوك وهو شبكة اجتماعية تأسست في عام (٢٠٠٤) على يد مارك زوك، وللفيسبوك فوائد منها: إتاحة الفرصة للصدقة والتواصل بين الأعضاء المشتركين في هذا الموقع، وإمكانية التواصل والتفاعل مع الأصدقاء عن طريق الدردشة والرسائل، وخدمة الشركات وأصحاب الأعمال، والتواصل مع مجتمعات افتراضية (عامر، ٢٠١٣). أما من سلبيات هذا الموقع منها إضعاف العلاقات والمهارات الاجتماعية، وانتهاك خصوصية المشتركين، واستغلال هذا الموقع من قبل جهات كثيرة قد تكون مادية (حلاوة، ٢٠١٧).

التويتر: وهو موقع من مواقع الشبكات الاجتماعية يقدم خدمة مصغرة وهو تدوين يسمح بعدد محدود من المدخلات بحد أقصى (١٤٠) حرفاً لرسالة فقط، ومن مميزات هذا الموقع السرعة في نشر الخبر على الإنترنت، فمجرد كتابة الخبر يصبح بإمكان ملايين المشتركين في الإنترنت مشاهدته، ومن سلبياته أن السرعة في نشر الخبر قد يولد عند الشخص الإدمان لمتابعة أخبار الأصدقاء حتى الشخصية منها.

اليوتيوب: موقع إلكتروني يعرض فيديوهات متنوعة في شتى المجالات، ويسمح لمستخدميه من مشاهدة حياة للفيديوهات التي يعرضها بشكل مباشر، ومن صلاحيات اليوتيوب عدم مشاهدة أو رفع الفيديوهات التي تنشر الفتنة والإرهاب والقتل، ومشاهدة الفيديوهات المفيدة والأخلاقية وتشجيعها، والابتعاد عن الفيديوهات غير الأخلاقية والبذيئة (البيض، ٢٠١٦).

إنستجرام: أطلقه مايك كريجر وتيفن سيترون عام (٢٠١٠) وهو موقع لتبادل الصور والفيديوهات عبر الهاتف المحمول أو الكمبيوتر، ويتيح للمستخدم ربط حسابه بأي حساب آخر له كفيسبوك، ومن ذلك الاختيار يمكنه من نشر صورة له على إنستجرام أيضاً حيث تنشر على باقي المواقع التي تم الربط بها في الوقت نفسه، ومع ظهور الإنستجرام ظهر أيضاً سمات عديدة في مقدمتها السيلفي (سامي، ٢٠١٧).

ومواقع التواصل الاجتماعي ميزات إيجابية وأخرى سلبية، أما الميزات الإيجابية على سبيل المثال لا الحصر، أنها توفر للأفراد وسائل التواصل السهل بين بعضهم بعضاً للتفاهم والتعاون، والحصول على معلومات مفيدة في مناحي الحياة المختلفة، والاطلاع على الأخبار المستجدة عن طريق الأفراد ما ينقل من وسائل الإعلام التقليدية، (السعدي، ٢٠١٦) وإلغاء الحواجز واختصار المسافات في التواصل مما يؤدي إلى اتصال قوي مستمر بين الأفراد خصوصاً الأقارب والأصدقاء (حسن، ٢٠١٠) وتشكل وسائل التواصل الاجتماعي قناة تواصل بين الحكومة والناس (رواد، ٢٠١٥).

أما من سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي أنها قد تعمل على تدمير أواصر العلاقة بين الأفراد والجماعات في المجتمع، وقد تنطوي على نوع من التطفل والتعدي، فتظهر مشاكل تتعلق بالخصوصية (رواد، ٢٠١٥)، وتؤثر مواقع التواصل الاجتماعي في الشخصية مما يخلق نوعاً من عدم التفكير بسبب تدفق المعلومات في كل لحظة وهذا الحمل الزائد من المعلومات السريعة لا يتيح وقتاً للتفكير الحقيقي في كل هذه المعلومات (حنفي والمطيري، ٢٠١٦).

وتلعب شبكات التواصل الاجتماعي أدواراً عديدة منها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، في حياة كافة الشعوب وبات تأثيرها يتصدر أحداث

الساعة، نظراً لارتباط قطاع كثير من الأفراد بتلك الشبكات، ومن هذه الأدوار دورها الإيجابي والسلبي على القيم الوطنية والقومية، حيث تمثل القيم دوراً أساسياً في حياة الأفراد والمجتمعات إلى درجة أصبحت فيها القيم قضية التربية، إذ أن التربية في حد ذاتها عملية تنمية، فالقيم هي التي تحدد الفلسفات والأهداف والعمليات التعليمية، وتحكم مؤسسات التربية ومناهجها، فهي موجودة في كل خطوة ومرحلة، وفي كل عملية تربوية، وبدونها تتحول التربية إلى فوضى (الملا، ٢٠٠٣) ويرى كثير من الباحثين أن مظاهر الاضطراب في المجتمعات المعاصرة، يمكن أن يُعزى إلى غياب الالتزام بنسق قيمي يحدد سلوك الأفراد وتوجهاتهم (العقل، ٢٠٠١).

وقد ظهرت القيم الوطنية ضمن أهم المنظومات القيمية التي تسعى المؤسسات التربوية لترسيخها لدى الأفراد، فالوطنية ما هي إلا حماية حقيقية لمكونات المجتمع الدينية والطائفية والعرقية، كما أنها مجموعة من القيم والمبادئ كالعدالة والتسامح والمساواة، والتفاهم بين الأفراد وتعد وسيلة لتطوير الحس الوطني والمهارات والقدرات التي تؤثر في مواجهة معوقات بناء الديمقراطية في المجتمع (Dahlin, 2010). كما أنها شعور المواطن بعمق التضامن بين أفراد المجتمع في إطار وحدة الوطن ضمن منظومة من القيم والتقاليد والعلاقات الإنسانية التي ينظمها العرف الاجتماعي والقانون العام للمجتمع (Dorne, H and Peate, 2009).

وتُعد القيم الوطنية عملية متواصلة لتعميق الحس والشعور بالواجب تجاه المجتمع وتنمية الشعور بالانتماء للوطن والاعتزاز به، وترسيخ حب النظام والاتجاهات الوطنية، والأخوة والتفاهم والتعاون بين المواطنين، واحترام النظام والتعليمات وتعريف الأفراد

بمؤسسات بلدهم، كما أن أهدافها لا تتحقق بتسطيها وإدراجها في الوثائق الرسمية بل يتطلب ترجمتها إلى إجراءات عملية، وتضمينها في المناهج والمقررات الدراسية (Hayword and Jerome, 2010).

وأشار (الشرقاوي، ٢٠٠٥) إلى القيم الوطنية والقومية بالآتي:

حب الوطن: حيث يشير الحب إلى البعد الوجداني للقيمة، فهو دلالة للتمسك والوحدة في حب الوطن وهو حب عطاء ووفاء لا جحود.

الانتماء والولاء: الأولى تؤدي إلى الثانية والانتماء يعني إحساس الفرد أو المواطن بأنه جزء من كل، ويؤكد الانتماء حضور مجموعة من الأفكار والقيم والأعراف والتقاليد التي تتغلغل في أعماق الفرد فيحيا بها وتحيا به حتى تتحول إلى وجود ملموس، أما الولاء فهو النظرة والطاعة والخضوع لسلطة ما بعيداً عن الاستقلال الذاتي بقصد المصلحة والحرية والمشاركة الجماعية. وإن قيم ومبادئ الوطنية يجب أن تكون واضحة لكل الأفراد وعلى علم تام بها، بما يمنحه لهم الدستور من حقوق، وما يفرضه عليهم من واجبات والتزامات.

الدراسات السابقة

هناك دراسات بحثت في أثر مواقع التواصل الاجتماعي في مواضيع مختلفة، ومن هذه الدراسات دراسة أبو صعيك (٢٠١٢) والتي هدفت الكشف عن أثر شبكات التواصل الاجتماعي في اتجاهات طلبة الجامعات في الأردن، ودورها المقترح في تنمية الشخصية المتوازنة لديهم، حيث أظهرت الدراسة أن التقدير العام لأثر الشبكات جاء بدرجة متوسطة، ومن أهم الآثار السلبية هو الإدمان على تلك الشبكات، والتأخر الدراسي، وتعزيز التعصب القبلي والعنصري.

أجرى آل سعود (٢٠١٤) دراسة توصلت إلى أن من دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي الحصول على الأخبار، ومعرفة أبرز القضايا السياسية العالمية، والبحث عن الأحداث والاحتفالات.

أما منصور (٢٠١٤) فقد أجرى دراسة هدفت التعرف على دور شبكات التواصل الاجتماعي في تحقيق احتياجات الشباب الجامعي الأردني، تكونت عينة الدراسة من (٢٨٦) طالباً من طلاب جامعة اليرموك، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: يستخدم الشباب شبكات التواصل الاجتماعي بنسبة (٩٣,٦٪) وتبوأ الفيسبوك المرتبة الأولى في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي (٧٢,٤٪) وهناك خمس حاجات/إشباغات يحققها الطالب الجامعي الأردني من استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وهي مرتبة حسب أولويات استخدامها، حاجات معرفية/معلومات، حاجات وجدانية/سيكولوجية، حاجات شخصية/براغماتية، وحاجات اجتماعية/تواصل، وحاجات الهروب من الواقع/مليء الفراغ.

وأجرى خرد والأمير (٢٠١٧) دراسة ميدانية على عينة من شباب منطقة جيزان بعنوان أثر التواصل الاجتماعي على القيم السلوكية للشباب السعودي، وتوصلت الدراسة إلى أن الفضائيات السعودية ساعدت على غرس حب القائد والوطن، وأسهمت أيضاً في التعرف بخطر الإرهاب بشكل كبير.

وقام الشرعة (٢٠١٧) بدراسة هدفت التعرف على أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في منظومة القيم الدينية والأخلاقية لدى عينة من طلبة الجامعة الهاشمية في الأردن، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها أن استخدام الطلبة لمواقع التواصل الاجتماعي جاء بمرتبة عالية.

وأجرى الشرعة (٢٠١٨) دراسة هدفت التعرف إلى درجة ممارسة المعلمين لقيم الوحدة الوطنية في وسائل التواصل الاجتماعي، وتكونت عينة الدراسة من (٤٦٥) معلماً ومعلمة من مديرية تربية لواء ماركا في عمان، والتي جاء فيها أن درجة ممارسة المعلمين والمعلمات لقيم الوحدة الوطنية في وسائل التواصل الاجتماعي جاء بمرتبة مرتفعة في المجالات جميعها.

وتتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بأنها بحثت بموضوع مهم جداً للمواطن الأردني وهو أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في منظومة القيم الوطنية والقومية، كما استخدمت الدراسة المنهج الكمي والمنهج النوعي في منهجية الدراسة، وذلك من خلال أداة الدراسة (الاستبانة والسؤال المفتوح).

ومما يميز هذه الدراسة أنها توصلت إلى جملة من المقترحات قدمت من قبل الطلبة لتنفيذ مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية القيم الوطنية والقومية عند الطلبة أنفسهم.

الطريقة والإجراءات

منهجية الدراسة

تم استخدام أسلوب المزاوجة (الدمج) بين المنهج النوعي والكمي فتم استخدام المنهج الوصفي المسحي لجمع البيانات وتحليلها من خلال أداة الدراسة والمنهج النوعي في الإجابة عن السؤال المفتوح.

أفراد الدراسة

تكونت أفراد الدراسة من (٣٠٠) طالب وطالبة موزعين على أقسام كلية الحصن الجامعية، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة من مجتمع الدراسة، وذلك خلال الفصل الدراسي الصيفي ٢٠١٩/٢٠٢٠.

أداة الدراسة

الاستبانة

- تم بناء استبانة وجهت إلى طلبة كلية الحصن الجامعية، حيث مر إعدادها وتصميمها ووضعها في صيغتها النهائية بالخطوات الآتية:
- دراسة الأدب السابق المتعلق بموضوع الدراسة.
- رأي المحكمين والمختصين التربويين.
- خبرة الباحثين من خلال عملهم الجامعي.

صدق الأداة

- من أجل وضع الاستبانة في صورتها النهائية والتأكد من مدى شموليتها ودقتها ووضوح صياغتها تم عرضها على مجموعة من المحكمين، وقدم المحكمون آرائهم لتعديل بعض الفقرات وحذف بعضها الآخر، حيث تم الأخذ بما أجمع عليه المحكمون بنسبة (٨٥٪) على الأداة بصورتها الأولية التي كان عدد فقراتها (٢٥) فقرة، وتم استخدام المقياس الثلاثي (كبيرة، متوسطة، قليلة) وسؤال مفتوح الإجابة، وبعد تحليل ملاحظات المحكمين تم إعادة صياغة بعض الفقرات وحذف (٥) فقرات بحيث تكونت الأداة بصورتها النهائية من (٣٠) فقرة، ومن سؤال مفتوح الإجابة.

ثبات الأداة

- للتأكد من ثبات الأداة تم احتساب معامل الثبات لها بتطبيقها على عينة تكونت من (٣٠) طالباً وطالبة عن طريق الاختبار وإعادة الاختبار بفارق أسبوعين بين التطبيق الأول والثاني، حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون (٠,٩٢) كما تم احتساب معامل (كرونباخ - ألفا) للاتساق الداخلي للأداة حيث بلغ (٠,٩١).

تطبيق الأداة

قام الباحثان بتطبيق أداة الدراسة على الطلبة بشكل مباشر، مع التأكيد لهم بأن جميع المعلومات التي ترد تستخدم لأغراض البحث العلمي وتبقى في إطار السرية وطلب إليهم عدم ذكر الاسم عند تعبئة الاستبانة.

إجراءات الدراسة

- تم تحديد مشكلة الدراسة والمتمثلة في أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في منظومة القيم الوطنية والقومية لدى عينة من طلبة جامعة البلقاء التطبيقية.
- تحديد أفراد الدراسة ب ٣٠٠ طالب وطالبة من طلبة الدراسة والمتمثلة بطلبة كلية الحصن الجامعية بأقسامها المختلفة.
- الرجوع إلى الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة.
- بناء أداة الدراسة (الاستبانة) والتأكد من صدقها وثباتها.
- توزيع الاستبانة مباشرة من قبل الباحثين على أفراد عينة أفراد الدراسة والإجابة عن استفساراتهم.
- جمع الاستبانات من أفراد عينة الدراسة بعد إعطائهم الوقت الكافي للإجابة عنها.
- إجراء المعالجة الإحصائية المناسبة لموضوع الدراسة.
- وقد اعتمد المعيار الإحصائي الآتي لتفسير استجابات أفراد عينة الدراسة من:
 - (١,٠٠ - ١,٤٩) وتمثل قليلة.
 - (١,٥٠ - ٢,٤٩) وتمثل متوسطة.
 - (٢,٥٠ - ٣,٠٠) وتمثل كبيرة.

المعالجة الإحصائية

للإجابة عن السؤال الأول: تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات الاستبانة. وللإجابة عن السؤال الثاني: تم رصد إجابات الطلبة، وتم الأخذ بما أجمع عليه الطلبة على شكل نقاط.

عرض النتائج ومناقشتها

نتائج السؤال الأول ومناقشته:

ما أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في منظومة القيم الوطنية والقومية لدى عينة من طلبة جامعة البلقاء التطبيقية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على الفقرات الإيجابية جميعها، حيث بلغ المتوسط الحسابي حسب تقديراتهم (١٣، ٢) وهو يمثل درجة متوسطة والجدول رقم (١) يوضح ذلك.

جدول رقم (١)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات الطلبة على الفقرات الإيجابية لأثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في منظومة القيم الوطنية والقومية

الرقم	الفقرات	إجابات الإناث		إجابات الذكور		إجابات الإناث والذكور		الرتبة
		س	ع	س	ع	س	ع	
١	تحفزك مواقع التواصل الاجتماعي على الاعتزاز بالأردن أرضاً وشعباً ونظاماً.	٢,٣٢	٠,٨٥	٢,٣٢	٠,٨٤	٢,٣٢	٠,٨٧	٤
٢	تحفزك مواقع التواصل الاجتماعي على تعزيز الانتماء الوطني والحرص على أمن الوطن واستقراره.	٢,٣٦	٠,٨٨	٢,١٦	٠,٨٦	٢,٢٦	٠,٨٠	٥
٣	تساعدك مواقع التواصل الاجتماعي على ترسيخ الهوية الوطنية الأردنية.	٢,٥٦	٠,٩٠	١,٤٨	٠,٩٢	٢,٠٢	٠,٨٧	١٩
٤	تساعدك مواقع التواصل الاجتماعي على الاعتزاز بدور الأردن الإيجابي وقيادته في المحافل العربية والدولية.	٢,٥٢	٠,٩١	٢,١٦	٠,٩٣	٢,٣٤	٠,٩٤	٢
٥	ترسخ مواقع التواصل الاجتماعي عندك قيم المواطنة سلوكياً.	٢,٠٤	٠,٨٧	٢,١٦	٠,٨٨	٢,١٠	٠,٨٢	١٦
٦	تساعدك مواقع التواصل الاجتماعي على التعرف بدور القوات المسلحة في المحافظة على أمن الوطن واستقراره.	٢,٢٤	٠,٨٤	١,٤٤	٠,٧٩	١,٨٤	٠,٧٨	٢٤
٧	تتمى مواقع التواصل الاجتماعي عندك الفخر والاعتزاز بدور الهاشميين في بناء الأردن.	٢,٣٦	٠,٨٠	٢,٣٢	٠,٩٠	٢,٣٤	٠,٩٢	٢
٨	تتمى مواقع التواصل الاجتماعي عندك الاعتزاز بالشهداء الذين استشهدوا دفاعاً عن أرضنا العربية.	٢,٦٤	٠,٨٦	٢,٤٠	٠,٨٧	٢,٥٢	٠,٨٢	١
٩	تحفزك مواقع التواصل الاجتماعي على الاعتزاز بدور الهاشميين في إبراز الصورة السمحة للإسلام من خلال رسالة عمان.	٢,٣٦	٠,٩٠	١,٤٨	٠,٨٦	١,٩٢	٠,٨٥	٢٣

١٠	تحفزك مواقع التواصل الاجتماعي على الاعتزاز والافتخار بالحضارة العربية والإسلامية	١,٨٨	٠,٩٠	٢,٠٠	٠,٩٠	١,٩٤	٠,٩١	٢٢
١١	تعرفك مواقع التواصل الاجتماعي بالتكوين الاجتماعي الأردني.	٢,٣٦	٠,٩٠	٢,١٦	٠,٨٧	٢,٢٦	٠,٩٢	٥
١٢	تعرفك مواقع التواصل الاجتماعي بمفهوم الأمن القومي الأردني والعربي والتحديات التي يواجهها.	١,٦٨	٠,٩١	١,٧٦	٠,٨٥	١,٧٢	٠,٩٤	٢٦
١٣	تعرفك مواقع التواصل الاجتماعي بالهيمنة الإعلامية ودورها في التشكيك بالثقافة العربية والقومية والإسلامية.	٢,٢٠	٠,٩٣	٢,١٢	٠,٨٤	٢,١٦	٠,٨١	١٣
١٤	تحفزك مواقع التواصل الاجتماعي على الاعتزاز بالتراث الحضاري الأردني والعربي والإسلامي.	٢,١٦	٠,٨٧	١,٨٤	٠,٨٣	٢,٠٠	٠,٨٧	٢٠
١٥	تحفزك مواقع التواصل الاجتماعي على الانخراط في العمل الاجتماعي والتطوعي.	٢,١٢	٠,٨٦	٢,٠٤	٠,٩١	٢,٠٨	٠,٨٣	١٧
١٦	تشر مواقع التواصل الاجتماعي القيم الإسلامية العظيمة (الحبة والتواد والتسامح وبت روح التعاون) وتتمثل هذه القيم.	٢,٤٤	٠,٨٠	٢,٠٨	٠,٨٧	٢,٢٦	٠,٨٧	٥
١٧	تعرفك مواقع التواصل الاجتماعي بمضار الغزو الفكري الذي لا يتلاءم مع ثقافتنا.	٢,١٦	٠,٨٦	٢,٢٤	٠,٨٦	٢,٢٠	٠,٨٦	١٠
١٨	تحفزك مواقع التواصل الاجتماعي على الاعتزاز بالتكامل الاقتصادي والاجتماعي الأردني والعربي.	٢,٠٨	٠,٨٤	٢,٢٠	٠,٨٤	٢,١٤	٠,٨٨	١٤
١٩	تحفزك مواقع التواصل الاجتماعي على الاعتزاز بدور الأردن في استقبال الهجرات الخارجية من الدول العربية.	٢,٠٠	٠,٨٨	٢,٣٦	٠,٨٨	٢,١٨	٠,٨٩	١١
٢٠	تحرص مواقع التواصل الاجتماعي على تنمية شعورك بالقضايا الأردنية والعربية.	٢,١٦	٠,٩٢	١,٣٢	٠,٩١	١,٧٤	٠,٨٤	٢٥
٢١	تعرفك مواقع التواصل الاجتماعي بحقوقك وواجباتك تجاه وطنك.	٢,٠٤	٠,٩٥	٢,٠٨	٠,٩٠	٢,٠٦	٠,٩٠	١٨
٢٢	تعرفك مواقع التواصل الاجتماعي بالمعالم التاريخية والسياحية في الأردن.	٢,٢٤	٠,٨٨	٢,٠٤	٠,٩٠	٢,١٤	٠,٩٠	١٤
٢٣	تعرفك مواقع التواصل الاجتماعي بالظلم الصهيوني الذي يقع على الشعب الفلسطيني.	٢,٢٤	٠,٨٧	٢,١٢	٠,٩٣	٢,١٨	٠,٩٠	١١
٢٤	أشعر بالغضب من المواقف والمضامين المنشورة على مواقع التواصل الاجتماعي التي تتعارض مع ديني ومبادئ القيم الوطنية والقومية.	٢,٤٤	٠,٨٤	٢,٠٠	٠,٨٧	٢,٢٢	٠,٩١	٨
٢٥	تحرص على تحميل البرامج الوطنية والقومية عن طريق التواصل الاجتماعي.	٢,٤٤	٠,٨٨	٢,٠٠	٠,٨٩	٢,٢٢	٩٠	٨
٢٦	تنمي مواقع التواصل الاجتماعي عندك حب المشاركة السياسية في الأردن.	١,٨٤	٠,٩٠	٢,٠٨	٠,٩١	١,٩٦	٠,٩٠	٢١
	المجموع العام	٢,٢٥	٠,٩٢	٢,٠١	٠,٩٤	٢,١٣	٠,٨٩	

لقد أظهرت نتائج السؤال من الجدول (١) أن أداة الدراسة ككل حصلت على متوسط حساب مقداره (٢,١٣) وانحراف معياري مقداره (٠,٨٩)، حيث جاءت تقديرات الطالبات بمتوسط حسابي مقداره (٢,٢٥) وانحراف معياري مقداره (٠,٩٢)، وجاءت تقديرات الطلاب بمتوسط حسابي مقداره (٢,٠١) وانحراف معياري مقداره (٠,٩٤) حيث لوحظ أن تقديرات الطلبة لا تتعدى الدرجة المتوسطة.

يستخلص من الجدول أن الفقرة ذات الرقم (٨) وهي تنمي مواقع التواصل الاجتماعي عندك اعتزاز بالشهداء الذين استشهدوا دفاعاً عن أرضنا العربية، جاءت بالمرتبة الأولى حسب تقديرات الطلبة بمتوسط حسابي مقداره (٢,٥٢).

وفي المرتبة الثانية الفقرتين ذوات الأرقام (٤,٧) إذ حصلنا على متوسط حسابي مقداره (٢,٢٤) أما أقل الفقرات أثر لاستخدام مواقع التواصل في منظومة القيم وكانت الفقرة ذات الرقم (١٢) وهي تعرفك مواقع التواصل الاجتماعي بمفهوم الأمن القومي الأردني والعربي والتحديات التي يواجهها، إذ حصلت على متوسط حسابي مقداره (١,٧٢) وانحراف معياري مقداره (٠,٩٤).

وتتفق هذه النتائج مع دراسة أبو صييليك (٢٠١٢) التي جاء فيها أن أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي جاء بدرجة متوسطة، وتختلف مع نتائج دراسة (خرد والأمير، ٢٠١٧) ودراسة (الشرعة، ٢٠١٧) ودراسة (الشرعة، ٢٠١٨) ودراسة (منصور، ٢٠١٤).

وتعزى هذه النتائج لعدة أسباب منها:

- جاء أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بدرجة متوسطة، وهذا يعزى لعدم اهتمام الطلبة باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي لتنمية القيم الوطنية والقومية.
 - بُعد الطلبة عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي التي تعزز قيم الوحدة الوطنية وتسمية القيم الوطنية والقومية وذلك يعود إلى أسباب منها، الفقر، البطالة بين الشباب، والأوضاع الراهنة التي تمر بها الدول العربية كل هذه الأمور ولدت عند الطلبة ردة فعل من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي الوطنية.
 - سيطرة العولمة الثقافية على المشهد الثقافي الذي يسود مواقع التواصل الاجتماعي.
 - استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من قبل الطلبة للتسلية والتواصل بين الأصدقاء.
 - قصور من قبل المؤسسات التعليمية في ترسيخ القيم الوطنية والقومية عند الطلبة.
 - قصور مؤسسات المجتمع المدني عن ممارسة دورها بشكل فاعل في تحصين الهوية الوطنية الأردنية والعربية.
- أما الفقرات السالبة يوضحها الجدول رقم (٢):

جدول رقم (٢)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة على الفقرات السالبة

الرقم	الفقرات	إجابات الإناث		إجابات الذكور		إجابات الإناث والذكور		الرتبة
		ع	س	ع	س	ع	س	
٢٧	تحاول مواقع التواصل الاجتماعي تقليص الدور التربوي للمؤسسة التعليمية والأسرة والإعلام	٠,٩٠	٢,٥٢	٢,٠٨	٠,٩١	٢,٣٠	٩٢	١
٢٨	تعمل مواقع التواصل الاجتماعي على إضعاف سلطة الدولة الوطنية وترهل الوحدة الوطنية وامتهان رموزها.	٠,٨٤	١,٦٨	١,٨٤	٠,٨٦	١,٧٦	٠,٩٠	٤
٢٩	تعمل مواقع التواصل الاجتماعي على محاربة العادات والتقاليد والأعراف الأردنية والعربية.	٠,٨٧	٢,٠٠	٢,٥٢	٠,٨٠	٢,٢٦	٠,٨٩	٢
٣٠	تتشر مواقع التواصل الاجتماعي بعض القيم العربية عن مجتمعاتنا كالاختلاط والإجهاض وتحديد النسل.	٠,٩٠	٢,٢٠	٢,٠٨	٠,٨٤	٢,١٤	٠,٩٠	٣
	المجموع العام	٠,٩١	٢,١٠	٢,١٣	٠,٩١	٢,١٢	٠,٨٩	

أظهرت نتائج جدول رقم (٢) الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي في منظومة القيم الوطنية والقومية، إذ حصلت الفقرات السالبة على متوسط حسابي مقداره (٢,١٢) وانحراف معياري مقداره (٠,٨٩)، إذ حصلت الفقرة ذات الرقم (٢٧) وهي تحاول مواقع التواصل الاجتماعي تقليص الدور التربوي للمؤسسة التعليمية والأسرة والإعلام، على متوسط حسابي مقداره (٢,٣٠) وانحراف معياري مقداره (٠,٩٠) وهذه النتيجة تعزى إلى

تأثير العولمة الثقافية على العملية التعليمية والإعلام ومحاربتها للعادات والتقاليد الأردنية والعربية، ودورها في تهميش المشهد الثقافي والتعليمي، وإضعاف دور الأسرة على مستوى الأردن والدول العربية، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة الشرعة (٢٠١٧) التي جاء فيها تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في منظومة القيم الدينية والأخلاقية لدى الطلبة.

نتائج السؤال الثاني ومناقشته

من وجهة نظرك كيف يمكن تفعيل مواقع التواصل الاجتماعي لزيادة الوعي بمنظومة القيم الوطنية والقومية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم تجميع ملاحظات الطلبة على كيفية تفعيل مواقع التواصل الاجتماعي لزيادة الوعي بمنظومة القيم الوطنية والقومية، حيث أجمع (٥٠٪) من أفراد عينة الدراسة على هذه الأمور:

- عمل مواقع على وسائل التواصل الاجتماعي هدفها المحافظة على القيم الوطنية والقومية.
- توعية الطلبة بالجوانب السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي لتفادي الانحرافات المختلفة وتفاذي الإدمان على هذه المواقع، مما يؤثر سلباً على الجوانب الجسدية والنفسية عند الطلبة.
- مراعاة الجانب الأخلاقي والسلوكي لدى مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي.
- وضع قوانين لمراقبة مضامين ما ينشر على مواقع التواصل الاجتماعي لطمس القيم الوطنية والقومية.
- التكامل ما بين الأسرة والمؤسسات التعليمية ومؤسسات المجتمع المدني لنشر منظومة

- القيم الوطنية والقومية في نفوس الطلبة.
- تفعيل دور الأسرة في مراقبة ما ينشر على مواقع التواصل الاجتماعي عند الأبناء.
- إعداد برامج متكاملة لتوظيف مواقع التواصل الاجتماعي ونشر التوعية بالقيم الوطنية والقومية.
- محاربة نشر الشائعات والأكاذيب والأفكار الهدامة التي تضر بالهوية الوطنية ومنظومة القيم الوطنية والقومية.
- غرس حب الوطن ومقدراته والانتماء إليه وحب الدفاع عنه والولاء له لدى الصغار عبر المؤسسات التعليمية.
- التحذير من الشبكات الاجتماعية التي تحرص على التطرف وتشجع المتطرفين وتعمل على نشر الفتنة.
- التحذير من الحسابات التي تديرها أسماء وهمية تنتهك مبادئ القيم الوطنية والقومية.
- أما الحلول المقدمة من الطلبة والتي تركز على دور مواقع التواصل الاجتماعي في زيادة الوعي بمنظومة القيم الوطنية والقومية، ومدى تأثيرها الإيجابي والسلبي على الشباب وربما يعزى ذلك إلى: معرفة طلبة الجامعة بأن مواقع التواصل الاجتماعي لها سلبيات كثيرة لذلك يجب تبصيرهم بالسلبيات ضمن برامج مدروسة.
- بعض من مستخدمي شبكات الإنترنت من الشباب يقعون ضحايا ابتزازات الشبكة، لذلك يجب تحصين الطلبة من هذه المخاطر.
- إيمان الطلبة باستخدام الوسائل الاستباقية والوقائية من سوء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

التوصيات

في ضوء النتائج يوصي الباحثان بما يلي:

- تعزيز الجوانب الإيجابية في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لتنمية القيم الوطنية والقومية عند الطلبة وتحسينهم من الجوانب السلبية.
- إعداد برامج متكاملة لتوظيف مواقع التواصل الاجتماعي لنشر التوعية بالقيم الوطنية والقومية.
- وضع قوانين لمراقبة مضامين ما ينشر على مواقع التواصل الاجتماعي لطمس القيم الوطنية والقومية.

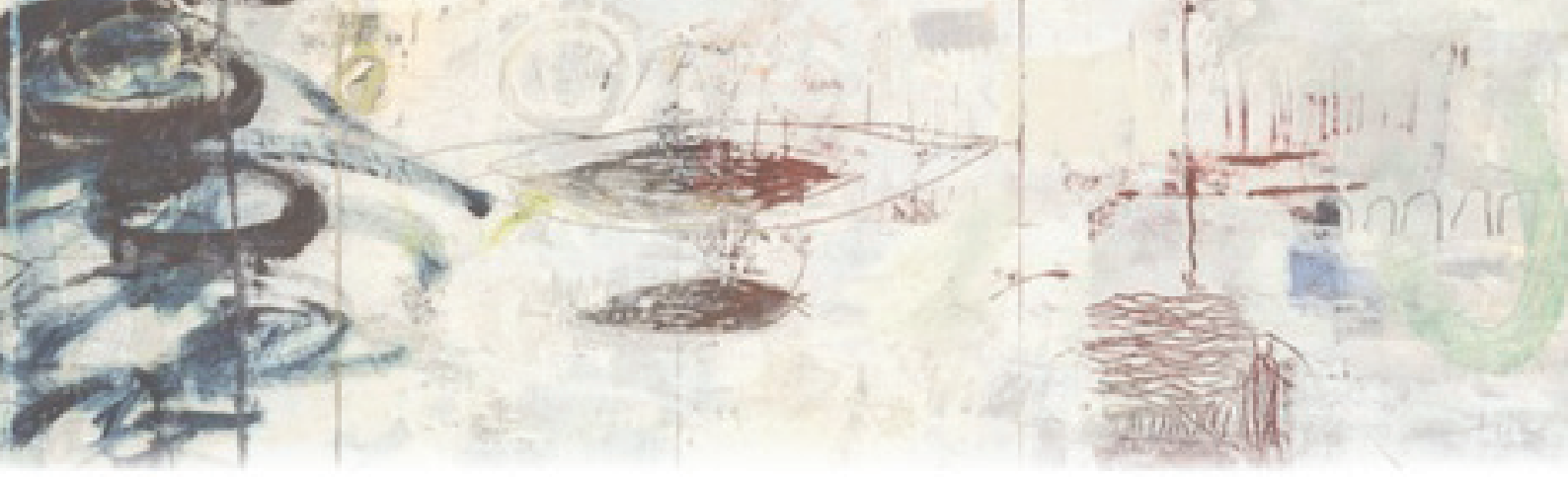
المراجع العربية

١. آل سعود، نايف ثيان محمد. (٢٠١٤)، دوافع استخدام الشباب السعودي الجامعي لشبكات التواصل الاجتماعي والإشاعات المتحققة منها، دراسة ميدانية على طلاب جامعة الملك سعود، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٤ (٢٤) ص ٢٠١، ٢٦٦
٢. البيض، سالم بن عبد الحميد. (٢٠١٦)، الإعلام الجديد لمحة وتعريف، استرجع بتاريخ ٢٠١٩/٧/١٨ من الرابط <https://faculty.mu.edu.sa/download.php?fid.159049>
٣. أسامة، عبد الفتاح محمد (٢٠١٢)، الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية وتنمية وعي الشباب بالأضرار المترتبة على استخدام الانترنت، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، مصر.
٤. أبو صعيلىك، ضيف الله. (٢٠١٢)، أثر شبكات التواصل الاجتماعي الإلكتروني على اتجاهات طلبة الجامعات في الأردن ودورها المقترح في تنمية الشخصية المتوازنة، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
٥. أبو داري، محمود (٢٠١٩)، الأردن الأول عالمياً في استخدام منصات التواصل الاجتماعي، ندوة جريدة الدستور منشورة يوم الثلاثاء ٢٠١٩-٤-٩.
٦. الترا صوت. (٢٠١٨)، ما هي إيجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي، استرجع بتاريخ ٢٠١٩/٧/١٨ على موقع dtitasawt على رابط <http://cutf.us/qm7do>
٧. الجمل، علي أحمد (٢٠١١)، القيم ومناهج التاريخ الإسلامي، القاهرة، عالم الكتب والنشر.
٨. حسن، روبرت. (٢٠١٠)، الإعلام والسياسة، مجتمع الشبكات، ترجمة بسمة ياسمين، القاهرة، مجموعة النيل العربية.
٩. حنفي، محمد، والمطيري، ماجد. (٢٠١٦)، سلبيات المواقع الاجتماعية، جريدة القبس الإلكترونية، استرجع بتاريخ ٢٠١٩/٧/١٨ على الرابط <http://alqabas.com/19008>
١٠. حمدي، ماطر عبد الله (٢٠١٨)، اعتماد الشباب الجامعي على مواقع التواصل الاجتماعي في التزود بالمعلومات: دراسة مسحية في جامعة تبوك، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الصحافة والإعلام، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.
١١. حلاوة، محمد السيد وعبد العاطي، رجاء علي. (٢٠١١)، العلاقات الاجتماعية للشباب بين دروشة الانترنت والفيس بوك، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، مصر.
١٢. خرد، نوال حسين والأمير، عائشة علي. (٢٠١٧)، أثر وسائل التواصل الاجتماعي على القيم السلوكية للشباب السعودي، دراسة ميدانية على عينة من الشباب منطقة جيزان، بحث مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة البكالوريوس في الصحافة والإعلام، جامعة جيزان، السعودية.
١٣. رواد التواصل الاجتماعي العرب. (٢٠١٦)، تقرير وسائل التواصل الاجتماعي في العام العربي، بدون مدينة، ب.د.
١٤. الدري، عبد العال (٢٠١٩)، المجتمعات الافتراضية: التعريف، التطور، الغايات، موقع المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني، استرجع بتاريخ ٢٠١٩-١٢-١٠ <http://accronline.com/article-detail.aspx?id=96983>
١٥. الشرقاوي، محمد. (٢٠٠٥)، وعي الطلاب ببعض قيم المواطنة، دراسات في التعليم الجامعي، مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، العدد التاسع، أكتوبر.
١٦. سامي، محمود. (٢٠١٧)، مواقع التواصل الاجتماعي أفضل (٢٢) موقع اجتماعي، استرجع بتاريخ ٢٠١٩/٧/١٨ على الرابط <http://catt.us/dyGrd>
١٧. سكر، ماجد رجب. (٢٠١١)، التواصل الاجتماعي أنواعه وضوابطه وآثاره ومعوقاته، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
١٨. السعدي، مؤيد جاسم. (٢٠١٦)، فلسفة وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي، بدون مدينة. ب.د.
١٩. الشرعة، ممدوح فليح (٢٠١٧)، أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في منظومة القيم الدينية والأخلاقية لدى عينة من طلبة الجامعة الهاشمية في الأردن، مجلة العلوم التربوية، مجلد (٤٤) العدد (٤) ملحق (٨).

٢٠. الشرعة، ناصر إبراهيم. (٢٠١٩)، ممارسة المعلمين لقيم الوحدة الوطنية في وسائل التواصل الاجتماعي، مجلة المنارة للبحوث والدراسات، جامعة آل البيت، الأردن، المجلد (٢٤)، العدد (٤).
٢١. عامر، فتحي حسن. (٢٠١٣)، وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة إلى الفيسبوك، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع.
٢٢. العقل، محمود عطا. (٢٠٠١)، القيم السلوكية، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، السعودية.
٢٣. العنزي، جواهر. (٢٠١٤)، فاعلية استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تحصيل العلوم والاتجاه نحو مجتمع المعرفة لدى طالبات الصف الثالث المتوسط بالمدينة المنورة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.
٢٤. القضاة، محمد شرف (٢٠١٩)، الأردن الأول عالمياً في استخدام منصات التواصل الاجتماعي، ندوة جريدة الدستور منشورة يوم الثلاثاء ٩-٤-٢٠١٩.
٢٥. منصور، تحسين (٢٠١٤)، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تحقيق احتياجات الشباب الجامعي الأردني، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد (٦)، العدد (٢)، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
٢٦. الميمان، أحمد بن جميل (٢٠١٥)، توظيف المؤسسات الأمنية لوسائل الإعلام الجديد والتواصل الاجتماعي في مجال التوعية الأمنية بالسعودية، أطروحة دكتوراه، تخصص الفلسفة في العلوم الأمنية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، قسم الدراسات الأمنية، الرياض، السعودية.
٢٧. الملا، محمد خليفة. (٢٠٠٣)، القيم والاتجاهات، ودورها في استقرار المجتمع، مركز البحوث والدراسات، شرطة الشارقة، العدد (٢٤).

المراجع الأجنبية

1. Dorner. M. Hager and peate, M. (2009). Citizenship Education in Elementary Schools that Serve Ne Immigrants. Social studies and young learner. 2 (2). 23-26.
2. Dahlin, B (2010) State- Independent Education for Citizenship? Comparing Beliefs and Values Related to Civic and Moral Issues Among Students in Swedish Mainstream and Steiner Waldorf Schools. Journal of beliefs and values. 31 (2), 165-180.
3. Hoyward. J and Jeromel (2010) Staffing Status and Subject Knowledge: What Does the Construction of Citizenship as New Curriculum Subject in England Tell us about the Nature of School Subjects? Journal of Education for Teaching. 36(2), 211-225.



﴿قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ (الإسراء: ٨٨)

من أسرار البيان القرآني

(دراسة بيانية، لغوية، تطبيقية)

أ. نورة صالح الزهراني - السعودية

ماجستير اللغة العربية، تخصص لغويات،

معلمة اللغة العربية - المملكة العربية السعودية

Abstract

This study includes a conversation about the statement in the Arabic language in general, and the Qur'anic statement in particular. What is the statement? And how does it differ in Arabic from it in other languages ?, Hadith on the Holy Qur'an; Description, definition and explanation, and what scholars said about it, providing an applied model in a verse from the Holy Qur'an; God Almighty said: (Indeed, we have revealed the remembrance of Allah, and for Him we preserve) Al-Hijr: 9, and an applied model in Surat Al-Asr.

الملخص

تتضمن هذه الدراسة الحديث عن البيان في اللغة العربية عامة، والبيان القرآني خاصة؛ ما البيان؟ وبماذا يختلف في العربية عنه في بقية اللغات؟ حديث عن القرآن الكريم؛ وصفه، وتعريفه وبيانه، وبماذا قال العلماء فيه، تقديم نموذج تطبيقي في آية من القرآن الكريم؛ قوله تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: ٩)، ونموذج تطبيقي في سورة العصر.

الكلمات المفتاحية: القرآن/ الفصاحة/ التفسير/ التأويل/ التحليل.

ما معنى كلمة قرآن ومن أين اشتقت؟

اجتهد العلماء الأجلاء في البحث والاستقصاء والتنقيب عن أصل هذه التسمية، وقالوا آراءً كثيرة، نذكرها جميعاً في اختصار ونخرج منها برأي نراه أقرب إلى الصواب، والله أعلم.

يقول الجاحظ: (لقد اختار الله تعالى لوحه أسماء جديدة مخالفاً لما سمى العرب به كلامهم جملة وتقصيلاً، وروعي في تلك الألقاب أسرار التسمية ووارد الاشتقاق، واشتهر منها لقبان الكتاب والقرآن، أي أن هذين الاسمين واللقبين - الكتاب والقرآن - كانا جديدين على العرب)^(١).

ووافقه الإمام الشافعي عندما قال: (إن لفظ القرآن المعروف بأل ليس مشتقاً ولا مهموزاً، بل أرتجل ارتجالاً ووضع علماً على الكلام المنزل على النبي ﷺ، مثل التوراة والإنجيل)^(٢). الفراء قال: (إنه مشتق من القرائن جمع قرينة؛ لأنها آيات يشبه بعضها بعضاً، فكأن بعضها قرينة على بعض، أي أنه مشتق من القرآن، جمع قرينة)^(٣). الأشعري يذكر أيضاً: (أنه مشتق من قرن الشيء بالشيء إذا ضمه إليه؛ لأن السور والآيات تقترن فيه، ويضم بعضها إلى بعض)^(٤)، وهذا قريب من تعريف الفراء. الزجاج قال: (إن لفظ قرآن على وزن فعلان، مشتق من القرء بمعنى الجمع؛ لأنه جمع ثمرات الكتب السابقة)^(٥). اللحياني قال: (إنه مصدر مهموز

الحمد لله رب العالمين، منزل القرآن بلسان عربي مبين، ليبطل به حجج المبطلين، ويعجز به البلغاء والفصحاء والمتقولين، ويعلي به كلمتي الحق والدين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.. أما بعد:

فقد حاولت في هذا البحث الوصول إلى شيء من أسرار هذا البيان، وأن أقدم نماذج تطبيقية في الكلمة الواحدة، والآية الواحدة والسورة الواحدة -دراسة نحوية، صرفية، صوتية، دلالية، تفسيراً وتحليلاً، وتأويلاً، ونبين النواحي البلاغية الإعجازية البيانية، ليصل البحث إلى النتائج المرجوة.. وجاءت خطة البحث على النحو الآتي:

هذه المقدمة، وتمهيد في أصل كلمة قرآن، ومن أين اشتقت، وفصلان: الفصل الأول: فيه دراسة للبيان القرآني، والفصل الثاني: الدراسة التطبيقية لآية حفظ الأمة، ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: ٩)، وسورة العصر: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ (العصر: ١ - ٣).

وفقنا الله لما يحبه ويرضاه، وسدد على طريق الخير خطانا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

(١) الإتيان في علوم القرآن: ٨٦/١، ومباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح: ١٧.

(٢) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ٦٢/٢، ومباحث في علوم القرآن: ١٨.

(٣) الإتيان ٨٧/١، ومباحث في علوم القرآن: ١٨.

(٤) البرهان: ٢٧٨/١، ومباحث في علوم القرآن: ١٩.

(٥) الإتيان: ٨٧/١، ومباحث في علوم القرآن: ١٩.

بوزن الغفران مشتق من قرأ...^(٦) الدكتور صبحي الصالح ذكر رأياً لافتاً، وقال: (إن التسميتين الكتاب والقرآن ترجعان إلى أصلٍ عبري، واستشهد بقول المستشرق «برجستراسير» والمستشرق «كرنكو» والمستشرق «بلاشير»^(٧)).

جاء في كتاب «فقه اللغة» للدكتور إبراهيم السامرائي: (اللغة العربية هي لغة الآرامي، والآراميون هم أبناء أرم أحد أبناء سام ابن نوح - عليه السلام، وأن كلمة عربي وأرمي هي كلمة واحدة، وإنما حصل إبدال وقلب مكاني في هذا الباب، وهو معروف في العربية)^(٨).

يقول الدكتور محمد خليفه حسن « في كتاب دراسات في تاريخ وحضارة الشعوب السامية القديمة: (إن النظرية الخاصة بوحدة الجنس العربي قال بها بعض علماء تاريخ الشعوب السامية، فقبل أن تكون هذه الشعوب، كان لها أصل واحد منه تفرعت، ألا وهو الأصل العربي، والجنس العربي)^(٩).

ويقول الدكتور عبد الواحد وافي في كتابه «فقه اللغة» (إن رجوع هذه اللغات جميعها إلى فصيلة واحدة يحمل على الظن أن الأمم الناطقة بها ترجع كذلك إلى أصل واحد، وأنها قبل تفرعها كانت تؤلف وحدة شعبية)^(١٠).

ويجسم هذه المسألة النبي محمد ﷺ في قوله بنص الحديث الصحيح الذي يرويه الإمام أحمد

بمسند، والترمذي بمسنده: «سام أبو العرب»^(١١)... ويقول كذلك (أنا دعوة أبي إبراهيم وبشارة أخي عيس). قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (آل عمران: ٣٣ - ٣٤)

ونعود فنقول: إن كلمة قرآن كلمة عربية خالصة، وذات أصلٍ عربي خالص، فالى جانب الآراء التي قالها علماؤنا الأجلاء في أصل كلمة قرآن نضيف: جاء في سر الفصاحة أن الجاهليين يفسرون الفصاحة بوحدة القصيدة؛ لأن العالم بالفصاحة إذا قطع على فصاحة بيت من قصيدة، أو فصل من رسالة أو كلمة أو ما شابه ذلك وفضله على غيره، لم يمكنه من أن يبين من أين حكم ولا لأي وجه فضل، وهذا ما اصطالحوا على تسميته (القرآن)^(١٢) وأنشد:

وبات يدرس شعراً لا قرآن له

قد كان ثقفه حولاً فما زاداً^(١٣)

بعضها إلى بعض، وجمع ثمرة كتب الله، وجمع ثمرة كل العلوم، وهو الكتاب الجامع للكمال. والقرآن هو اجتماع للشيئين والأشياء في معنى من المعاني، فهو من الجمع، جمع الحروف وجمع المعان... والذي يظهر لي أن لهما أصلاً مشتركاً، وأن لكلمة قرآن أصل في الجاهلية، وهي مأخوذة من القرآن الذي يعني قمة الفصاحة. هذا ما أراه في هذه المسألة والله أعلم.

(٦) المصدر السابق: ٨٦/١، والمصدر السابق: ١٧.

(٧) دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح: ص ٤٨.

(٨) فقه اللغة المقارن، إبراهيم السامرائي: ٢٦٠-٢٥٥.

(٩) دراسات في تاريخ وحضارة الشعوب السامية القديمة: ٣٢.

(١٠) فقه اللغة، د. عبد الواحد وافي: ٩.

(١١) مسند الإمام أحمد: ٧٤٩/٦، رقم الحديث: ٢٠٣٥٩.

(١٢) ٢٠٣٦٠، ٢٠٣٧٥، وسنن الترمذي، ٤٨٨/٥، رقم: (٢٩٥٧).

(١٣) سر الفصاحة: ٨٩.

(١٣) البناء الفني لشعر امرئ القيس، عبد الحق حمادي: ص ٥٤.

الفصل الأول

البيان القرآني

أعود لأقول: إن الإعجاز القرآني أمر متعدد النواحي متشعب الاتجاهات، ومن المتعذر أن ينهض به شخص واحد، ولا حتى الجماعة في زمن ما، مهما كانت سعة علمهم واطلاعهم، وتعدد اختصاصاتهم، إنما هم يبينون شيئاً من أسرار القرآن في نواحي مختلفة حتى زمانهم هم، ويبقى باب القرآن مشرعاً لمن يأتي بعدنا في المستقبل، ولما يجد من جديد، وستجد فيه أجيال المستقبل ملامح من الإعجاز وإشاراته وبياناته، مالم يخطر لنا على بال.

إن مهمة اللغوي أن يبين سبب تقديم ما حقه التأخير، أو تأخير ما حقه التقديم، ونصب ما حقه الرفع، ورفع ما حقه النصب، أو توكيد ما نزع منه التوكيد، أو عدم توكيد ما أوكد، وكذلك بيان قيمة وأهمية كل مفردة وكل حرف في مكانه ومعناه، وأنه لا يمكن تحريكها من مكانها، أو استبدال كلمة بأخرى غيرها مرادفة لها.

إننا ندل على شيء من مواطن الفن والجمال في هذا التعبير الرفيع، ونضع أيدينا على شيء من سمو هذا التعبير، ونبين أن هذا التعبير لا يقدر على مجاراته بشر، بل ولا البشر كلهم أجمعون.

قال تعالى: ﴿قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجَنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾ (الإسراء: ٨٨).

ولم يكن اختيار العربية اعتبارياً، وإنما كان عن علم ودراية وقصد، ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (الملك: ١٤)، فلا توجد لغة أخرى غير العربية قادرة على استيعاب المراد الإلهي وإيصاله إلى الناس.

يقول ابن فارس في فقه اللغة: «لغة العرب أفضل اللغات وأوسعها»، قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (الشعراء: ١٩٢-١٩٥)،

البيان: الفصاحة واللسن، وكلام بين: فصيح، والبيان: الإفصاح مع الذكاء، والبين من الرجال: الفصيح الظريف، السمع اللسان، العالي الكلام، قليل الرتج، والبيان: الوضوح^(١٤)، والكشف عن الشيء، وهو أعم من النطق؛ ويسمى ما يُبين به بياناً^(١٥). والبيان: فرقان بين الحق والباطل^(١٦).

وقد آثرت أن أبتعد قليلاً عن استعمال مصطلح الإعجاز؛ لأن الإعجاز القرآني أمر متعدد النواحي، ومتشعب الاتجاهات -كما ذكر الدكتور فاضل السامرائي^(١٧).

ولقد ظهرت كتب كثيرة في هذا الباب، ولو حاولت أن أعددت التفسير التي تميزت بهذا العلم، وذكرت الأسماء التي اختصت في هذا المجال، لوجدتها قليلة جداً.

ففي القديم كان الزمخشري في تفسيره الكشف، وكان أبو حيان في تفسيره البحر المحيط، والفخر الرازي في التفسير الكبير، والآلوسي في تفسيره روح المعاني..

وأما في العصر الحديث، فالأسماء قليلة جداً ومحدودة أيضاً، وأشير إلى بعض الأسماء التي لمعت وتفردت وأبدعت في هذا الباب، منها:

الشيخ محمد متولي الشعراوي، والدكتور فاضل السامرائي أمد الله في عمره، ونفع به الأمة، والشيخ أحمد الكبيسي، والدكتورة بنت الشاطئ لها محاولات طيبة في هذا الباب.

(١٤) لسان العرب، ابن منظور: (مادة بين) ١٣ / ٦٧.

(١٥) المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني: ١٥٧.

(١٦) تفسير الرازي: ٢٩ / ٨٦ - ١١ / ١٦٥.

(١٧) التعبير القرآني: المقدمة.

فوصفه - سبحانه بأبلغ ما يوصف به الكلام وهو البيان قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ (الرحمن: ١-٤).

فقد ذكر البيان على جميع ما توحد بخلقه، وتفرّد بإنشائه من شمس وقمر ونجم وشجر، وغير ذلك من الخلائق المحكمة، والوسائل المتقنة، فلما خص - سبحانه اللسان العربي بالبيان علم أن سائر اللغات قاصرة عنه، وواقعة دونه.

فإن قال قائل فقد يقع البيان بغير اللسان العربي؛ لأن كل من أفهم في كلامه على شرط لغته فقد بيّن، قيل له: إن كنت تريد أن المتكلم بغير اللغة العربية قد يُعرب عن نفسه حتى يسمع السامع مراده، فهذا أخس مراتب البيان؛ لأن الأبكم قد يدل بإشارات وحركات له على أكثر المراد، ثم لا يسمى متكلماً فضلاً من أن يسمى بياناً أو بليغاً.

وإن أردت أن سائر اللغات تبين إبانة اللغة العربية، فهذا غلط لأننا لو احتجنا إلى أن نعبر عن السيف وأوصافه باللغة الفارسية، لما أمكننا ذلك إلا باسم واحد، ونحن نذكر للسيف بالعربية صفات كثيرة، وكذلك الأسد والفرس، وغيرها من الأشياء والمسميات بالأسماء المترادفة.

وكذلك لا يقدر أحد من التراجم - جمع ترجمان - أن ينقل القرآن إلى شيء من الألسنة كما نقل الإنجيل عن السريانية إلى الحبشية والرومانية، وترجمت التوراة والزبور وسائر كتب الله - عز وجل بالعربية؛ لأن غير العرب لم تتسع لغاتهم في المجاز والاستعارة والتمثيل والقلب والتأخير وغيرها، اتساع العربية^(١٨).

يقول أبو منصور الثعالبي في مقدمة كتابه «فقه اللغة وسر العربية» (ولو لم يكن في الإحاطة بخصائصها والوقوف على مجاريها ومصارفها والتبحر في حمائلها ودقائقها إلا قوة اليقين في معرفة إعجاز القرآن، وزيادة البصيرة في إثبات النبوة، الذي هو عمدة الإيمان، لكفى بها فضلاً يحسن أثره، ويطيب في الدارين ثمرة، فكيف وأيسر ما خصها الله - عز وجل من ضروب الممادح ما يكل أقلام الكتبة، ويَتعب أنامل الحسبة، ولما شرفها الله عز اسمه وعظّمها، ورفع خطرهما، وكرمها، وأوصى بها إلى خير خلقه، وجعلها لسان أمينه على وحي، وأسلوب خلفائه في أرضه، وأراد بقاءها ودوامها حتى تكون في هذه العاجلة لخير عباده، وفي تلك الآجلة لساكني دار ثوابه)^(١٩).

ويقول المستشرق الفرنسي (ريجيس بلاشير): ومنذ أن ظهر الإسلام لم تعد اللغة العربية آلة عادية للكلام والتخاطب، ولا لغة إنسانية محضة، بل شيئاً آخر، نعم لن نفهم جوهر اللغة العربية، وكيانها، بل لن نستطيع لها فهماً، إن نحن أهملنا هذا الحدث القرآني، هذا الحدث الذي بفضلته تجاوزت اللغة العربية، حدود اللغة الإنسانية البحتة^(٢٠).

إن القرآن الكريم هو المعجزة الوحيدة التي شاء الله لها أن تكون شاهدة على الناس إلى يوم القيامة، وفي كل جيل من الأجيال يجد الناس فيه من المعجزات ما يثبت صحته وصدق ما جاء فيه، وعلى كل جيل أن يكتشف المعجزة الجديدة التي تبرهن على عظمة هذا الكون، وهذا الكتاب وهذا الخالق.

إن طبيعة هذا الكتاب المعجز تفرض على كل جيل أن ينظر فيه وفق معارف جيله، معتقداً أن هذا

(١٩) فقه اللغة، وسر العربية: ٥-٦.

(٢٠) ر. بلاشير. مجلة الفكر التونسية: العدد الخامس. ١٩٦٠م.

وفقه اللغة، إبراهيم السامرائي: ٣٢-١٠٠.

(١٨) المظهر، السيوطي: ٣٢١.

القرآن أنزل في زمانهم هم، ولزمانهم هم، وينبغي على كل جيل أن يتأمله تأملاً جديداً يختلف عن تأمل الجيل السابق.

لقد أهاب القرآن الكريم بأولي الألباب من العلماء أن يفرغوا جهدهم في هذا الذي قلنا، قال تعالى: ﴿كَتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ (ص: ٢٩).

والتدبر هو النظر في دبر الآية ومعرفة ما تؤول إليه الآية في النهاية، عبر مراحل عديدة من الفهم العام، وصولاً إلى الفهم الخاص.

من أجل هذا كانت لغة القرآن الكريم كما شاء الله تعالى لها أن تكون معجزة، بالكلمة في سياقها، وضمن آياتها؛ تعطي عطاءً متجدداً إلى يوم القيامة.

إن هذا المنهج وهذا الفهم الذي ندعو له، ونؤكد عليه، يعتمد اعتماداً كلياً على عربية القرآن، وعلى فهم اللغة العربية فهماً خاصاً لا عاماً، والتمكن منها واستيعابها، ومن ثمَّ التمكن من القرآن الكريم وفهمه كما أراد الله له ذلك بنص القرآن الكريم: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (يوسف: ٢)، وقال: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ (القمر: ١٧)، وقال عز وجل: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (الزخرف: ٣).

إن معرفة البيان القرآني والإحاطة به تحتاج إلى معرفة معاني الحروف كلها، واستعمال القرآن الكريم لكل حرف منها في موضعه، ومعرفة معاني الأسماء كلها، واستعمال القرآن الكريم لها أيضاً، ومعرفة الأساليب البلاغية كلها، والأساليب النحوية كلها، وهندسة الحروف والكلم والتركيب، والجملة والعبارة، وعلوم البلاغة كلها، وعلوم اللغة كلها، ومعاني المفردات كلها فضلاً عن معرفة الناسخ

والمنسوخ، ومعرفة أسباب النزول وعلوم الأصول، وعلم الحديث.

من خلال ما تقدم نستطيع أن نبين ونحدد ونقف على أهم الأشياء التي يجب أن تتوافر في المتصدي للتفسير البياني، والبيان اللغوي القرآني^(٢١)، وهي:

١. التمكن والتبحر في علوم اللغة العربية الأربعة: (علم النحو، وعلم الصرف أو التصريف، وعلم الصوت، وعلم الدلالة).

٢. التمكن والتبحر في علوم البلاغة وفنونها.

٣. التمكن والتبحر في فنون الشعر والأدب.

٤. الثقافة اللغوية الواسعة، ودلالات ومعاني كل كلمة وردت في المعاجم اللغوية الكبيرة المعروفة، ولا سيما لسان العرب.

جاء في الإتيان في علوم القرآن: (إن المفسر يحتاج إلى التبحر في لسان العرب)^(٢٢)، وجاء فيه أيضاً: (إن المفسر يحتاج إلى اللغة والنحو والتصريف، لأنه به تعرف الأبنية والصيغ والاشتقاق والمعاني والبيان والبدیع)^(٢٣).

جاء في البرهان في علوم القرآن: (وليس لغير العالم بحقائق اللغة ومفهوماتها تفسير شيء من الكتاب العزيز، ولا يكفي في حقه تعلم اليسير منها، فقد يكون اللفظ مشتركاً وهو يعلم أحد المعنيين)^(٢٤).

(٢١) أنظر: على طريق التفسير البياني، فاضل السامرائي: ٧/١.

(٢٢) الإتيان: ١٨٢/٢.

(٢٣) المصدر السابق: ١٨٠/٢ - ١٨١.

(٢٤) البرهان: ١٦٥/٢.

وجاء فيه أيضاً: النظر في التفسير هو بحسب أفراد الألفاظ وتراكيبها:

أولاً: أما بحسب الأفراد فمن وجوه ثلاثة:

- من جهة المعاني التي وضعت الألفاظ المفردة بإزائها، وهو يتعلق بعلم اللغة.
- من جهة الهيئات والصيغ الواردة على المفردات الدالة على المعاني المختلفة، وهو من علم التصريف.
- ومن جهة رد الفروع المأخوذة من الأصول إليها، وهو من علم الاشتقاق.

ثانياً: وأما بحسب التركيب فمن وجوه أربعة:

- باعتبار كيفية التراكيب بحسب الإعراب، وما تؤديه من أصل المعنى، وهذا متعلق بعلم النحو.
- باعتبار ما يؤديه التركيب من جهة إفادة معنى المعنى، أي لازم أصل المعنى، الذي يختلف باختلاف مقتضى الحال، في تراكيب البلغاء، وهو الذي تكفل بإبراز محاسنه، علم المعاني.
- باعتبار طرائق تأدية المقصود بحسب وضوح الدلالة، وحقائقها ومراتبها، وباعتبار الحقيقة والمجاز والاستعارة والكناية والتشبيه، وهو ما يتعلق بعلم البيان.
- باعتبار الفصاحة اللفظية والمعنوية والاستحسان ومقابله، وهو ما يتعلق بعلم البديع^(٢٥).

٥. أما النحوي فهو أوضح من أن تبين أهميته في هذا الشأن: فإن تغيير الحركة قد يؤدي إلى الكفر والشرك. فلو غيرت الحركات في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (فاطر: ٢٨)، من الفتحة إلى الضمة، في كلمة لفظ الجلالة، لفسد المعنى، وأصبح كضراً. وأنه

لو قال في صلاتهم بدل عن صلاتهم في قوله تعالى: ﴿قَوْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ (الماعون: ٤-٥) لم ينج أحد.

٦. وأما علوم البلاغة: فإن ذلك ألزم الأمور لمعرفة الفصاحة، والأغراض التي يخرج إليها الكلام والفصل والوصل، وأغراض التقديم والتأخير، والحقيقة من المجاز، وكل ما يتعلق بعلم البلاغة.

٧. وأما القراءات: فبالقراءات يترجح بعض الوجوه على بعض، وقد تكون القراءتان أو القراءات مما يدل على كمال البلاغة وتامها، فمن ذلك على سبيل المثال: قراءة: ﴿مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ﴾ (الفاحة: ٤)، وقراءة (ملك يوم الدين)، فقد جمع له بالقراءتين الحكم والتملك، ذلك أن (مالك) من التملك، و(الملك) هو الحاكم الأعلى، فجمع لنفسه تعالى كمال الأمرين، ولا يمكن أن يكون ذلك بقراءة واحدة، فنزلت مرتين، فجمعت المعنيين.

جاء في النشر: وأما فائدة اختلاف القراءات وتنوعها فإن في ذلك من نهاية البلاغة، وكمال الإعجاز، وغاية الاختصار، وجمال الإيجاز، ومنها ما في ذلك من عظيم البرهان، وواضح الدلالة، إذ هو مع كثرة هذا الاختلاف وتنوعه، لم يتطرق إليه تضاد ولا تناقض، ولا تخالف، بل كله يصدق بعضه بعضاً، ويبين بعضه بعضاً، ويشهد بعضه لبعض، على نمط واحد، وأسلوب واحد، وما ذلك إلا آية بالغة، وبرهان قاطع على صدق ما جاء به محمد ﷺ^(٢٦).

٨. أسباب النزول: وهو من الدلائل المهمة على

(٢٦) النشر في القراءات العشر: ١/ ٥٢.

(٢٥) البرهان: ٢/ ١٧٣، ١٧٤.

فهم المعنى، فيه تعرف كثير من الأمور التي قد يصعب فهمها لولاه، جاء في البرهان في معرفة النزول: وهو من أعظم ما يعين على فهم المعنى، وكان الصحابة والسلف يعتمدونه، وكان عروة بن الزبير قد فهم من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ (البقرة: ١٥٨)، أن السعي ليس بركن.

فردت عليه خالته عائشة (رضي الله عنها) ذلك، وقالت: لو كان كما قلت لقال: (فلا جناح عليه ألا يطوف بهما)، وثبت أنه إنما أتى بهذه الصيغة؛ لأنه كان وقع فزع في قلوب طائفة من الناس كانوا يطوفون قبل ذلك بين الصفا والمروة للأصنام، فلما جاء الإسلام كرهوا الفعل الذي كانوا يشركون به في الجاهلية، فرفع الله عنهم ذلك الجناح والخرج من قلوبهم، وأمرهم بالطواف. رواه البخاري في صحيحه، فثبت أنها نزلت رداً على من كان يمتنع من السعي^(٢٧).

٩. النظر في السياق: فالسياق من أهم القرائن التي تدل على المعنى، وإن ذلك من ألزم الأمور للمفسر عموماً، ولمفسر التفسير البياني على الخصوص، فبالسياق تتضح كثير من الأمور، ويتضح سبب اختيار لفظة على أخرى، وتعبير على آخر، ويتضح سبب التقديم والتأخير، والذكر والحذف، ومعاني الألفاظ المشتركة.

جاء في البرهان: (إن دلالة السياق ترشد إلى تبين المجمل والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العام، وتقييد المطلق، وتنوع الدلالة، وهو من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم)^(٢٨).

١٠. مراجعة المواطن القرآنية: التي وردت فيها أمثال التعبير الذي يراد تبينه، والمفردة التي يراد تفسيرها واستعمالاتها ومعانيها، ليستخلص المعنى المقصود.

(٢٧) البرهان: ٢/ ٢٠٢.

(٢٨) المصدر السابق: ٢/ ٢٠٠-٢٠١.

١١. العلم بخصوصيات الاستعمال القرآني: كاستعمال الريح للشر، والرياح للخير، والغيث للخير، والمطر للشر، والعيون للماء، والصوم للصمت، والصيام للعبادة المعروفة، وغير ذلك.

١٢. أن ينظر في الوقف والابتداء: وأثر ذلك في الدلالة والتوسع بالمعنى، أو التقييد فيه، وأي تغيير في المفردة والعبارة ولو كان فيما يبدو له غير ذي بال، فإنه ذو بال. فإن وجد له التعليل فذاك، وإلا فسيأتي من ييسر الله له تعليله وتفسيره وتأويله.

١٣. إدامة التأمل والتدبر: وهما من أهم ما يفتح على الإنسان من أسرار، ويهديه إلى معان جديدة، جاء في البرهان: وأصل الوقوف على معاني القرآن التدبر والتفكير^(٢٩)؛ ولذلك أمر الله بالتدبر في كتابه فقال: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ (النساء: ٨٢)، وقال: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ (محمد: ٢٤)، وقال: ﴿كَتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ (ص: ٢٩).

وكلما أمعنت النظر والتدبر والتفكير، فتح الله عليك من كنوز المعرفة، وعجائب الأسرار، ما لم يكن يخطر لك على بال.

١٤. القراءة والاطلاع: على مجموعة كبيرة مما كتبه الأقدمون من مشاهير المفسرين والعلماء، والنظر في كتب علوم القرآن، وكتب الإعجاز القرآني، وكتب المتشابه اللفظي، وتناسب الآيات والسور، وما إلى ذلك مما كتب في أسرار البيان القرآني، فإن فيها من الأسرار والمفاتيح ما يهديه إلى سواء السبيل، ويفتح

(٢٩) البرهان: ٢/ ١٨٠.

له الطريق للوصول إلى ما يريد الوصول إليه بسهولة ويسر.

١٥. وفوق كل ذلك وأساسه ومنتهاه الموهبة والملكة: فإنها أساس كل علم وفن وصنعة، فبقدر ما أوتي الفرد من موهبة، يكون شأنه في هذا العلم والفن.

وخلاصة القول: إن المنهج الصحيح لدراسة النص القرآني بعد التمكن من كل العلوم التي ذكرناها، فإن العمل الصحيح يكون من ثلاثة جوانب رئيسة كما أرى:

أولاً: التفسير.

ثانياً: التأويل.

ثالثاً: التحليل.

فما هو التفسير؟

التفسير في اللغة: مصدر فُسِّرَ، من فُسِّرَ الشيء، أبانه، وفُسِّرَ: كشف الغطاء، والتفسير: كشف المراد من اللفظ، وهو التبيين مطلقاً، قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ (الفرقان: ٣٣) (٣٠).

التفسير في الاصطلاح: فقد اختلف المفسرون في تعريفه، فقالوا:

أبو طالب الثعالبي يعرفه بقوله: هو بيان وضع اللفظ القرآني، إما حقيقة: أو مجازاً (٣١).

وأبو حيان في البحر المحيط عرفه بقول: هو علمٌ يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن الكريم، ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والترتيبية، ومعانيها التي تحمّل عليها حالة التركيب (٣٢).

(٣٠) لسان العرب، ابن منظور: (مادة فُسِّرَ) ٥ / ٤٤٠.

(٣١) الاتقان: ١ / ١٧٣.

(٣٢) البحر المحيط: ١ / ١.

الزركشي: عرفه بأنه علمٌ يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد ﷺ، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه، واستنباط ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف، وعلم البيان، وأصول الفقه، والقراءات، ويحتاج إلى معرفة أسباب النزول، والناسخ بالمنسوخ (٣٣).

الدكتور عبد الستار حامد: يعرف التفسير بقوله: (إنه الكشف عن مراد الله في قرآنه بقدر الطاقة البشرية، وبيان ما انطوت عليه آياته من أسرار دقيقة، وحكمٌ نيرة، وأخلاق سامية، ومثل عليا، وأحكام شرعية، تهدف إلى هداية الأفراد وإصلاح المجتمعات.

وتقييد التعريف بقدر الطاقة البشرية، لا بُد منه؛ لأن البشر ليس في مقدورهم أن يعرفوا مراد الله تعالى على وجه الحقيقة، وإنما يعرفون مراد الله تعالى بقدر طاقتهم كبشر) (٣٤).

وأما التأويل

فالتأويل لغة: (من الأول وهو الرجوع إلى الشيء، بمعنى رجوع، وتأويل: تفعل، وأول الكلام: فسره ودبره) (٣٥).

والتأويل اصطلاحاً: اختلف العلماء في تعريفه، «فالتأويل كما جاء في الاتقان هو صرف الآية إلى معنى موافق لما قبله وما بعده، تتحمّله الآية، غير مخالف للكتاب من طريق استنباط».

وقال الليث: «التأويل تفسير الكلام الذي تختلف معانيه».

وقال الجوهري: «التأويل تفسير ما يؤول إليه الشيء».

(٣٣) البرهان: ١ / ١٢.

(٣٤) مباحث في علم التفسير: ١٥.

(٣٥) لسان العرب، ابن منظور: (مادة أول) ١١ / ٣٢ - ٣٣ - ٣٤.

ابن حزم الظاهري قال: «التأويل نقل اللفظ عما اقتضاه ظاهره، وعما وجب له في اللغة إلى معنى آخر، فإن نقله قد صحّ بالبرهان، وكان ناقله واجب الطاعة، فهو حق، وإن كان نقله في خلاف ذلك طُرح ولم يُلتفت إليه، وحكم على ذلك النقل أنه باطل».

وعرفه آخرون بأنه: «حمل الكلام على معنى غير المعنى الذي يقتضيه الظاهر، بموجب دليل اقتضى أن يُحمل على ذلك، ويخرج على ظاهره».

الفرق بين التفسير والتأويل

لو دققنا النظر في تعريفات التأويل السابقة، لأتضح لنا أن التأويل عند معظم العلماء هو تفسير الآية بمعنى غير المعنى الذي يقتضيه ظاهره، بموجب دليل يقتضي صرف معنى اللفظ، إلى معنى آخر، وإلا كان التأويل فاسداً.

من أجل هذا فرق بعض العلماء بين التفسير والتأويل، فقال الأصفهاني: «التفسير أعم من التأويل، وأكثر استعمالاً في الألفاظ ومفرداتها، وأكثر استعمال التأويل في المعاني والجمل، وأكثر ما يستعمل في الكتب الإلهية. والتفسير يستعمل في الكتب الإلهية وغيرها.

التحليل

هو دراسة الحرف والكلمة والتركيب والعبارة والجملة والآية دراسة نحوية صرفية لغوية دلالية، وهو معرفة الكلمة القرآنية أو الآية القرآنية أو اللفظ القرآني معرفة دقيقة في حروفها، وفي نحوها، وفي صرفها وفي دلالتها، ومعرفة كل حرف، وكل كلمة في تركيبها من داخلها وفي بنيتها، ومعرفة الكلمات المتألّفة مع بعضها معرفة دقيقة، بحيث يكون هناك تدقيق في كل حرف في كيفية ورود هذا الحرف في هذا المكان، ودراسة صرفية صوتية من حيث الفك والإدغام، ومن حيث الإمالة، ومن حيث الاتصال

بالحرف الآخر، ومن حيث الصحة والاعتلال، ومن حيث أي جهة أخرى ترتبط به ارتباطاً تركيبياً، وكذلك من حيث الحركة الإعرابية للكلمة، سواء كانت فعلاً؛ أم اسماً؛ أم جملة؛ أم حرفاً.

هذه الدراسة النحوية الصرفية الصوتية الدلالية تعطينا معنى خاصاً في اللفظة وفي التركيب، ومن خلال التفسير والتحليل نصل إلى التأويل، فنستخرج معاني جديدة بحسب الظروف وبحسب المكان، وبحسب الزمان، فقد تعطي الكلمة العربية أو الكلمة القرآنية في هذا المكان، وفي هذا الزمان، وفي هذا الطرف، معنى لا تعطيه في مكان آخر وظرف آخر.

الدراسة التطبيقية

(آية حفظ الأمة، سورة العصر)

آية حفظ الأمة

سندرس هذه الآية، وفق المنهج الذي رسمناه في الفصل الأول، لكيفية تناول النص القرآني بالدراسة البيانية، التفسير، والتحليل، والتأويل، ومن ثم استخراج الجواهر واللقى، واستكشاف مواطن البيان والإبداع اللغوي، واستنباط الدروس والعظات والحكم. قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: ٩).

هذه الآية العظيمة تتضمن من المعاني الشيء الكثير، وتختصر منهج وسيرة وعقيدة وإيمان وحياء أمة، يقول تعالى في كتابه الكريم: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: ٩) فما معنى (إِنَّا)؟ أصلها: (إِنْ نَا) فحصل فيها إدغام فأصبحت (إِنَّا) أدمجت هذه النونات الثلاث بنون واحدة، وهذا لا يحصل إلا في الأمور العظيمة المهمة.

و(إِنَّا) هنا توكيده أصلها (إِنْ) التوكيدية، واسمها: الضمير المتصل بها (نا)، وخبرها: جملة

(نزلنا). والتوكيد هنا الذي بدأ به الله - سبحانه وتعالى في هذه الآية يجري مجرى القسم - كما يقول علماء العربية - والتقدير (والله إننا)، فهذا فيها توكيد وقسم.

وقال (إننا) بـ (نا) الدالة على الجماعة، ويستعملها القرآن في التفضيم والتعظيم والأمور المهمة، والقرارات الكبيرة الخطيرة التي لا يستطيعها إلا الله، وفي العطاء، وفي الخلق وفي كثير من الأمور التي يبينها الله سبحانه وتعالى دليلاً على عظمته وقدرته، فتكون هذه (النا) للتعظيم والإجلال والتفضيم.

(نحن): (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم إن، فلم يكتف بنا الضمير المتصل الدال على التعظيم والتفضيم^(٣٦)، وإنما أضاف الضمير المنفصل نحن، ذو الثلاثة الأحرف.

قال نحن ليؤكد الضمير المتصل (نا)، فهذا عندنا توكيد وقسم و(نا) الدالة على التعظيم والتفضيم والتوكيد، و(نحن) الضمير المنفصل المؤكد للضمير المتصل، الدال على التعظيم والتفضيم^(٣٧).

نزلنا: قال: نزلنا، ولم يقل: أنزلنا لماذا؟ ولماذا قال: نزلنا بالفعلية، ولم يقل: إنا نحن منزلو الذكر بالاسمية؟ الجواب: لأن جملة (نزلنا): هي الخبر بتأويل مفرد: إنا نحن منزلو الذكر، ولم يقلها بالاسمية، وإنما قالها بالفعلية، لماذا؟.. (أنزلنا) تدل على الكتلة الواحدة، وبمرة واحدة.. و(نزلنا) جاءت بثلاثة مقاطع: نزلنا، لتدل على عدة أشياء:

(٣٦) نحن: إما أن يكون جمعاً، أو معظماً نفسه، أو مؤكداً كلامه. شرح الرضي على الكافية: ٤١٧/٢. وانظر: النحو الوافي، عباس حسن: ١/٢٢٦. وانظر: معاني النحو، فاضل صالح السامرائي: ١/٤٣-٥٦.

(٣٧) تفسير الكشاف، الزمخشري: ١٤/٥٥٨-٥٥٩.

الشيء الأول: أن هذا التنزيل جاء منجماً، ونزل على مراحل.

الشيء الثاني: أن هذا التنزيل جاء بمداواة وهدوء وبعناية فائقة لأهمية هذا المنزل وخطورته، وأهمية المنزل إليه والمنزل إليهم، وأهمية من أنزل هذا المنزل، وأهمية حامل هذا المنزل.

الشيء الثالث: أن هذا المنزل كان ثقیلاً جداً، بحيث يصعب إنزاله على الناس مرة واحدة، وإنما كان إنزاله بتدرج وبهدوء وبمداواة وبعناية فائقة: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ (المزمل: ٥)، ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الحشر: ٢١). وقال (نزلنا) ليدل على أن هذا المنزل كان إنزاله بغاية الدقة، وبغاية الحرص، والأمانة، والمداواة. إنا نحن نزلنا: ماذا نزلنا؟ الذكر...

الذكر: الحفظ للشيء، والشيء يجري على اللسان. وقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ﴾ (البقرة: ٦٣) قال أبو اسحاق: معناه ادرسوا ما فيه.. وقال الفراء: الذِّكْرُ مَا ذَكَرْتَهُ بِلِسَانِكَ وَأَظْهَرْتَهُ. والذِّكْرُ بِالْقَلْبِ يُقَالُ: مَا زَالَ مِنِّي عَلَى ذِكْرٍ أَيْ لَمْ أَنْسَهُ. ^(٣٨) والذكر ذكران: ذكر بالقلب. وذكر باللسان. وكل واحد منهما ضربان: ذكر عن نسيان. وذكر عن إدامة الحفظ. قوله تعالى: ﴿هَذَا ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِيَ وَذِكْرٌ مِّنْ قَبْلِي﴾، (الأنبياء: ٢٤)، للماضي والحاضر، وقوله: ﴿وَأَنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾، (الزخرف: ٤٤)، أي: شرف لك ولقومك، للحاضر والمستقبل، وقوله: ﴿فَسَلُّوا

(٣٨) لسان العرب، ابن منظور: (مادة ذكر) ٤/٣٠٨-٣٠٩.

أَهْلَ الذِّكْرِ، (النحل: ٤٣)، أي: أهل الكتب والعلم. وقوله ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا﴾ (الطلاق: ١٠-١١)، وصف للنبي ﷺ، (وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ) (العنكبوت: ٤٥)، أي: ذكر الله لعبده أكبر من ذكر العبد له، وذلك حث على الإكثار من ذكره^(٢٩).

يقول المفسرون: الذكر هو القرآن الكريم، وهذا صحيح من حيث التفسير، نعم الذكر هو القرآن الكريم، ولكن لم لم يقل: (إنا نحن نزلنا القرآن أو الكتاب؟)؛ لأن كلمة الذكر تشمل كل شيء، وتعني أن كل شيء مذكور في هذا الكتاب، بمعنى أن كل ما تعرفونه مذكور في هذا الكتاب، وكل ما لا تعرفونه مذكور في هذا الكتاب، وهذا الكتاب يتضمن ذكر ما سبق، و ذكر ما هو آت، و ذكر كل شيء، وهذا الكتاب لا يغادر شيئاً إلا ذكره وأحصاه.

ففي هذا الكتاب الذكر كله ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: ٩)، وفي هذا الكتاب كل ما ينطوي تحت باب الذكر، من صلاة وصوم وعبادة وقراءة وعمل صالح، فكل هذه الأعمال تنطوي تحت باب عريض اسمه باب الذكر، فالصلاة ذكر، والزكاة ذكر، والقراءة ذكر، والتسبيح ذكر، والعمل الصالح ذكر. ولهذا استعمل هذه الكلمة الواسعة الدلالة، لتتناسب مع هذا السياق القرآني العظيم.

(وإننا): عاد مرة أخرى إلى القسم، وإلى التوكيد بـ (إِنَّا) التي سبق الحدث عنها.

(له): هذه اللام يسميها النحاة لام الملك، ولام الاختصاص، ولام التوكيد، أو المرحلة التي تتصل بخبر إن^(٤٠). والهاء تعود إلى الذكر، وإلى القرآن،

(٢٩) مفردات ألفاظ القرآن، الأصفهاني: ٣٢٨-٣٢٩.

(٤٠) المنهاج في القواعد والأعراب، محمد الأنطاكي: ٢٧٦.

وتدل هذه اللام على الملكية والاختصاص والإلصاق والالتصاق بهذا المنزل العظيم الثمين المهم.

والجار والمجرور (شبه الجملة)^(٤١) في محل نصب حال، وتدل على التوكيد، وتقديمها يدل على التوكيد أيضاً، والتقدير: وإنا لحافظون له، ولكنه قدم للاختصاص والحصر والقصر والتوكيد.

(لحافظون): هنا ذكر أيضاً للام التوكيد التي تتصل بخبر (إن) جاءت للتأكيد على هذا المنزل، وعلى أهميته، وعلى أهمية هذا الذكر، وعلى طريقة المحافظة عليه، وطريقة حفظه.

واستعمل صيغة (حافظون) صيغة اسم الفاعل (حافظ)^(٤٢) وجاءت بصيغة الجمع بواو الجماعة، واستعمل النون هذه التي هي عوض عن التنوين في الاسم المفرد، وهي تدل على التوكيد أيضاً.. وجاءت صيغة (حافظون) هنا لتدل على أمرين، (فالفاعل): يدل على الحدث المقترن بزمن، (والمصدر): يدل على الحدث غير المقترن بزمن، و(الاسم) يدل على الثبات والدوام والاستقرار، (أما اسم الفاعل): المشتق من الفعل فهو المتضمن للمعنيين، فقال (حافظون) بصيغة اسم الفاعل، ليدل على المعنيين.

المعنى الأول: أن الحفظ الذي يتم بالفعلية، ويتم بالحدث المرتبط بالزمن، وهذا يعني الاستمرارية والدوام والعمل المتواصل والمواظبة على هذا العمل، والاجتهاد فيه.

الحالة الثانية: هي حالة الحفظ الدائم المستمر، المستقر، وهذا يعطينا الاطمئنان والقناعة على أن هذا الكتاب، وهذا القرآن محفوظ،

(٤١) مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري: ٦٢٩ / ٢. وإعراب الجمل وأشباه الجمل، فخر الدين قباوة: ٢٧١-٢٨٥-٢٨٦.

(٤٢) معاني الأبنية، السامرائي: ٤٤-٤٥.

فهو محفوظ في اللوح الأعلى، وم محفوظ في القلوب
وم محفوظ في الصدور، وم محفوظ في السطور.

نستشف من ذلك أيضاً أن عملية الحفظ إنما
تعني المدارس المستمرة، والاجتهاد فيه، واستنباط
كل جديد فيه.

وقال: (حَافِظُونَ) بواو الجماعة: ليشير إشارة
عظيمة، وإشارة مهمة جداً وهي أن الله - سبحانه
وتعالى يحفظ هذا الكتاب العظيم من أي خلل، أو من
أي محاولة للإساءة إليه، أو الطعن فيه، أو النقص
أو الزيادة.

ووجدنا في عصرنا من هم غير مؤمنين
بالقرآن؛ ولكنهم يتقنون في وسائل حفظه؛ فهناك
من طبع المصحف في صفحة واحدة؛ وسخر لذلك
مواهب أناس غير مؤمنين بالقرآن... وفي بلادنا
المسلمة نجد من ينقطع لحفظ القرآن منذ الطفولة،
وينهي حفظه وعمره سبع سنوات؛ وإن سأله عن
معنى كلمة يقرأها فقد لا يعرف هذا المعنى. ومن
أسرار عظمة القرآن أن بعض من يحفظونه لا يملكون
أية ثقافة، ولو وقف الواحد من هؤلاء عند كلمة؛ فهو
لا يستطيع أن يستكملها بكلمة ذات معنى مقارب لها؛
إلى أن يردده حافظ آخر للقرآن^(٤٣).

قال قتادة: حَفِظَهُ بِأَنْ جَعَلَهُ مُعْجِزًا مُبَايِنًا لِكَلَامِ
الْبَشَرِ فَعَجَزَ الْخَلْقُ عَنِ الزِّيَادَةِ فِيهِ وَالنُّقْصَانِ^(٤٤)،
فلا يعتريه زيادة ولا نقصان، ولا تحريف ولا تبديل،
بخلاف غيره من الكتب المتقدمة^(٤٥).

(٤٣) تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي: ١٢ / ٦٥٠ -
٦٥٢-٦٥١.

(٤٤) تفسير الرازي: ١١ / ١٦٥.

(٤٥) البحر الحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي: ٦ / ٤٦٨.

سورة العَصْرِ

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ
وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ (العصر: ١ - ٣).

سنقوم بدراستها وفق المنهج الذي رسمناه في
مقدمة البحث:

(الدراسة التفسيرية، ثم التحليلية، ثم
التأويلية) وبعدها: استخلاص الدروس، استنباط
العبر، واستشفاف الحكمة والموعظة الحسنة.

والعصر: الواو واو القسم، العصر: اسم مجرور
بواو القسم، والجار والمجرور متعلقان بفعل القسم
المحذوف المقدر بـ أقسم.

إن: حرف مشبه بالفعل يدخل على الجملة الاسمية،
ينصب الأول اسماً له، ويرفع الثاني خبراً له، وهو
حرف توكيد.

الإنسان: اسم إن المنصوب.

لُفي: اللام لام التوكيد أتت في المبتدأ زحلت إلى
خبر إن لتوكيده، بعد أن أكد المبتدأ (إن)، فسميت
باللام المزحلقة، فأصبح عندنا توكيدان، توكيد
لمبتدأ، وتوكيد للخبر.

وفي: حرف جر يدل على الظرفية.

خسر: اسم مجرور، و (في خسر) خبر إن، أو متعلقان
بخبر إن المقدر كائن أو مستقر أو موجود أو غارق...
والجملة من (إن الإنسان لفي خسر) جواب القسم.

وُخُسِرَ: مصدر على وزن فُعْلَ: من صيغ المبالغة،
(نُكِّرَ - صُلِّبَ) وصيغ جمع التكسير (صُمِّمَ، بُكِّمَ،
عُمِّي) التي تدل على الكثرة والمبالغة، واسم جنس
جمعي... (عُرِبَ - تُرِكَ) وجاء بالنكرة، والنكرة:

تدل على السعة والمبالغة، والمعرفة: تدل على التخصيص والتحديد والتعريف، كما هو معروف.

نعود لنقول: لأهمية الزمن وعظمته وقيّمته ومكانته، فإن الله - سبحانه وتعالى أفرد له سورة خاصة سماها (سورة العصر) ويقسم الله بالعصر، فما هو العصر؟ اجتهد المفسرون في تفسير العصر، وقال الكثيرون إنه صلاة العصر، وأكثر الأقوال على أنه الزمن كله. وهذا الرأي هو الذي أميل إليه وأرجحه وأخذ به.

والعصر: ذكر العصر بالتعريف، ليدل على أمرين، أولهما أهميته التي ذكرناها عندما أشرنا إلى أهمية القسم به، وثانيها ليقول لنا: إن هذا الزمن وهذا العمر، الذي لا تحسبون له حساباً ولا تعرفون له قيمة، هو محسوب عندنا بدقة متناهية، ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ (الرعد: ٣٨).

ولقد حضنا الرسول الكريم على حسن استغلال الزمن حيث قال: (اغتم خمساً قبل خمس، شبابك قبل هرمك، وفراغك قبل شغلك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وحياتك قبل موتك) ^(٤٦).

إن الإنسان: (إن) التوكيدية، وقبلها القسم، قسم وتوكيد، بدأها الله بالقسم وهو من أقوى أنواع التوكيد، ثم أكد بـ إن التوكيدية المشددة المدغمة، ثم قال: الإنسان: قالها بـ أل الجنسية، وأل التعريف، فالجنسية للدلالة على أن المقصود جنس الإنسان، فكل إنسان مشمول بهذا الخسر، وغارق فيه، ولا يستثنى منه أحد إلا من استثنى الله. وقال بـ أل التعريف: ليدل على أن كل إنسان بمفرده مختص بهذا القسم.

(٤٦) الترهيب والترغيب، الأصبهاني: ٢٠٣/٤. وصحيح الترغيب والترهيب، المنذري: ٣٣٥٥. وقصر الأمل، عبد الله بن محمد: ١١١.

لضي: اللام كما قلنا: هي لام توكيد، وفي: تدل على الظرفية، فماذا نستشف من ذلك؟ يؤكد لنا الله - سبحانه وتعالى أن الإنسان واقع في الخسارة، وغارق فيها ومحيط به.

كيف السبيل للنجاة من هذه المحنة ومن هذا الابتلاء؟

دلنا الله على الطريقة، وهدانا إلى السبيل، وبين لنا أسباب النجاة، وقد حددها الله - سبحانه وتعالى بقوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ (العصر: ٣) أربعة أمور هينة لينة طيبة سهلة يسيرة، فيها صلاح الدنيا والآخرة، والفوز بالدارين.. ﴿إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (الزمر: ١٠).

خسر: جمع خسارة، وجمع خسران، ومبالغة في الخسارة والخسران، وفي كل أنواع الخسارة وأشكالها، وعلى جميع الأصعدة، وبالمطلق من خلال التنكير وعدم التعريف، خسارة في كل شيء، وكمية الخسارة لا تقدر ولا تعوض إلا بأربعة شروط فقط: (١. آمنوا، ٢. وعملوا الصالحات، ٣. وتواصوا بالحق، ٤. وتواصوا بالصبر)، وهي شروط سهلة جداً ولا تكلف صاحبها شيئاً، ومستطاعة وفي متناول اليد.

إلا الذين: قال إلا بالاستثناء، ليشير إلى أن القاعدة العامة هي الخسارة والخسران والخسر، والاستثناء هو الربح. الكل غرقى، والكل واقع في الهلاك إلا من تمسك بحبل الله، وسلك طريق الهداية، وسعى جاهداً لإنقاذ نفسه.

الذين: قالها بالاسم الموصول المبهم المعروف، وجعلها بصيغة المبهم لعدم التحديد والتقييد، ولسعة الزمن والحدث ولاستيعاب الفعلية والاسمية، وبصيغة الجماعة. فالجميع مدعوون إلى رحمة الله ورضوان الله وتجارة الله الرباحة.

آمنوا: بالفعل الماضي، وبواو الجماعة، أي أن الإيمان سابق فيهم، ومتعمق فيهم، وراسخ فيهم، وماض فيهم، ومتجدد فيهم أيضاً، فالفعل يدل على الحدث المرتبط بالزمن فمع سبقهم بالإيمان، وتمكنهم من الإيمان، فإن إيمانهم متجدد ومستمر عبر الزمن.

إلا الذين آمنوا: أول شيء مطلوب من الإنسان (الإيمان بالله) الجانب العقدي، الجانب التوحيدي، الإيمان بالله الذي لا إله إلا هو وحده لا شريك له: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ (الإخلاص: ١-٤).

وعملوا الصالحات: قرن الله - سبحانه وتعالى الإيمان والإسلام بالعمل الصالح، فما من آية تدعو إلى الإيمان أو الإسلام إلا وأردفها بالعمل الصالح.

فما هو العمل الصالح: هو أن يفعل الإنسان كل ما يرضي الله ويسعد الناس وفق منهج الله الذي رسمه له وأن ينقيه ويهذهبه ويشذبه من عمل السوء ومن الحرام حتى لا يفسده. وفي لغة الجماعة التي تكلم بها القرآن الكريم في هذه السورة دلالة واضحة على الدعوة لبناء المجتمع، وعلى التعاون والتضافر والتكاتف والتآخي والتحاب والاجتهاد في عمل الصالحات أفراداً وجماعات.

وتواصوا بالحق: وهنا الحديث أيضاً عن الجماعة ككل، وعن العلاقات الاجتماعية بين الناس، وعن التناصح والترابط والتآخي والتألف. قال رسول الله ﷺ: (أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً، قالوا نتصره مظلوماً فكيف نتصره ظالماً؟ قال: برده عن ظلمه) (٤٧).

وأما الجماعة الصالحة فهم الذين عرفوا الحق، وأوصوا نفوسهم به، ووصوا به غيرهم، وتحروه في أمورهم كلها، وفي كل جزئيات حياتهم.

وتواصوا بالصبر: وهو أن يوصي أحدهم الآخر بالصبر والتحمل والصفح الجميل، إذا ما تعرض يوماً لمظلمة، وهو قادر على أن يردها، قال تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ * وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِّنْ سَبِيلٍ * إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * وَلَمَنِ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (الشورى: ٤٠-٤٣).

نعم من حقه أن ترد الظلم عن نفسك، وأن تعاقب بمثل ما عوقبت به شرط ألا تتجاوز الحق إلى الباطل، والصلح خير، والصفح الجميل أفضل، قال تعالى: (وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين..) النحل: ١٢٦-١٢٨.

وخلاصة القول: فإن الله - سبحانه وتعالى في هذه السورة يرسم لنا منهجاً ودليلاً في الحياة بالزمن... فإذا فعلنا هذه الأشياء فرنا وكسبنا الزمن، وإن لم نفعلها خسرنا وذهب عمرنا هباءً منثوراً.

إن قصار السور قليلة في كلماتها، ولكنها بعيدة وعميقة في معانيها، إن هذه السورة تصلح أن تكون دستوراً للفرد والجماعة، ولم تترك باباً من أبواب الخير إلا فتحت، ولا خلة من خلال صلاح الفرد والجماعة إلا تعرضت لها، حتى قال الشافعي رحمه الله فيها: (لو لم ينزل الله من القرآن إلا هذه السورة لكفت) (٤٨).

نسأل الله أن يجعلنا من الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر... إنه نعم المولى ونعم المجيب، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

(٤٨) تفسير الإمام الشافعي، محمد بن إدريس ابن شافع: ٣/ ١٤٦١. ومجموع فتاوى أحمد تيمية: ٢٨ / ١٥٢. وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير: ١ / ٢٠٣.

(٤٧) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، كتاب الإكراه، باب يمين الرجل لصاحبه: إنه أخوه، (٢٢ / ٩).

المراجع والمصادر

- الإتيان في علوم القرآن، السيوطي جلال الدين، (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر، ١٩٦٧م.
- إعراب الجمل وأشباه الجمل، فخر الدين قباوة، دار القلم العربي، حلب.
- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.
- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد عبد الله بن بهادر الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- البناء الفني لشعر امرئ القيس، عبد الحق حمادي، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، ١٩٨٩م.
- تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت.
- الترهيب والترغيب، إسماعيل بن محمد الفضل الجوزي الأصبهاني، دار الحديث، الطبعة الأولى.
- التعبير القرآني، فاضل صالح السامرائي، دار ابن كثير.
- تفسير الإمام الشافعي، محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان ابن شافع، تحقيق: أحمد مصطفى الفران، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧م.
- تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، محمد الرازي فخر الدين ابن ضياء الدين، دار الفكر، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعبون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٩م.
- دراسات في تاريخ وحضارة الشعوب السامية القديمة، محمد خليفة حسن.
- دراسات في فقه اللغة، صبحي إبراهيم الصالح، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م.
- ر. بلاشير. مجلة الفكر التونسية، العدد الخامس، ١٩٦٠م.
- سر الفصاحة، عبد الله محمد سنان الخفاجي، (ت ٤٦٦هـ)، شرح عبد المتعال الصعيدي، مطبعة محمد علي صبحي، مصر، ١٩٦٩م.
- سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، تحقيق: عزت عبيد الدعاس، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ٢٠٠٧م.
- سنن الترمذي، صدقي محمد جميل العطار، وعبد القادر عرفان، دار الكتب، بيروت ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الإستراباذي، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس، بني غازي، ليبيا، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م.
- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، دار ابن كثير، لبنان، بيروت.
- صحيح الترغيب والترهيب، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- على طريق التفسير البياني، فاضل صالح السامرائي، دار ابن كثير.
- فقه اللغة المقارن، إبراهيم السامرائي، دار العلم للملايين، بيروت.
- فقه اللغة، عبد الواحد وايف، القاهرة، ١٩٥٠م.
- فقه اللغة، وسر العربية، أبو منصور الثعالبي، تحقيق: فائز محمد، ود. أسيل يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م.
- قصر الأمل، عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان ابن أبي الدنيا القرشي الأموي، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤١٦ - ١٩٩٥م.
- لسان العرب، محمد بن مكرك بن علي جمال الدين ابن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.
- مباحث التفسير، محمد بن محمد أحمد المظفر، تحقيق: حامد عابد القرشي، كنوز إشبيلية، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٩م.
- مباحث في علوم القرآن، د. صبحي الصالح، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، بيروت.
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (مجموع الفتاوى)، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقي الحنبلي، أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية، وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية - مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- مسند الإمام أحمد، أبو المعاطي النوري وآخرون، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- معاني الأبنية في العربية، فاضل صالح السامرائي، دار عمار، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، طبعة دار الفكر، عمان، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٤م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري جمال الدين، تحقيق متزن المبارك - حمد علي حمدا لله، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٣٦٨هـ - ١٩٨٥م.
- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دار الشامية، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
- المنهاج في القواعد والأعراب، محمد الأنطاكي، الطبعة الخامسة، دار الشروق، بيروت.
- النحو الوايف، عباس حسن، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة.
- النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد الدمشقي ابن الجزري، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى.



توظيف الصحف السعودية للإنفوجرافيك في إبراز المحتوى دراسة وصفية تحليلية لصحيفة عكاظ

د. عفاف عبدالله أحمد إسماعيل - السودان

أستاذ مشارك في قسم الصحافة والإعلام
كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة جازان - السعودية
جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية - السودان



Abstract

No doubt that visual information is acquiring importance in the press because it gives credibility and confidence to the information, and with the widespread use of computers, desktop publishing programs and other modern design programs, awareness has increased of the importance of graphs, which helps to understand information and process it quickly and is a quick means of persuasion.

The study aimed to identify the employment of Infographic by OKAZ Newspaper in the editorial forms, the type of issues it covers and the elements of presentation used in its design.

The girl researcher conducted an exploratory study to determine the extent to which the Saudi newspapers use Infographic to highlight (illustrate) the content. The girl researcher's follow-up revealed a variance in usage, as some newspapers use it as a stand-alone art while using it with various editorial forms to clarify the content.

This study belongs to descriptive research that aims to accurately describe the phenomena and determine their characteristics and the elements that compose them and relate to each other. In the context of the descriptive approach, the girl researcher used the content analysis approach and the most important findings that the girl researcher concluded are the following: OKAZ newspaper's interest in using Infographic to show content during the months under study is about 100%. The girl researcher relied in the design of Infographic on colors with 98.9% and on graphics with 93.2%. Infographic highlights information, facts, statistics, and numbers and seeks to simplify it by 98.6%. Infographic covers all topics and in various fields, but it focuses on economic issues at 33.1% compared to other topics.

المعلومات المرئية مهمة في الصحافة، لأنها تضيف المصداقية والثقة على المعلومات، ومع انتشار استخدام الحاسوب وبرامج النشر المكتبي وغيرها من البرامج الحديثة للتصميم زاد الوعي بأهمية الرسوم البيانية (الإنفوجرافيك) الذي يساعد على فهم المعلومات ومعالجتها بسرعة، ويُعد وسيلة سريعة للإقناع.

وهدفت الدراسة إلى معرفة توظيف صحيفة عكاظ لـ (إنفوجرافيك) في الأشكال التحريرية، ونوع القضايا التي يتناولها. وعناصر الإيضاح المستخدمة في تصميمه.

وقد أجرت الباحثة دراسة استطلاعية؛ للوقوف على مدى توظيف الصحف السعودية لـ (إنفوجرافيك) في إبراز المحتوى، وتبين للباحثة من المتابعة وجود تباين في الاستخدام؛ إذ تستخدمه بعض الصحف كفن قائم بذاته، وأخرى تستخدمه لتوضيح المضمون، وذلك مع الأشكال التحريرية المختلفة.

تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية التي تهدف إلى وصف الظواهر وصفًا دقيقًا، وتحديد خصائصها، والعناصر التي تتكون منها، وارتباط بعضها ببعض، وفي إطار المنهج الوصفي استخدمت الباحثة منهج تحليل المضمون، وكانت أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة: بلغ نسبة اهتمام صحيفة عكاظ باستخدام (إنفوجرافيك) في إبراز المحتوى، خلال الشهر موضع الدراسة ١٠٠٪. والاعتماد في تصميم (إنفوجرافيك) على الألوان بنسبة ٩٨,٩٪، والرسومات بنسبة ٩٣,٢٪. ويسعى الإنفوجرافيك تبسيط المعلومات، والحقائق، والإحصاءات، والأرقام، بنسبة ٩٨,٦٪. ويتناول (إنفوجرافيك) كل الموضوعات وفي مختلف المجالات. ويُعنى (إنفوجرافيك) بالموضوعات الاقتصادية بنسبة ٣٣,١٪ مقارنة بالموضوعات الأخرى.

الكلمات المفتاحية: ١/ الرسوم ٢/ تصاميم ٣/ جرافيك ٤/ معلوماتية ٥/ التقنية.

تتوأت المعلومات المرئية مكانة مرموقة في الصحافة؛ لأنها تضيف المصداقية والثقة على المعلومات، ومع انتشار استخدام الحاسوب، وبرامج النشر المكتبي وغيرها من البرامج الحديثة للتصميم زاد الوعي بأهمية الرسوم البيانية (الإنفوجرافيك) الذي يساعد على فهم المعلومات ومعالجتها بسرعة، ويُعد وسيلة سريعة للإقناع.

يمثل (إنفوجرافيك) في الصحافة الحديثة نهجًا جديدًا في تسهيل فهم الأخبار، فتصميمه مهمة جدًا، لماذا؟ لأنها تعمل على تغيير طريقة الناس في التفكير من الناحية البيانية والمعلوماتية والقصصية منها وتضيف شكلًا آخر لعرض المعلومات والبيانات بأسلوب يساعد على توصيل الأفكار المعقدة بطريقة واضحة وجميلة، خاصة والعالم أصبح أكثر تراكُمًا من الناحية المعلوماتية، وتصاميم (إنفوجرافيك) لها دور مهم وفعال في تيسير هذه المعلومات، وتسهيل قراءة هذه الكميات الهائلة من البيانات المعلوماتية، وجعلها أكثر سلاسة في قراءتها ومعرفتها، وقدرة على تحليلها بأسلوب جميل جذاب ملفت للنظر.

يتميز (إنفوجرافيك) بأنه يحتوي على رموز تعبر عن الموضوع والهدف منه، وألوان مريحة للعين ومحبوبة للناس، وأشكال وصور ورسومات توضيحية مميزة؛ لذا صار المفتاح الحقيقي لجذب المستخدمين والوصول إلى جمهور أكبر، فهو يركز دائمًا على عرض البيانات والحقائق على هيئة رسومات ممتعة ومميزة.

تكمن فكرة الإنفوجرافيك في محاولة مواكبة قدرات ومتطلبات العصر، فالعالم يشهد تطورًا تكنولوجيًا يعتمد على السرعة، فالقارئ لا يستطيع أن يستمر في قراءة نص كامل مكون مما يزيد عن ٢٥٠ كلمة؛ إذ الحياة الراهنة تحتاج إلى السرعة والإيجاز،

و«خير الكلام ما قل ودل»، فالآن يمكن تصفح جميع الأخبار والبيانات المتصلة بموضوع ما وقراءتها عن طريق خدمة الإنفوجرافيكس التي انتشر استخدامها بظهور صحافة البيانات، تقوم فكرتها على النصوص المدعومة بالرسوم البيانات، لتسهيل الخدمات على القارئ، ومعرفة مجريات الأمور والأسباب، وتداعيات تأثيرها من خلال أشكال الإنفوجرافيكس في ثوان معدودة. (محمد، آية، ٢٠١٩)

استخدام الصحافة لـ (إنفوجرافيك) فرض عليها إنشاء إدارة متخصصة لتشكيله وصناعته في ظل التغيرات التكنولوجية التي أدت إلى تطوير المهن المختلفة فأصبح على الصحف تطوير مهارات المكلفين بإعداده؛ ليتمكنوا من إخراج المحتوى بكفاءة.

مشكلة الدراسة

أجرت الباحثة دراسة استطلاعية للوقوف على مدى توظيف الصحف السعودية لـ (إنفوجرافيك) في إبراز المحتوى، كشفت عن وجود تباين في الاستخدام؛ إذ تستخدمه بعض الصحف كفن قائم بذاته، في حين تستخدمه صحف أخرى -مع الأشكال التحريرية المختلفة- لتوضيح المضمون.

وتتمثل مشكلة الدراسة في السؤال التالي:

ما مدى توظيف الصحف السعودية لـ (إنفوجرافيك) في إبراز محتوى الموضوعات المختلفة؟

أهمية الدراسة

يساعد على تيسير المعلومات المعقدة والكبيرة، وجعلها سهلة الفهم. والاعتماد على المؤثرات البصرية في توصيل المعلومة، والعمل على تحويل المعلومات والبيانات من أرقام وحروف مملة إلى صور ورسوم جاذبة.

وتكمن أهميته في تغيير طريقة -العرض التقليدي- عرض المعلومات والبيانات للجمهور؛ لأنه يساعد على تغيير استجابة الناس، وتفاعلهم عند رؤية عرض البيانات والأفكار بسهولة وسلاسة، ووصول الأفكار المعقدة بسلاسة. كما أن مبادئ الإنفوجرافيك تقوم على: تدعيم التصميم بالأرقام، وتجنب الحشو، والتزام نوع واحد من التصميم، والبساطة في اختيار الألوان، واعتماد التسلسل في سرد المعلومات. (محمد، آية، ٢٠١٩)، ومن ثم تكمن أهميته في أنه:

١. يساعد (إنفوجرافيك) على تبين المعلومات والبيانات المعقدة، والأرقام، والإحصاءات لقراء الصحف السعودية.
٢. يسهل (إنفوجرافيك) للقارئ المتعجل الإحاطة بالأخبار كافة، والموضوعات المهمة المنشورة بالصحيفة.
٣. يمنح استخدام الرسومات (إنفوجرافيك) القراء القدرة على تذكر المعلومات التي يطلعون عليها لفترة طويلة.
٤. قلة البحوث والدراسات التي نفذت في هذا المجال؛ لإقبال الصحف على استخدام (إنفوجرافيك) بعد ثورة المعلومات، وظهور برامج حديثة في تصميم الصحف.
٥. رفد المكتبة ببحث يساعد الباحثين في الحصول على معلومات مرتبطة بالتقنيات الحديثة التي تستخدمها الصحف في زيادة المقروئية؛ لأنها أصبحت مواجهة بمنافسة كبيرة من الوسائط التكنولوجية الحديثة.

أهداف الدراسة

تتخصر أهداف الدراسة في الوقوف على:

- ١/ توظيف صحيفة عكاظ (إنفوجرافيك) في الأخبار والتحقيقات والتقارير.
- ٢/ نوع القضايا التي يتناولها (إنفوجرافيك) بصحيفة عكاظ.
- ٣/ معرفة الصفحات التي ينشر بها (إنفوجرافيك) في صحيفة عكاظ.
- ٤/ عناصر الإبراز المستخدمة في تصميم (إنفوجرافيك).

فرضية الدراسة

ل (إنفوجرافيك) دور كبير في إبراز المحتوى بصحيفة عكاظ.

الدراسات السابقة

الدراسة الأولى: باقاسي، لجين، (٢٠١٩)، ماجستير، الاتجاهات الحديثة لإخراج صحافة البيانات (الإنفوجرافيك) في الصحف السعودية (باقاسي، لجين، ٢٠١٧م).

وهي تُعدّ دراسة تطبيقية على صحيفة مكة وعكاظ، تهدف إلى معرفة اتجاهات الموضوعات التي تستخدم الإنفوجرافيك (اجتماعي - ثقافي - سياسي - اقتصادي). والتعرف على الفنون الصحفية الأكثر استخداماً في تصميمات الإنفوجرافيك، ومعرفة أهم التصميمات البصرية المستخدمة في تصميمات الإنفوجرافيك.

وذلك من خلال الدراسة التحليلية على صحيفتي مكة وعكاظ عام ٢٠١٦ ومنتصف عام ٢٠١٧م، بالإضافة إلى الدراسة الميدانية التي استهدفت مصممي الإنفوجرافيك في كلتا الصحيفتين.

ولأهمية الإنفوجرافيك في الصحافة السعودية

المطبوعة والإلكترونية تمحور التساؤل الرئيس ما مدى استخدام الإنفوجرافيك في الصحف السعودية؟ وكان من أبرز نتائج الدراسة: التأكيد على أن من الرموز والإنفوجرافيك أهم العناصر الجرافيكية للإنفوجرافيك. وأن أكثر الموضوعات الصحفية التي تأتي بها تصميمات الإنفوجرافيك كانت الموضوعات ذات المضمون الاجتماعي والسياسي، وأنه الأكثر اختياراً بين مصممي الإنفوجرافيك. وأن جلّ الفنون الصحفية التي تحتوي على تصميمات الإنفوجرافيك كانت الخبر الصحفي. وأن الإنفوجرافيكي عُدّ أحد الأساليب الإخراجية الحديثة في صحف الدراسة. إضافة إلى أن الإنفوجرافيك هو اللغة الصحفية الحديثة في العصر الحالي. (باقاسي، لجين، ٢٠١٧م)

الدراسة الثانية: أبو عصب، شيماء محمد (٢٠١٥م)، أثر استخدام استراتيجية (الإنفوجرافيك) على تحصيل طالبات الصف الخامس الأساسي واتجاهاتهن نحو العلوم ودافعيتهن نحو تعلمها (https://repository.najah.edu/, 2015).

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر استخدام (إنفوجرافيك - Infographic) في تحصيل طالبات الصف الخامس الأساسي في العلوم، وعلى اتجاهاتهن ودافعيتهن نحو تعلمها في محافظة سلفيت، وحاولت الدراسة تحديداً الإجابة عن السؤال الرئيس التالي: ما أثر استخدام (إنفوجرافيك) في تحصيل الطالبات في مادة العلوم، واتجاهاتهن ودافعيتهن نحو تعلمها، لدى طالبات الصف الخامس الأساسي في محافظة سلفيت؟ وللإجابة عن سؤال الدراسة واختبار فرضياتها، استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي، وطبقت الدراسة على عينة من طالبات الصف الخامس الأساسي، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين، إحداها تجريبية درست محتوى وحدة النباتات باستخدام (إنفوجرافيك)، والأخرى ضابطة درست الوحدة نفسها بالطريقة التقليدية، وذلك للفصل الدراسي الثاني من العام (٢٠١٥-٢٠١٤).

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي تحصيل طالبات الصف الخامس الأساسي واللواتي درسن وحدة النباتات باستخدام الإنفوجرافيك (المجموعة التجريبية) وطالبات الصف الخامس الأساسي اللواتي درسن الوحدة ذاتها بالطريقة التقليدية (المجموعة الضابطة) في الدرجة الكلية لاختبار التحصيل البعدي لصالح المجموعة التجريبية. وكذلك في الدرجة الكلية لمقياس الاتجاهات البعدي لصالح المجموعة التجريبية. وأيضاً في الدرجة الكلية لمقياس الدافعية البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

الدراسة الثالثة: الجريبي، سهام بنت سلمان محمد (٢٠١٤م)، فعالية برنامج تدريبي مقترح في تنمية مهارات تصميم الخرائط الذهنية الإلكترونية من خلال تقنية (الإنفوجرافيك) ومهارات الثقافة البصرية لدى المعلمات قبل الخدمة.

هدفت الدراسة إلى معرفة فاعلية استخدام برنامج تدريبي مقترح في تنمية مهارات تصميم الخرائط الذهنية الإلكترونية من خلال تقنية (الإنفوجرافيك)، ومهارات الثقافة البصرية لدى المعلمات قبل الخدمة. ولتحقيق هذا الهدف تم اختيار خمس عشرة طالبة من كلية التربية، تم تدريبهن على البرنامج التدريبي المقترح، وقد تم إعداد اختبار لقياس مهارات تصميم (الإنفوجرافيك)، ومهارات الثقافة البصرية في تصميم الخرائط الذهنية الإلكترونية في التعلم، وبطاقة ملاحظة لتصميم الخرائط الذهنية عبر تقنية (الإنفوجرافيك)، ومهارات الثقافة البصرية.

وقد أشارت النتائج إلى التالي:

أن البرنامج المقترح أسهم في تحسين مستوى معرفة مهارات الثقافة البصرية. وتحسين مهارات تقنية تصاميم (الإنفوجرافيك) في تصميم خرائط ذهنية إلكترونية للدروس والتعلم. (سلطان، ٢٠١٤)

الدراسة الرابعة: سليم لبد، عبير محمد (٢٠١٧م)، استخدام المواقع الإلكترونية الفلسطينية للإنفوجرافيك دراسة تحليلية مقارنة (لبيد: ٢٠١٨م).

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على درجة اهتمام المواقع الفلسطينية الإلكترونية بفن (الإنفوجرافيك)، وأهم مجالات استخدامه، وأبرز العناصر المكونة لفنه التي يتم التركيز عليها، بجانب أهم القضايا والموضوعات التي يطرحها في المواقع الإلكترونية، واستخدمت الباحثة في دراستها منهج الدراسات المسحية، معتمدة أسلوب تحليل المضمون، كما استخدمت استمارة تحليل المضمون كأداة في جمع المعلومات، على عينة بلغت (٩٣) مفردة.

كشفت الدراسة اهتمام مواقع الدراسة بفن (إنفوجرافيك) - وإن اختلفت درجة اهتمامها وشكل الاهتمام- حيث أظهرت مواقع الدراسة اهتماماً في العناصر المرئية بنسبة (٦٩، ٧٠٪) وفي العناصر المقروءة بنسبة (٣١، ٢٩٪)، ويصدر موقع شبكة القدس الإخبارية مواقع الدراسة في اهتمامه للعناصر المرئية والمقروءة كافة بنسب ملحوظة، وتنوعت القضايا التي طرحها (إنفوجرافيك) في مواقع الدراسة، فتصدرت قضايا الحروب والعدوان بنسبة (٣٣، ٣٣٪)، تلاها قضايا اللاجئين بنسبة (١٢، ١٦٪)، ثم قضايا الأسرى بنسبة (٩، ١٢٪)، وفي المرتبة الأخيرة قضايا الحصار بنسبة بلغت (٣، ٤٪).

الدراسة الخامسة: الدلو، جواد راغب (٢٠١٨م)، الإنفوجرافيك في الصحافة الفلسطينية دراسة حالة لصحيفة الرسالة (راغب، ٢٠١٨م).

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى اهتمام صحيفة الرسالة بـ (الإنفوجرافيك) والقضايا التي يتناولها، وأنواعه، ومكوناته، ومصادره، ومواقع نشره، ومدى ارتباطه بالواقع المحلي

٢. ما القضايا التي توظف صحيفة عكاظ (إنفوجرافيك) لإبرازها؟
٤. هل تستخدم صحيفة عكاظ (الإنفوجرافيك) كموضوع قائم بذاته؟
٥. هل تستخدم صحيفة عكاظ (إنفوجرافيك) مصاحباً لموضوع؟
٦. ما هي العناصر المرئية والمقروءة المكونة لـ (إنفوجرافيك) في صحيفة عكاظ؟
٧. ما هي أنواع (الإنفوجرافيك) التي يتم توظيفها في صحيفة عكاظ؟
٨. ما هي إيجابيات استخدام صحيفة عكاظ لـ (إنفوجرافيك) لإبراز المحتوى؟
٩. ما هي إيجابيات وسلبيات استخدام صحيفة عكاظ لـ (إنفوجرافيك) لإبراز المحتوى؟

نوع الدراسة ومنهجيتها وأداتها

تصنف هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية التي تهدف إلى وصف الظواهر وصفاً دقيقاً، وتحديد خصائصها، والعناصر التي تتكون منها، وارتباط بعضها ببعض، ودور كل منها في أداء وظيفته تحديداً كمياً، ويقوم البحث الوصفي القائم على التحليل بربط البيانات وتفسيرها وتصنيفها، وبيان نوعية علاقة المتغيرات والأسباب والاتجاهات، ومن ثمّ يتم استخلاص النتائج، ويستطيع الباحث من خلال المنهج الوصفي دراسة المستقبل.

وفي إطار المنهج الوصفي استخدمت الباحثة أداة تحليل المضمون، التي تعد أداة وصفية تهدف إلى اختيار عيناته من المحتويات الدلالية الإعلامية؛ بغية توصيفها وتصنيفها، وتوزيعها إلى فئات أساسية وثنائية. ثم المعالجة الإحصائية، باستخدام القياس والتميز الرياضي، وتحليل المعطيات، ثم استخلاص النتائج وتأويلها، ثم تقديم التوصيات والاقتراحات.

لصحيفة الدراسة، وهي من البحوث الوصفية، وفي إطار هذا النوع من البحوث تم استخدام منهجي الدراسات المسحية والعلاقات المتبادلة. وكشفت الدراسة عن مجموعة من النتائج، أهمها: اهتمام صحيفة الرسالة بـ (الإنفوجرافيك) دون غيرها من الصحف الفلسطينية، والتركيز على أربع قضايا هي: السياسية، والاجتماعية، والفصائل الفلسطينية، والانتخابات المحلية، وأن معظم قضايا (الإنفوجرافيك) ترتبط بالواقع المحلي. واستخدامها في الصفحة الأخيرة بشكل أساسي لثلاثة أنواع من (الإنفوجرافيك)، وهي: تحليل البيانات، والتسلسل الزمني والتاريخي، وعرض الأفكار. واهتمت الصحيفة بالعناصر المقروءة والمرئية المختلفة بنسب متباينة. وأوضحت الدراسة -أيضاً- وجود علاقة بين أنواع (الإنفوجرافيك) والقضايا التي يتناولها.

ركزت الدراسات السابقة والتي نفذت في الدول العربية على مايلي:

يتضح من عرض الدراسات السابقة إلى:

- ١/ أن معظم الدراسات السابقة كانت حول فوائد استخدام (إنفوجرافيك) في مجال التعليم. لكن الدراسة الحالية توجهت إلى مجال الإعلام.
- ٢/ الدراسات السابقة تناولت استخدامه في الصحافة الإلكترونية، وهذه الدراسة تناولت استخدامه في الصحافة الورقية بالمملكة العربية السعودية.

تساؤلات الدراسة

١. هل تهتم الصحف السعودية بصفة عامة وصحيفة عكاظ بصفة خاصة بـ (إنفوجرافيك)؟
٢. ما أكثر الأشكال التحريرية التي تستخدم فيها صحيفة عكاظ (إنفوجرافيك)؟

من مجتمع الدراسة نفسه- تم عرضها على مُحَكِّمِينَ في مجال الصحافة هما: (بروفيسور/عبد النبي عبدالله الطيب، بروفيسور/مبارك يوسف، أستاذ الإعلام بقسم الصحافة والإعلام -جامعة جازان- السعودية).

معامل الثبات

للتأكد من ثبات النتائج أعادت الباحثة التحليل لعينة تم اختيارها بطريقة عشوائية ودراستها لمدة خمسة أيام متتابعات.

تعريف مصطلحات البحث

توظيف

التوظيف (Staffing) هو: عملية التشغيل، وتحديد المواقع، والإشراف على العاملين في المنظمة. (<https://ar.wikipedia.org/wiki>, n.d)

الوظيفة هي: المهمة الملقاة على عاتق الشيء ليقوم بها.

التعريف الإجرائي: يقصد بالتوظيف -في هذا البحث- الاستخدام الأمثل.

الصحافة

يركز المفهوم الاصطلاحي للصحافة على أنها الجوانب والأبعاد المختلفة للعمل التحريري والفني، وهي مجموعة من الصفحات تتناول الموضوعات في مختلف المجالات.

الصحافة هي: جمع الأخبار ونشرها، ونشر المواد المتصلة بها في مطبوعات، مثل: الجرائد، والمجلات، والرسائل، والمطويات، والكتب الورقية والإلكترونية.

التعريف الإجرائي: يقصد بها الصحافة المطبوعة التي تصدر بصفة دورية.

جمعت الباحثة البيانات والمعلومات المتعلقة بـ (إنفوجرافيك) بصحيفة عكاظ، محاولة الكشف عن الحقائق، ومعرفة خصائص (الإنفوجرافيك)، ودوره في إبراز المحتوى، وذلك بالوصف الموضوعي المنهجي الكمي لمحتوى المادة من أجل استخلاص النتائج.

فئات استمارة تحليل المضمون

اشتملت استمارة تحليل المضمون لصحيفة عكاظ على الفئات التالية:

١. موقع (إنفوجرافيك) داخل الصحيفة.
٢. العناصر المرئية المستخدمة في (إنفوجرافيك)، وتضم: الصور، والرسوم، والألوان، والخرائط.
٣. العناصر المقروءة، وتحتوي على: المعلومات، والبيانات، والأرقام، والإحصاءات.
٤. محتوى إنفوجرافيك وقضاياها سواء أكانت سياسة، أم اقتصادية، أم تقنية وتكنولوجيا، أم حروب وعدوان، أم أمن، تعليم، رياضة، صحة وغيرها.

مجتمع الدراسة وعينتها

مجتمع البحث الصحف السعودية، وعينة الدراسة صحيفة عكاظ، يوجد بالصحيفة قسمًا خاصًا لـ (إنفوجرافيك)، بجانب استخدامه كجزء من الأخبار المنشورة على الصحيفة، وتم اختيار عينة دراسة (إنفوجرافيك) من بداية العام ١٤٣٩هـ إلى شهر شعبان من العام نفسه عن طريق العينة العشوائية المنتظمة، وبلغ إجمالي العينة (٢٨١) مفردة، تم اختيارها عن طريق العينة العشوائية المنتظمة.

معامل الصدق

للتأكد من دقة استمارة تحليل المضمون في قياس الغرض الذي صممت من أجله -إلى أي مدى تزودنا أداة البحث بمعلومات تتعلق بمشكلة البحث

الصحف السعودية

يبلغ عدد الصحف التي تصدر بالمملكة العربية السعودية حوالي خمس عشرة صحيفة، وردت في الموسوعة الحرة

على النحو التالي:

م	الصحيفة	مكان الإصدار	سنة الإصدار
١	جريدة أم القرى	مكة المكرمة	١٩٢٤م
٢	جريدة البلاد	جدة	١٩٢٢م
٣	جريدة المدينة	جدة	١٩٣٧م
٤	جريدة الحياة	لندن	١٩٤٦م
٥	جريدة الندوة	مكة المكرمة	١٩٥٨م
٦	جريدة عكاظ	جدة	١٩٦٠م
٧	جريدة الجزيرة	الرياض	١٩٦٠م
٨	جريدة الرياض	الرياض	١٩٦٢م
٩	جريدة اليوم	الدمام	١٩٦٥م
١٠	جريدة الشرق الأوسط	لندن	١٩٧٨م
١١	صحيفة الرياضية	الرياض	١٩٨٧م
١٢	جريدة الاقتصادية	الرياض، الظهران	١٩٩٢م
١٣	جريدة الوطن	أبها، جدة	٢٠٠٠م
١٤	صحيفة الشرق	الدمام	٢٠١١م
١٥	صحيفة مكة	مكة المكرمة	٢٠١٤م

إبراز: أبرزت الصحف الخبر ونحوه، أعطته مكانة مهمة، وأبرزت المحتوى فجعلت المضمون واضحاً للقارئ، وبينت ما به من آراء وأفكار.

(إنفوجرافيك)

التأصيل لكلمة (إنفوجرافيك - Infographic) هي: مأخوذة من كلمة Graphics Information، وتعني

المعلومات الرسومية، فهي: فن تحويل البيانات والمعلومات إلى صور ورسوم يسهل فهمها ويسر ووضوح.

المبحث الأول

نشأة (إنفوجرافيك)، وتطوره، وأنواعه، وعناصره

المطلب الأول: تعريف (إنفوجرافيك)

انتشر مصطلح الإنفوجرافيك في أوساط المصممين وشركات الإنتاج الفني والإعلامي، والشركات المتخصصة في مجال التسويق والأبحاث العلمية مؤخرًا خاصة من أجل التعريف بالإشكاليات والقضايا المجتمعية ويستخدمه المصممون أيضًا، كما يستخدمه مجتمع الأعمال؛ ليصبح أداة رئيسة في الإعلام والترويج، فهو عبارة عن فن تحويل البيانات والمعلومات إلى صور ورسومات سهلة الفهم (محمد، آية، ٢٠١٩).

كلمة (إنفوجرافيك - Infographic) مأخوذة من كلمة Graphics Information وتعني المعلومات الرسومية، هو فن تحويل البيانات والمعلومات إلى صور ورسوم يسهل فهمها بوضوح. وأحيانًا يسمى البيانات التصويرية التفاعلية Interactive Photographic Data Visualization، أو التصميم المعلوماتية Information Designs. (Infographic, n.d.)

هو: مصطلح تقني يشير إلى تحويل المعلومات والبيانات المعقدة إلى رسوم مصورة يسهل على من يراها استيعابها دون الحاجة إلى قراءة الكثير من النصوص. ويُعدّ الإنفوجرافيك أحد الوسائل المهمة والفعالة هذه الأيام وأكثرها جاذبية لعرض المعلومات خصوصًا عبر الشبكات الاجتماعية. هي تجمع بين السهولة والسرعة والتسلية في عرض المعلومة وتوصيلها للمتلقّي. (حسن، حسن، ٢٠١٩م)

إذا عُرِّف (إنفوجرافيك) بأنه: العروض المرئية للمعلومات عن الرسائل المعقدة للقراء بطريقة تعزز فهم الصور في وقت أسرع وأفضل من قراءة مقالة كاملة تأخذ وقتًا كثيرًا، وأحيانًا يكون (إنفوجرافيك) امتدادًا لمحتوى المادة المكتوبة (infographic, n.d.).

إنفوجرافيك Infographic (البيانات التصويرية

التفاعلية) هو: فن إيصال المعلومة بالصور والرموز عوضًا عن الفيديو أو الكتابة.

المطلب الثاني: نشأة (إنفوجرافيك)، وتطوره

نجد لتصميم الجرافيك تأريخًا حديثًا نسبيًا بوصفه نظامًا، فإن الأنشطة التي تشبه تصميم الجرافيك تمتد على مر تأريخ البشرية، ويعود تأريخ هذا الفن إلى عام ٧٥٠٠ قبل الميلاد عندما كان الإنسان ينقش الصور والرموز على جدران الكهوف؛ لحفظ التأريخ للأجيال، وقد تم اكتشاف أول (إنفوجرافيك) في عام ١٧٨٦ ق.م، حيث وجد في كهوف لاسكوس، إلى عمود تراجان في روما إلى المخطوطات المضيئة في القرون الوسطى، إلى مصاييح جينزا المبهرة في كل هذا التأريخ الطويل، وفي ظل الطفرة التي حدثت مؤخرًا في مجال الاتصال المرئي في القرنين العشرين والحادي والعشرين، نجد -في بعض الأحيان- اختلافًا في كل من الإعلان وتصميم الجرافيك والفنون الجميلة، وعلى الرغم من كل ذلك إلا أنهم جميعًا يشتركون في العناصر نفسها، والنظريات، والمبادئ، والممارسات، واللغات، والهدف النهائي في فن الإعلان هو: بيع السلع والخدمات، كما أننا نجد الجوهر في تصميم الجرافيك هو: (تنظيم المعلومات)، وتشكيل الأفكار، وإضفاء جو من التعبير والشعور بالحقائق الفنية التي توثق خبرة الإنسان. (taqana, 2018)

(إنفوجرافيك)، وظهور الطباعة

خلال عهد أسرة «تانغ» الحاكمة بالصين (٦١٨-٩٠٦ م) بين القرنين الرابع والسابع الميلاديين تم تقطيع كتل الخشب؛ من أجل الطباعة على المنسوجات، وفي وقت لاحق لاستنساخ النصوص البوذية، كما تم طبع الكتب البوذية في عام ٨٦٨م، إذ يُعد أقدم كتاب مطبوع عرف حتى الآن. بداية من

القرن الحادي عشر، تم إنتاج مخطوطات وكتب أكثر طولاً باستخدام أنواع من الطباعة المتحركة الأمر الذي جعل الكتب متوفرة على نطاق واسع خلال عهد أسرة «سونغ» (٩٦٠).

وفي عام ١٤٥٠، عملت دار «يوحنا غوتبرغ» للطباعة الصحفية بألمانيا على نشر الكتب في نطاق واسع في أوروبا، أسهم في تطوير هيكل الكتاب، وتسمى هذه الحقبة من تصميم الجرافيك النمط الإنساني أو القديم.

(إنفوجرافيك) وظهور صناعة التصميم

ظهرت حركة لفصل تصميم الجرافيك عن الفنون الجميلة في أواخر القرن التاسع عشر في أوروبا، ويُعرف (بيت موندريان) بـ (أبو تصميم الجرافيك)، حيث يرجع إليه الفضل في الاستخدام الفريد للشبكات الذي ألهم نظام الشبكات الحديثة المستخدمة في الإعلان، والطباعة والتصميم على الإنترنت.

وفي عام ١٨٤٩م أصبح (هنري كول) واحداً من العوامل الرئيسية في تعليم التصميم في بريطانيا العظمى عبر إطلاع الحكومة على أهمية التصميم، وذلك عن طريق مجلته الخاصة بالتصميم والمصنوعات، وقد نظم المعرض E الكبير احتفالاً بالتكنولوجيا الصناعية الحديثة والتصميم الفيكتوري.

ومن عام ١٨٩١م حتى عام ١٨٩٦م نشرت (دار ويليام موريس للنشر)، عدداً من الكتب التي تُعد من أهم ما أُنتج في مجال تصميم الجرافيك أثناء حركة الفنون والحرف، كما قدمت عملاً مُربحاً جداً عبر تأليف الكتب المنتقاة وبيعها إلى الأثرياء بسعر مرتفع، وقد أثبتت دار «موريس» وجود سوق

لأعمال التصميم التصويري، وساعدت على الفصل بين التصميم وغيره من الإنتاج من الفنون الجميلة الأخرى، كما تميزت بالطابع التاريخي الذي تبرز أهميته في توضيح التأثير المادي للحالة المبتذلة التي كان عليها تصميم الجرافيك أثناء القرن التاسع عشر.

كما أثرت أعمال (دار موريس للنشر) وبقية أعمال حركة النشر الخاصة بصورة مباشرة في الفن الحديث، وبشكل غير مباشر تُعد مسؤولة عن التطورات التي طرأت على تصميم الجرافيك في أوائل القرن العشرين بشكل عام. (infographic, n.d.)

التصميم في القرن العشرين

يصعب الزعم بمعرفة أصل مصطلح (تصميم جرافيك)، فقد نُسب إلى المصمم البريطاني والأكاديمي (ريتشارد جوايت)، لكنّ مصدراً آخر يشير إلى مصمم كتاب أمريكي في أوائل القرن العشرين هو (وليام أديسون دويجنز).

وقد لاقت تصاميم الجرافيك ذات الطراز الحديث في السنوات التالية قبولاً وتطبيقاً على نطاق واسع، وأصبح الاقتصاد الأمريكي بعد الحرب العالمية الثانية في حاجة ماسة لتصميم الجرافيك -أساساً- للدعاية والتعبئة والتغليف، ومن ضمن الأسماء المبرزة في مجال التصميم منتصف القرن العشرين (أدريان فروتايجر) بداية من أواخر فترة الثلاثينات حتى وفاته في عام ١٩٩٦م؛ إذ اتخذ مبادئ (باوهاوس) وطبقها على تصميم الدعاية والشعارات العامة، وقد أصبح واحداً من رواد مجموعة فرعية لتصميم الجرافيك معروفة باسم الهوية التعاونية، وأخيراً جوزيف (مولر بروكمان) الذي صمم ملصقات توصف بالعنف.

الأول: الإنفوجرافيك الثابت- (Static Infographic)

وهو عبارة عن: رسوم ذات أشكال أو أنواع عديدة تبدو جميعاً ساكنة ثابتة لا حركة فيها. سواء تمت طباعتها بصحف ورقية أو تم نشرها عبر الوعاء الإلكتروني على الإنترنت.

الثاني: الإنفوجرافيك التفاعلي- (Interactive Infographic)

وهو يتخذ أشكالاً متنوعة، ويختص بالبيئة الرقمية، أي أن ظهوره مرتبط بظهور الصحافة على الإنترنت، وهو عبارة عن: نصوص أو رسوم مصحوبة بصوت ناطقها مع الحركة، أو تصوير فيديو عادي يوضع عليه البيانات بكل جرافيكي متحرك؛ لإظهار بعض الحقائق والمفاهيم على الفيديو. أو هو عبارة عن: تصميم للبيانات والتوضيحات والمعلومات بشكل متحرك كامل، وفي شكل لقطات فيديو متكاملة.

ويتطلب هذا النوع عمومًا كثيرًا من الإبداع، واختيار الحركات المعبرة التي تساعد في إخراجه بطريقة شيقة وممتعة. وكذلك يكون لها سيناريو كامل، وهذا النوع من أشكال الإنفوجرافيك التفاعلي يتيح للمستخدم التحكم في المعلومات والبيانات التي يريد رؤيتها أو قراءتها عن طريق النقر على الروابط، أو الوصلات، أو النصوص الفائقة المتاحة أمامه في الإنفوجرافيك.

فاستخدام الإمكانيات التقنية وإرفاقها بالإنفوجرافيك قادر على خلق ديناميكية أكثر تعبيرًا وتأثيرًا وحيوية، وتدعم الموضوعات المستعرضة من خلال الإنفوجرافيك (محمد، آية، ٢٠١٩).

وفي ظل البيئة الرقمية تعددت أشكال الإنفوجرافيك في إطار القسمين الرئيسيين السابقين، ولعل أكثر الأشكال شيوعًا واستخدامًا ما يلي:

تطور (إنفوجرافيك) خلال ثورة المعلومات

ازداد استخدام (إنفوجرافيك) بصورة كبيرة عبر الإنترنت، فالكثير من المواقع والمدونات الإنجليزية والعربية أصبحت تخصص تصنيفًا منفصلًا له، وبات لدينا آلاف (إنفوجرافيك) منشورة على هذه المواقع، هذا بخلاف المواقع المختصة في هذا المجال.

وبنظرة سريعة عبر محرك (جوجل) للبحث نلاحظ الزيادة المستمرة في حجم البحث عن (إنفوجرافيك)، بالإضافة إلى زيادة عدد نتائج البحث حول (إنفوجرافيك) وبشكل مستمر.

عاد (إنفوجرافيك) للظهور في بداية القرن الحادي والعشرين مع ولادة وسائل التواصل الاجتماعي بين عامي ٢٠٠٥ م و٢٠٠٦ م، وتطورها وانتشارها، وقفزتها بشكل سريع مع عام ٢٠١١. وصارت مشاركة الآلاف من منشورات (إنفوجرافيك) تتم بصورة دورية ومباشرة عبر الشبكات الاجتماعية، وأهمها: (فيس بوك)، و(تويتر)، وهي تتمتع بنسبة عالية من المشاهدات والتفاعل من قبل مستخدمي هذه الشبكات. (wikipedia, n.d.).

المطلب الثالث: أنواع الإنفوجرافيك

يوجد العديد من أنواع الرسوم من أجل تصوير البيانات، وتستخدمها الصحف منذ سنوات مثل: شريط الرسوم التوضيحية Bar Graphics and Pie Charts، والرسوم التوضيحية الدائرية، والجداول Table، والمخططات Diagrams.

ومع التطور التكنولوجي، ودخول الصحف والمجلات العلمية المختصة ظهرت أنواع متعددة وجديدة من الرسوم المعلوماتية؛ إذ يمكن مع الفضاء الرقمي على الإنترنت أن تتحول الرسوم المعلوماتية التقليدية الثابتة إلى نمط الصور المتحركة؛ لذا يمكن القول بأن الإنفوجرافيك ينقسم إلى قسمين رئيسيين ولكل نوع منهما خصائص وبرامج لتنفيذه.

يتضمنها. كما يمكن استخدامه عند استعراض خطوات متسلسلة لعملية معينة أو حقائق متسلسلة وهكذا.

- (إنفوجرافيك) المقارنات

وهو الذي يُستخدم عندما تكون البيانات والمعلومات حول أشياء متماثلة أو مختلفة، حينئذ يُفضل عرضها عبر هذه النوعية من (إنفوجرافيك)، فهي توضح للقارئ بصورة مباشرة الفروقات بين الأشياء المستهدفة بسهولة ودقة، كما أنها توفر على القارئ عناء البحث عن الفروقات في (إنفوجرافيك) حال تصميمه بالطريقة التقليدية، وضرورة وجود معلومات كافية حول المنتجات التي تنوي المقارنة بينها، ولا تنسى أن التصميم في هذا النوع من (إنفوجرافيك) له أهمية بالغة جداً في توضيح الفكرة وتسهيلها.

- (إنفوجرافيك) الصورة

يُستخدم في وصف أشياء محددة وثابتة أو توضيح بعض النقاط ذات الصلة بموضوع معين بيسر وسرعة، مع التركيز على العامل الفني والجمالي بصورة أكبر. وفي هذه الحالة يُمكن استخدام (إنفوجرافيك) الصورة، فهو يشمل صورة الموضوع المستهدف مع وجود بعض المعلومات المحيطة بها، ويركز هذا النوع على جذب المشاهد عبر الصورة وليس طبيعة المحتوى، ويُستخدم هذا النوع من (إنفوجرافيك) كدليل لمنتج أو لإجابة عن تساؤلات معينة.

- (إنفوجرافيك) المخططات

يقوم هذا النوع بإنشاء المخططات والهياكل التقليدية المستخدمة أثناء العمل، لكن الخلاف أنّ استخدام المخططات عبر (إنفوجرافيك) يكون لشرح مسألة معينة بصورة منطقية وتبسيطها قدر الإمكان بواسطة تصميم مميز، فمثلاً عند استعراض موضوع

١- الرسوم الإحصائية Statistical Based: ويتضمن هذا النوع من الإنفوجرافيك كلاً من الرسوم التخطيطية أو المخططات Diagrams، والرسوم البيانية Charts، والرسوم التصويرية Graphs، والجداول Tables، والقوائم Lists، ومن بين أكثر الأشكال انتشاراً للرسوم الإحصائية رسوم البيانات ذات الأعمدة الأفقية والرأسية، والرسوم البيانية الدائرية والبيضاوية.

٢- الجداول والرسوم الزمنية Timeline Based: وهذا النوع من الرسوم يُظهر تسلسل الأحداث وفقاً لوقت حدوث كل حدث منها. ويتيح الجدول الزمني للجمهور تحقيق العلاقات الزمنية بين الأحداث بسرعة كبيرة ويظهر في بعض الأحيان في فقرات جدولية أو مجدولة بحيث تعبر كل فقرة عن سنة، وهكذا.

٣- الرسوم الشخصية: كأن يتناول الإنفوجرافيك شخصية مؤثرة في أحد المجالات المتنوعة للحياة اليومية، سواء كانت في المجال السياسي أو الاقتصادي أو الرياضي وغيرها من المجالات.

ويمكن تقسيمه لأنواع التالية

- (إنفوجرافيك) التسلسل الزمني

وهو الذي يتضمن البيانات والمعلومات التي تتمر بمراحل مختلفة بالسنوات، أو الأشهر، أو الأيام، فيمكن تمثيلها عبر (إنفوجرافيك) بصورة مميزة من خلال العرض الزمني لهذه البيانات، فمثلاً عند استعراض بعض المحطات في حياة شخص ما، أو شركة أو حتى منتج خاص تحتاج إلى تمثيل البيانات بطريقة سهلة وسلسلة يتضح فيها التسلسل الزمني للأحداث بحيث لا تكون السنوات متفرقة هنا وهناك، ولا يقتصر هذا النوع من (إنفوجرافيك) على وجود تواريخ معينة، لكن من الضروري وجود تسلسل منطقي للمعلومات التي

يتضمن العديد من الخيارات أو الأسئلة يُفضل توضيح ذلك بواسطة (إنفوجرافيك) المخططات للوصول إلى الخيار الأنسب، ولا تنسى عند استخدام هذا النوع أن يكون التصميم يسيراً لأقصى درجة ممكنة، ونجد أنه في بعض الأحيان يُستخدم هذا النوع لتوجيه نصيحة بطريقة لطيفة ومبتكرة.

- (إنفوجرافيك) تحليل البيانات

يُعد هذا النوع من أكثر الأنواع تعقيداً، فهو يتضمن إحصاءات ومخططات وأحداث زمنية ومعلومات في آن واحد، ويركز هذا النوع بصورة أساسية على التصميم، حيث يحتاج إلى جهد ودقة كبيرين للغاية مقارنة ببقية أنواع (إنفوجرافيك)، كما ينبغي أن يتضمن كمية كافية من المعلومات، ويُستخدم -غالباً- لإعطاء القارئ لمحة متكاملة وواضحة عن إحدى الموضوعات، والمحتوى المنشور ضمن هذا النوع لا ينبغي استخدامه بصورة مباشرة، فيجب جمع معلومات لازمة وكافية حول الموضوع المحدد، ومن ثم فرزها، وإعادة ترتيبها، وتحليلها؛ للوصول إلى أنسب طريقة لتوضيح الموضوع بما يتوافق مع التصميم.

- (إنفوجرافيك) الأرقام

يُستخدم هذا النوع عند وجود أرقام وإحصائيات حول موضوع ما، دون الحاجة لاستخدام النصوص الطويلة على الإطلاق، حيث يتم استعراض بعض الأرقام المهمة حول منتج، أو خدمة، أو شركة... إلخ، ويتميز بسلسلة أكبر ومرونة في التصميم أكثر، إضافة إلى سهولة توفير المعلومات، كما أنه من أكثر أنواع (إنفوجرافيك) شعبية عبر الشبكات الاجتماعية خصوصاً حال تناوله بعض الأرقام

المتعلقة بموضوعات مهمة وحيوية أو متزامنة مع الأحداث، ويُصح عند استخدام هذا النوع بالتركيز على إظهار الأرقام بصورة واضحة، مع إدراج صور معبرة عن مغزى الأرقام بدلاً من النصوص، أو باستخدام نصوص قصيرة جداً للإشارة إلى مفهوم الرقم.

الإنفوجرافيك المتحرك

هو: رسم تصويري متحرك يتفاعل معه القارئ اعتماداً على جزء من مفهوم الرسوم المتحركة، وقد نراه في بعض مواقع الويب التي باتت تميل إلى هذا العلم باستخدام تقنيات الويب المختلفة، مثل: (HTML5) و(CSS3) لتشرح شيئاً معيناً، وبعضها يظهر على هيئة فيديو يستخدم رسومات (إنفوجرافيك) لتمثيل المعلومات. (Infographic, n.d.)

تقسيم آخر لـ (إنفوجرافيك)

وقد قسم (إنفوجرافيك) إلى تقسيم آخر يضم ما يلي:

1. الإنفوجرافيك الثابت.
2. الإنفوجرافيك المتحرك (الفيديو).

المطلب الرابع: عناصر الإنفوجرافيك

1. تحديد الفكرة التي ترغب بعرضها للجمهور بشكل يسير وسهل.
2. تحديد مصادر موثوقة للمعلومات التي ترغب في عرضها، وتمثيلها للفكرة المختارة.
3. إعداد رسم، وتصور مبدئي للرسم يحدد: العناوين الرئيسية والفرعية، الشكل العام، الألوان، طبيعة التصميم.
4. تنقيح التصميم، والتأكد من أن كل البيانات والمعلومات التي جمعت عن الفكرة تم عرضها بالشكل المرغوب فيه، والطريقة السليمة، إضافة إلى التأكد من صحة الرسوم وهل تعبر عن الفكرة المختارة أو لا؟

٥. اختصار الألوان المناسبة للتصميم.
٦. التدقيق الإملائي للمعلومات، والتأكد من خلوها من الأخطاء الإملائية واللغوية.

٧. ارفق بياناتك الشخصية للتواصل في نهاية التصميم، وكذلك إلى الجهة التي ترضى التصميم -إن وُجدت-.

٨. يستخدم -عادة- المصمم في (إنفوجرافيك)، الرسومات والألوان بنسبة كبيرة، والصور والخرائط بنسبة أقل، بجانب المعلومات والبيانات، والأرقام، والإحصاءات.

الفئة	التكرار	النسبة
شهر ربيع الأول	٩٢	٣٢,٧٪
شهر جمادى الآخر	٨٦	٣٠,٦٪
شهر شعبان	١٠٣	٣٦,٧٪
الإجمالي	٢٨١	١٠٠٪

٩. الإخراج النهائي للتصميم المرسوم، وهل سيُعمد كـتصميم ثابت أو متحرك؟ (Dimofinf, n.d.)
يوضح الجدول رقم (٢) حجم العينة من رسومات (إنفوجرافيك) التي تمت دراستها؛ إذ بلغ العدد حوالي ٢٨١، حيث نشرت صحيفة عكاظ خلال شعبان حوالي ١٠٣ بنسبة ٣٦,٧٪، أما شهر ربيع الأول فكان العدد ٩٢ بنسبة ٣٢,٧٪ أما شهر جمادى الآخر فالعدد ٨٦ بنسبة ٣٠,٦٪.

الملاحظ تزايد الاهتمام بـ (أنفوجرافيك)، والدليل ارتفاع عدده خلال شهر شعبان. كذلك نجد أن صحيفة عكاظ اهتمت باستخدامه في كل أعدادها، أي بنسبة ١٠٠٪.

جدول (٣)

يبين العناصر المرئية المكونة لـ (إنفوجرافيك)

الفئة	التكرار	النسبة
الصور	٤٧	١٦,٧٪
الرسوم	٢٦٢	٩٣,٢٪
الألوان	٢٧٨	٩٨,٩٪
الخرائط	٣٤	١٢٪

يبين الجدول رقم (٣) العناصر المرئية المستخدمة في تصميم (إنفوجرافيك) فأتى في المرتبة الأولى استخدام الألوان، وذلك بنسبة ٩٨,٩٪، وفي المرتبة الثانية الرسوم، وذلك بنسبة ٩٣,٢٪، وفي المرتبة الثالثة الصور، وذلك بنسبة ١٦,٧٪. وفي المرتبة الأخيرة الخرائط، وذلك بنسبة ١٢٪. وفي هذا دلالة على أن الألوان والرسومات أكثر استخداماً في إبراز محتوى (إنفوجرافيك).

٥. اختيار الألوان المناسبة للتصميم.
٦. التدقيق الإملائي للمعلومات، والتأكد من خلوها من الأخطاء الإملائية واللغوية.
٧. ارفق بياناتك الشخصية للتواصل في نهاية التصميم، وكذلك إلى الجهة التي ترضى التصميم -إن وُجدت-.
٨. يستخدم -عادة- المصمم في (إنفوجرافيك)، الرسومات والألوان بنسبة كبيرة، والصور والخرائط بنسبة أقل، بجانب المعلومات والبيانات، والأرقام، والإحصاءات.
٩. الإخراج النهائي للتصميم المرسوم، وهل سيُعمد كـتصميم ثابت أو متحرك؟ (Dimofinf, n.d.)

المبحث الثاني

نتائج تحليل المضمون

مجتمع الدراسة

جدول رقم (١)

يوضح جدول رقم (١) حجم الدراسة

الفئة	التكرار	النسبة
شهر ربيع الأول	٢٧	٣١,٧٪
شهر جمادى الآخر	٢٨	٣٣٪
شهر شعبان	٣٠	٣٥,٣٪
الجملة	٨٥	١٠٠٪

يوضح الجدول رقم (١) حجم عينة الدراسة التي تم اختيارها بطريقة عشوائية في عام ١٤٣٩هـ، وكان قوامها ٨٥ (خمسًا وثمانين) مفردة من صحيفة عكاظ تمثل الأعداد التي نشر بها (إنفوجرافيك) ٣٠ ثلاثين عددًا خلال شهر شعبان بنسبة ٣٥,٣٪، ثم ٢٨ ثمانية وعشرين عددًا خلال شهر جمادى الآخر بنسبة ٣٣٪، و٢٧ سبعة وعشرين عددًا في شهر ربيع الأول بنسبة ٣١,٧٪، وتم اختيار هذه الفترة لزيادة استخدام (إنفوجرافيك) في صحيفة عكاظ، حيث

جدول رقم (٤)

يبين العناصر المرئية المكونة لـ (إنفوجرافيك)

الفئة	شهر ربيع الأول	شهر جمادى الآخر	شهر شعبان	العدد الكلي	النسبة
الصور	١١	١٤	٢٢	٤٧	٪١٦,٧
الرسوم	٨٥	٨٢	٩٥	٢٦٢	٪٩٣,٢
الألوان	٨٩	٨٦	١٠٣	٢٧٨	٪٩٨,٩
الخرائط	٧	١٥	١٢	٣٤	٪١٢

يبين الجدول رقم (٤) أن الألوان أكثر العناصر المرئية استخداماً في (إنفوجرافيك) بنسبة ٩٨,٩٪ خلال فترة الدراسة، تلتها الرسوم بنسبة ٩٣,٢٪، ثم الصور بنسبة ١٦,٧٪، أما استخدام الخرائط فكان بنسبة ١٢٪. من هنا ضح أن الصحف تركز في تصميم (إنفوجرافيك) على الألوان والرسومات، أما استخدام الصور والخرائط فقليل.

جدول رقم (٥)

يوضح العناصر المقروءة المكونة لـ (إنفوجرافيك)

الفئة	التكرار	النسبة
الإحصاءات والأرقام	١٧٨	٪٩٣,٣
المعلومات والحقائق	٢٧٧	٪٩٨,٦

أما بالنسبة لاستخدام العناصر المقروءة فالجدول رقم (٥) يوضح أن (الإنفوجرافيك) يسرد المعلومات والحقائق بنسبة ٩٨,٦٪، بجانب الإحصاءات والأرقام بنسبة ٩٣,٣٪، ومن ثمّ يساعد (إنفوجرافيك) في تيسير المعلومات، والحقائق والإحصاءات؛ ليسهل على القارئ فهمها وتذكرها.

جدول رقم (٦) يوضح مضمون (الإنفوجرافيك) في عينة الدراسة

الفئة	شهر ربيع الأول		شهر جمادى الآخر		شهر شعبان		الإجمالي	النسبة
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
سياسي	١٢	٪١٣	١٢	٪١٤	١٧	٪١٦,٥	٤١	٪١٤,٦
اقتصادي	٣٠	٪٣٢,٦	٢٤	٪٢٨	٣٩	٪٣٧,٩	٩٣	٪٣٣,١
تقني	٠	٠	٢	٪٢,٣	٢	٪١,٩	٤	٪١,٤
حروب	٩	٪٩,٨	٦	٪٧	٨	٪٧,٨	٢٣	٪٨,٢
أمني	٥	٪٥,٤	١٠	٪١١,٥	٨	٪٧,٨	٢٣	٪٨,٢
تعليم	٤	٪٤,٣	٦	٪٧	٥	٪٤,٩	١٥	٪٥,٣
رياضة	٧	٪٧,٦	٤	٪٤,٧	٧	٪٦,٨	١٨	٪٦,٤
صحة	١٤	٪١٥,٢	٩	٪١٠,٥	٤	٪٣,٩	٢٧	٪٩,٦
أخرى	١١	٪١٢,١	١٣	٪١٥	١٣	٪١٢,٥	٣٧	٪١٣,٢
الإجمالي	٩٢	٪١٠٠	٨٦	٪١٠٠	١٠٣	٪١٠٠	٢٨١	٪١٠٠

بالنظر للجدول (٦) تبين أن عينة الدراسة ركزت على المضمون الاقتصادي بنسبة ٣٣,١٪، ثم السياسي بنسب ١٤,٦٪، ثم بقية الموضوعات: الصحة، والحروب، والأمن، والتعليم، والرياضة، والقانون، والتقنية. يتضح من ذلك أن الصحف تستخدم (الإنفوجرافيك) في جميع المجالات مع تفاوت نسبة استخدامه من مجال لآخر، لكن التركيز على المجال الاقتصادي.

الخاتمة

أولاً: نتائج الدراسة

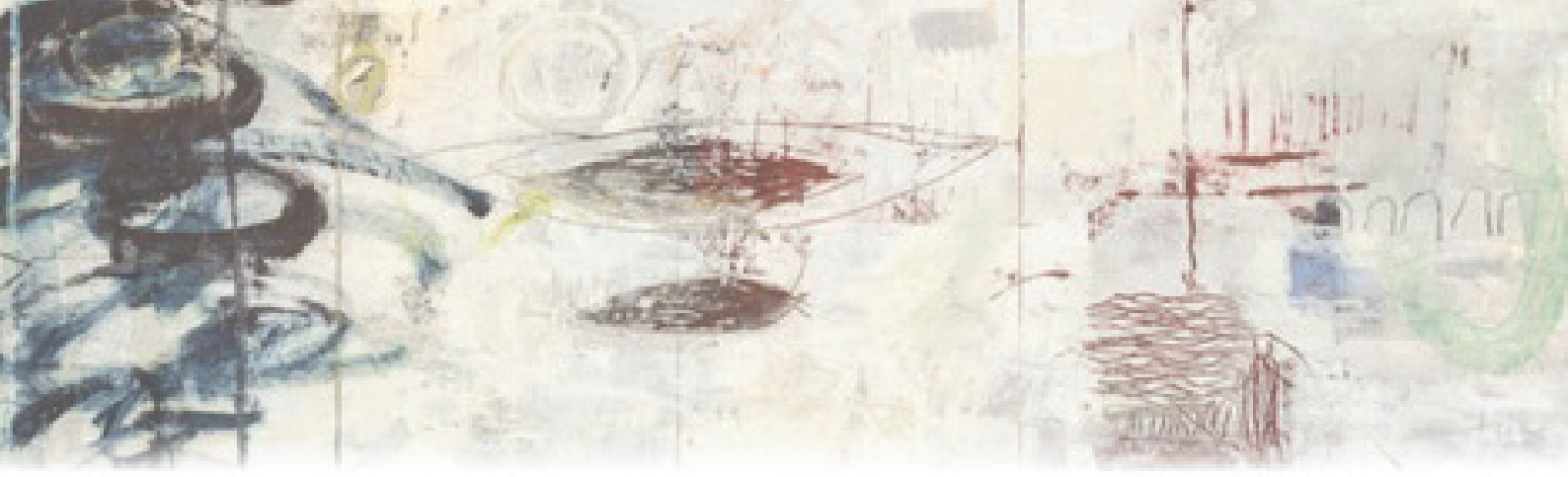
١. من خلال متابعة الصحف السعودية بصفة عامة وصحيفة عكاظ بصفة خاصة وجدت الباحثة اهتماماً كبيراً برسومات (الإنفوجرافيك) وبصورة متزايدة، ويتم استخدامه مع كافة الأشكال التحريرية المختلفة من أخبار، وحوارات، وتحقيقات، ومقالات.
٢. اهتمام صحيفة عكاظ باستخدام (إنفوجرافيك) في إبراز المحتوى، خلال الشهور الثمانية (١-٨) موضع الدراسة بنسبة ١٠٠٪.
٣. اعتمدت صحيفة عكاظ في تصميم (إنفوجرافيك) على الألوان بنسبة ٩٨,٩ ٪، والرسومات بنسبة ٩٣,٢ ٪.
٤. يبرز (الإنفوجرافيك) المعلومات والحقائق، والاحصاءات والأرقام، ويسعى إلى توضيحها بنسبة ٩٨,٦ ٪.
٥. أن (الإنفوجرافيك) يتناول كل الموضوعات في شتى المجالات، ولكن بنسب متفاوتة.
٦. بلغت نسبة تناول (الإنفوجرافيك) الموضوعات الاقتصادية ٣٢,١ ٪ مقارنة بالموضوعات الأخرى.

ثانياً- التوصيات

١. ضرورة استخدام (الإنفوجرافيك) مع الأشكال التحريرية كلها؛ لأنه يساهم في إبراز المحتوى.
٢. إجراء المزيد من البحوث حول فن (الإنفوجرافيك)، وتأليف الكتب من قبل مختصين يمتلكون معرفة بالتصميم، ولديهم خبرة في العمل الصحفي.
٣. تضمين فن (الإنفوجرافيك) مقررات كليات الإعلام بالجامعات.

المصادر

1. dimofinf. (n.d.). Retrieved from <http://com.dimofinf.net>
2. <https://ar.wikipedia.org/wiki>. (n.d.). وكيبيديا. Retrieved from <https://ar.wikipedia.org/wiki>
3. <https://repository.najah.edu/>. (2015). DSpace Repository. تم الاسترداد من <https://repository.najah.edu/>: <https://repository.najah.edu/handle/20.500.11888/7414>
4. infographic. (n.d.). Retrieved from <https://www.maaajim.com>
5. Infographic. (n.d.). Retrieved from <https://arinfographic.net> متخصص
6. taqana. (2018). Retrieved from <http://taqana.net/what-is-an-infographic>
7. wikipedia. (n.d.). Retrieved from <https://ar.wikipedia.org>
8. Retrieved from <https://dorar.uqu.edu.sa/uquui/handle/20.500.12248/2598>
٩. (n.d.). الاتجاهات الحديثة لإخراج صحافة البيانات (الإنفوجرافيك) في الصحف السعودية.
١٠. باقاسي، لجين. (٢٠١٧م). الاتجاهات الحديثة لإخراج صحافة البيانات (الإنفوجرافيك) في الصحف السعودية.
١١. حسن، حسن، ف. (٢٠١٩م). تكنولوجيا الاقتناع في تصميم مواقع الصحف الالكترونية
١٢. In تكنولوجيا الاقتناع في تصميم مواقع الصحف الالكترونية
١٣. (p. 178). القاهرة: دار العربي للطباعة والنشر.
١٤. راغب، أ. ج. (٢٠١٨). الإنفوجرافيك في الصحافة الفلسطينية دراسة حالة لصحيفة الرسالة
١٥. مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، العدد ٢.
١٦. سلطان، أ. ب. (٢٠١٤). مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس العدد ٤٥. Retrieved from http://aae999.blogspot.com/2014/07/blog-post_31.html رابطة التربويين العرب:
١٧. لبید، ع. م. (٢٠١٨). استخدام المواقع الإلكترونية الفلسطينية للإنفوجرافيك دراسة تحليلية مقارنة. Retrieved from <https://dspace.qou.edu/handle/194/1215>
١٨. محمد، آية، ي. (٢٠١٩). الصورة المثالية للجسد بين المشاهير والواقع
١٩. القاهرة: دار العربي للطباعة والنشر.
٢٠. موسى، عبد الحليم. (٢٠١٧).
٢١. مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيري. الدمام: مكتبة المتنبى.



الصحافة الذكية .. المفهوم وآفاق المستقبل

(دراسة بيانية، لغوية، تطبيقية)

د. سناء يوسف شاهين - السودان

أستاذ مساعد - جامعة المشرق

Abstract:

The Smart communication devices “smart phones and tablet computers” are leading a pioneering trend to make an effective transformation in the media field. The study assumes that the media practice through the Smart communication devices “smart phones and tablets” resulted a modern type of journalism termed as “smart journalism”. It also assumes that “mobile journalism” represents the first stage of it. The researcher lists evidence that validates the two hypotheses as one of the most important result of a study. She also explained the concept of “smart journalism” and why it is called “smart journalism”, in addition to foreseeing the future prospects of smart journalism.

الملخص

تقود أجهزة الاتصال الذكية «الهاتف والكمبيوتر الذكي» اتجاهًا رياديًا لإحداث تحول فعال في مجال الإعلام. تفترض الدراسة أن الممارسة الإعلامية عبر هذه الأجهزة نتج عنها نوع صحفي حديث يصطلح على تسميته بـ «الصحافة الذكية». كما تفترض أن «صحافة المحمول» تمثل المرحلة الأولى منها، بعدها تنتقل إلى مراحل أخرى، يتغير خلالها شكلها فيما تتبلور خصائصها كلما تقدمت في التجربة والمراس.

أوضحت الباحثة الأدلة التي تثبت صحة الفرضيتين كواحدة من أهم نتائج الدراسة. شرحت مفهوم «الصحافة الذكية»، وسبب تسميتها بـ «الصحافة الذكية»، واستشرفت آفاقها المستقبلية.

كلمات مفتاحية: المحمول، ذكاء، موجوز
“MOJOS” – التطوير.

المقدمة

قبل سنوات قليلة مضت كان الحديث عن «الصحافة الذكية» محض خيال أو خروج عن مفاهيم راسخة في المجال الإعلامي، هذا النمط من التفكير بدأ يتراجع بشكل ملحوظ نتيجة تغييرات عملية في المشهد الإعلامي المتأثر بالتطورات في قطاعي الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، سيما وأن التغيير أصاب عناصر مفصلية في العملية الإعلامية -الوسيلة، أساليب الممارسة. وهو تغير تقف وراءه الأجهزة الذكية «الهاتف والكمبيوتر اللوحي» التي نجحت في تخطي دورها المحدود كوسيلة اتصال لتصبح وسيلة إعلامية أيضاً، وبذلك تؤدي دوراً ثنائياً ظلت تبحث عنه وسائل الإعلام على الدوام. في المقابل كان لهذا الدور تبعاته على مستوى الناتج الإعلامي، إذ أسفر عن ظهور نوع صحفي جديد بالساحة أخذ في البداية شكل الرسائل النصية العاجلة sms، ثم رسائل الوسائط المتعددة smm، وصولاً إلى ما اصطلح على تسميته بـ«صحافة المحمول» أو «صحافة الأجهزة الذكية» أو «الصحافة الذكية» التي باتت تحقق انتشاراً سريعاً، فيما لا يعرف على وجه التحديد ماهيتها، ولماذا سميت بـ«الصحافة الذكية»، وما آفاقها المستقبلية؟

المشكلة

تحقق ما اصطلح على تسميته بـ«صحافة الهواتف الذكية» أو «الصحافة الذكية» انتشاراً واسعاً وسريعاً في المجال الإعلامي محدثة تغييرات في جل مكونات العملية الإعلامية ما يجعلها ظاهرة تستحق التصدي لها بالبحث العلمي للوقوف على ماهيتها ومفهومها، واستشراف آفاقها المستقبلية، والكشف عن الفرق بين «الصحافة الذكية» و«صحافة المحمول».

فرضيات الدراسة

- في إطار السعي لإيجاد حل لمشكلة الدراسة وتحقيق أهدافها تفترض الدراسة ما يأتي:
- أن الممارسة الإعلامية عبر الأجهزة الذكية «الهواتف والكمبيوترات اللوحية» أدت إلى ظهور «الصحافة الذكية» كنوع صحفي حديث.
 - تعد «صحافة المحمول» المرحلة الأولى من «الصحافة الذكية».

أهمية الدراسة

١. تشير الدراسة موضوعاً حديثاً في الساحة الإعلامية من حيث الطرح والنقاش.
٢. ترسخ هذه الدراسة لمفهوم «الصحافة الذكية» والفرق بينها وبين صحافة المحمول مما يزيل اللبس بين المفهومين.
٣. تكتسب هذه الدراسة أهميتها نسبة لندرة البحوث التي تتناول صحافة الأجهزة الذكية «الصحافة الذكية»، رغم أهميتها الإعلامية.

الأهداف

١. التعريف بمفهوم الصحافة الذكية.
٢. توضيح العلاقة بين الصحافة الذكية وصحافة المحمول.
٣. الكشف عن التغيرات التي أحدثتها الصحافة الذكية في بيئة العمل الصحفي.
٤. استشراف الآفاق المستقبلية للصحافة الذكية.

تساؤلات الدراسة

١. ما الصحافة الذكية؟
٢. ما التغيرات التي أحدثتها الصحافة الذكية في مجال العمل الإعلامي؟
٣. ما العلاقة بين «صحافة المحمول» و«الصحافة الذكية»؟
٤. ما التوقعات لمستقبل «الصحافة الذكية»؟

مفاهيم ومصطلحات

- صحافة المحمول: الصحافة التي تنتج عبر أجهزة المحمول الذكي.
- الصحافة الذكية: الصحافة التي تنتج عبر الأجهزة الذكية ومنها: الهاتف المحمول.
- موجوز "MOJOS": اختصار لـ (mobile journalist). يقصد به من الصحفيين الذين ينجزون مهامهم الصحفية باستخدام الهواتف الذكية⁽¹⁾.
- التطوير: لغوياً هو: التعديل والتحسين إلى ما هو أفضل. المعنى الإجرائي: يتفق مع المعنى اللغوي.

أسباب ودوافع اختيار موضوع الدراسة

هناك عدة دوافع حثت الباحثة لدراسة «الصحافة الذكية» واستشراف آفاقها المستقبلية، أبرزها: حداثة الظاهرة وسرعة انتشارها بمجال الإعلام. التعرف على تأثيراتها على القطاع والعاملين فيه، وشح البحوث والدراسات العلمية في هذا المجال.

الدراسات السابقة

الدراسة الأولى: (2) Mobile phones and The News

تناولت الدراسة الهاتف المحمول واستخداماته في مجال الأخبار. خلصت إلى أهمية المحمول في تطوير النشرات الإخبارية، وتوسيع نطاق التغطيات الإعلامية. استفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسة في صياغة المفهوم والوقوف على تجارب استخدام صحافة الهواتف الذكية.

(1) Martyn, Peter H (01). "The Mojo in the Third Millenium: Is multimedia journalism affecting the news we see?". Journalism Practice. 3 (2): 196-215. doi:10.1080/17512780802681264.

(2) Adrian Hadland, Eddy Borges-Rey, Jskie Cameron, (uk: sagepub,2017).

الدراسة الثانية:

Ivo Burum and Stephen Quinn, Mojo: The mobile journalism Hand BOOK (new york: focal press, first edition, 2016)

تناولت الدراسة صحافة المحمول، مزاياها، أساليب تطبيقها في الإعلام. استفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسة في التعرف على تجارب توظيف الهواتف الذكية في المجال الإعلامي وصياغة المفهوم.

الصحافة الذكية لغة واصطلاحاً

قد يحدث مصطلح «الصحافة الذكية»، التباساً في المعنى عند بعض المتأخرين، حيث يفهم أن الصحافة كنشاط وعمل، قد أصبحت ذكية، مقارنة بالصحافة التقليدية الأقل ذكاءً. إلا أن هذا الاعتقاد مردود؛ لأن إقتران الذكاء -مجازاً- بالآلة أو بالأشياء هو لتقريب الفهم، في وصف قدرة غير معتادة في الأداء. ومثال لذلك «الذكاء الاصطناعي» الذي يوصف بأنه، قدرة آلة أو جهاز ما، على أداء أنشطة تحتاج إلى ذكاء، مثل: الاستدلال الف والإصلاح الذاتي⁽²⁾. أصبح المصطلح شائعاً في عصرنا على سبيل المثال «المدن الذكية»، «الحكومة الذكية» التي يقصد بها تحول الخدمات الحكومية إلى الأجهزة الذكية «، ويوصف في الأشخاص بأنه سرعة الفهم، أي سرعة الوصول إلى الهدف، وهذا يضايف حال «الصحافة الذكية» التي تتميز بسرعة الوصول إلى مستخدميها في أي مكان، وأي زمان.

إن مصطلح «الصحافة الذكية» هو تعبير مختصر لمصطلح «صحافة الأجهزة الذكية» وليس نعتاً للصحافة، والإختصار هنا قصد منه: التَّخْفِيفُ، تَحْقِيقُ الرَّاحَةِ لِلْمُتَكَلِّمِ وَالسَّامِعِ، تَجْوِيدُ الْكَلَامِ،

(2) معجم المعاني الجامع.

مفهوم وخصائص الصحافة الذكية

MOBILE JOURNALISM

تشكل «الصحافة الذكية»، بداية عصر جديد في مجال الإعلام يحمل تغيرات مفتوحة على كل الاحتمالات في المستقبل، لارتباطها بوسيلة حيوية قابلة للتجدد والاستحداث يوماً بعد الآخر، بوصفها «أجسام قابلة للتنوع في الشكل والقدرات، مما يكسب الصحافة الذكية بعداً جديداً، ويكرس لسمات وخصائص مرنة، تتكيف مع تغيرات محتملة في أشكال الوسيلة الذكية التي نشأت في تسعينات القرن الماضي نتيجة التقارب بين قطاع تكنولوجيا الاتصالات والهواتف المحمولة، والوسائط المتعددة، والإنترنت. الصحافة الذكية «ليست معطى ساكناً ومنهي البناء. إنها عرضة للتجديد والتطور، وتخضع لديناميكية التغيير الذي تصنعه الابتكارات التكنولوجية والاستخدامات الاجتماعية التي يوظفها السوق»^(٥). إن التسابق في مجال «الصحافة الذكية» وإن كان قد بدأ بالهواتف الذكية، إلا أن احتمالات استبدالها بأخرى ذكية في المستقبل تظل قائمة، ولربما تعمل معها جنباً إلى جنب، فالمجال موعود بتغيرات عديدة على صعيد «الوسيلة» سيما وأن قطاع «الذكاء الاصطناعي» يعمل على تطوير تقنيات إنترنت الأشياء، إلى جانب التطور في مجال الهواتف الذكية، سيما مع ظهور تقنية الجيل الخامس من شبكات الاتصال^(٦). هذه الجهود تصنع مزيجاً متناغماً بين أكثر من تكنولوجيا لتوصيل الرسالة كالإنترنت والحاسوب والأقمار الصناعية

(٥) نصر الدين العياضي، الصحافة الرقمية «العربية» والمجال العام: فضاء للاستقطاب والتمشهد، ورقة علمية، نشرت في موقع الجزيرة نت يوم ١١ فبراير، ٢٠١٩م.

(٦) التمهيد لتكنولوجيا الجيل الخامس 5G الفرص والتحديات ٢٠١٨، الاتحاد الدولي للاتصالات، ٢٠١٨م.

الاعتماد على ذكاء العربي، وجميعها أهداف تجوز بها اللغة العربية الحذف والإيجاز.

يقول السيوطي «الاختصار هو جل مقصود العرب»^(٤). وقد استغني العرب ببعض الألفاظ عن بعض، رغبة في الاختصار والإيجاز، ويقول ابن يعيش: «الألفاظ إنما جيء بها للدلالة على المعنى، فإذا فهم المعنى بدون اللفظ جاز أن تأتي به، ويكون مراداً حكماً وتقديراً».

ويقول عبد القاهر الجرجاني عن ترك ذكر الذي ليس له داع ملح: «هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأثر، شبيه بالسحر، فأنت ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدر أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بياناً إذا لم تبين».

يقول ابن جني: لا يُنكر أن يكون في كلامهم -العرب- أصول غير ملفوظ بها؛ إلا أنها مع ذلك مُقدَّرة، وهذا واسع في كلامهم كثير، ألا ترى أنهم قد أجمعوا على أصل (قام) (قوم)، وهم مع ذلك لم يقولوا قط (قوم)، فلا يُنكر أن يكون هنا أصول مقررة غير ملفوظ بها، ويقول ابن الأنباري: «الحذف وتخفيف، ومع طول الكلام يناسب الحذف والتخفيف». ومن أسباب الاختصار والحذف: الاعتماد على ذكاء العربي، لم يكن الاختصار ليتم من دون الاعتماد على الذكاء العقلي لدى العربي مُتكلِّماً وسامعاً معاً، «و» يُشترط أن يكون المخاطب فاهماً للمعنى، ولا يفهم المخاطب ذلك إلا إذا كان هذا التجوز أو أكثر الاختيار من العرف اللغوي؛ أي: من سليقة المتكلم والمستمع معاً وكفاية كل منهما اللغوية، وهذا هو الجانب الإبداعي في اللغة.

(٤) عبد الرحمن السيوطي جلال الدين، طبعة مجمع اللغة، (٢٠٠٩) ص ٥٧.

والشبكات الإلكترونية^(٧). فيما تتواصل جهود الذكاء الاصطناعي لابتكار وسائل ذكية أكثر حداثة من الهواتف الذكية يمكن استغلالها في قطاع الإعلام، ما يعني أن مصطلح «الصحافة الذكية» هو الأوفق في توصيف واستيعاب حالة التغير التي تصيب الوسيلة في المستقبل. معها تتسع مظلة الصحافة الذكية لتشمل وسائل جديدة محدثة، هذه التوقعات، تتوافق مع «توقعات» شركة مايكروسوفت بأن تحل تقنية الواقع المعزز مستقبلاً محل الهواتف الذكية والتلفاز، لن يكون هناك داع لكل هذه الأجهزة، بإمكان الناس إجراء المكالمات والتواصل النصي ومشاهدة الأفلام ولعب الألعاب عبر أعينهم^(٨). تحدث هذه التطورات، أثراً وتغيراً في مجال الإعلام، وتكسبه خصائص إضافية من خلال التجربة الجديدة عبر الأشياء، وفي ذات الوقت تفرض تحديات جمة، إذ أنه يتهدد لاستيعاب هذه التطورات بما يوائم البيئات الجديدة.

فما حققته الصحافة التقليدية، من تقدم وانتشار خلال سنوات طويلة، تتجاوزها الصحافة الذكية في سنوات قليلة، لارتباطها بالأجهزة الذكية سريعة الانتشار وفقاً للإحصاءات^(٩) تاريخياً تقف الوسيلة «دوماً وراء التغيرات الثورية التي تحدث في مجال الإعلام، فهي المحرك الرئيس لعملية التحول والانتقال من مرحلة إلى أخرى، حيث قاد ابتكار الورق والمطبوعة إلى ظهور «الصحافة الورقية»، ثم ظهرت «الإذاعة» بفضل ابتكار تقنيات الصوت، واستقبل العالم «التلفزيون» بفضل تطوير كاميرات

(٧) الفين توفلر، حضارة الموجة الثالثة، ترجمة: عصام الشيخ قاسم، بنغازي، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٩٠، ص ٣٧.

(٨) تقرير بموقع مايكروسوفت ٢٠١٨م.

(٩) إحصائيات تم الإشارة إليها في مباحث سابقة، توضح حجم انتشار الأجهزة الذكية في العالم.

الفيديو وتقنيات الصورة، كما برزت «الصحافة الإلكترونية» بفضل «الكمبيوتر» ولحقت بهم أجهزة الاتصال الذكية» لتعلن عن ولادة «الصحافة الذكية»، على ذات المنوال الذي تحقق في وسائل الإعلام السابقة، وهناك جانب آخر مهم حيث يلاحظ أن ابتكار وسيلة إعلامية جديدة يرافقه دوماً ظهور نوع صحفي جديد يحمل سمات وخصائص تلك الوسيلة، ويراعي طبيعة جمهورها.

هناك إذاً ارتباط راسخ بين النوع الصحفي والوسيلة يجعلنا نصنف أنواع الصحافة وفق وسائلها، مثال لذلك: الصحافة التي تبث عبر التلفزيون، تسمى «صحافة تلفزيون»، وعبر الإذاعة فهي «صحافة إذاعية»، وعبر الصحف، فهي «صحافة ورقية»، وعبر الكمبيوتر «الصحافة الإلكترونية»، ومن ثم فإن الصحافة التي تستخدم أجهزة الاتصال الذكية في جمع الأخبار وتحريرها وتوزيعها^(١٠) يمكن تسميتها بـ «صحافة الأجهزة الذكية» أو «الصحافة الذكية»، بغرض التخفيف وهو فعل جائز في اللغة العربية كما أوضحت سابقاً.

فيما تتكسب صفة «الذكاء» لاعتبارات منها سرعة إنتاجها ونشرها، وانخفاض تكلفتها، مع ذلك تحدث تغيراً حقيقياً في مفاصل العملية الإعلامية، معها تحولت الصحافة من سيطرة الحكومات والنخب إلى المشاركة الشعبية في إنتاجها، مع مزيد من حرية التعبير والاهتمام بالمجتمع؛ بذلك فهي تختلف عن الأنواع الأخرى.

(10) Allissa Richardson. mobile journalism: A model for the future» Diverse issues in higher Education, june 29,2012.

وليس خافياً أن الهواتف الذكية (الوسيلة) أسهمت في تغير طريقة النخب الحاكمة وصناع القرارات في إطلاق الأخبار والتصريحات والتقات عبر مواقع التواصل الاجتماعي، دون انتظارهم للقاءات مرتبة مع صحفيين.

تجسد «الصحافة الذكية» معالم مرحلة جديدة تعبر عن الحالة الانتقالية لوسائل الإعلام، من مرحلتها التقليدية، إلى مرحلة الإعلام الجديد، المرتبط باستخدام الأجهزة المحمولة الذكية ما يؤكد «أن الإعلام كان دائماً وسيظل في حالة انتقالية»^(١١). وخلافاً لما كان سائداً في وسائل الإعلام التقليدية، فإننا أمام وسيلة «الهواتف الذكية والكمبيوترات اللوحية» لم تبتكر بغرض الاستخدامات الصحفية، لكن الصحافة نجحت في استقطابها، وتوظيف تطبيقاتها لخدمة أهدافها. هكذا تبرز «الصحافة الذكية» كنوع صحفي جديد يكتسب اسمه ليس فقط من وسيلته بل من قدرته على التكيف والانتقال من وسيلة تقنية إلى أخرى مهما تنوعت هذه الوسائل وتعدد في المستقبل فإن النوع الصحفي المنتج من خلال هذه الأجهزة الذكية يأخذ مسمى «الصحافة الذكية» أنه ذكاء يجسده الفعل والقدرات. وترى الباحثة أنه يمكن مناقشة مفهوم الصحافة الذكية من زوايا أخرى لتقريب الفهم والاستدلال على أنها نوع صحفي جديد، نتج عن الممارسة الإعلامية عبر «الهواتف الذكية» وهو اعتقاد يعد مقبولاً، بالنظر إلى ما يأتي:

أولاً: طبيعة الرسائل الناتجة عن العملية الاتصالية الجديدة^(١٢)، فهي، صحافة تميل إلى الإيجاز غير المخل في طرح المحتوى بما يتناسب مع طبيعة الوسيلة

(١١) عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد «المفاهيم والوسائل والتطبيقات» (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م) ص ٤٩.

(١٢) عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد «المفاهيم والوسائل والتطبيقات» (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م) ص ٤١.

ومستخدميها^(١٣)، ولا تعترف بقوالب الكتابة والقواعد القديمة للعمل الصحفي، ويغلب ها شكل «الفيديو» والبث المباشر. يقول الصحفي نيك غارنيت، مراسل راديو «5 لايف» في يوركشير، أن استخدام «الهواتف الذكية» أحدث تغييراً في طريقة تغطية الأحداث مستشهداً بالتغطية الصحفية لأعمال الشغب التي شهدتها مدينة مانشستر في عام ٢٠١١م، حيث سهلت الهواتف الذكية عملية إعداد ونشر تقارير إخبارية بسرعة وأمان من عمق الأحداث^(١٤).

ثانياً: سرعة النشر: ومتابعة تطوراتها لحظة بلحظة جعل الخبر يتفكك من قيود الإلتزام بعناصر وإجابات للأسئلة الخمسة، إذ يكفي أن يجيب على سؤال واحد منها ليأخذ طريقه إلى النشر عكس ما كان يحدث في الصحافة التقليدية التي تشترط الإجابة على الأسئلة الخمسة أو أغلبها على الأقل^(١٥).

ثالثاً: كل مراحل التغطيات الصحفية من إعداد للمحتوى وتحريره وعرضه تتم على منصة واحد وهي ميزة غير مسبوقة في الأنواع الصحفية الأخرى^(١٦)، فالصحافة التلفزيونية مثلاً تستخدم كاميرات الفيديو في تصوير مقاطع مرئية، لتشهد عبر شاشات التلفزيون، والإذاعة تستخدم «الميكروفون» لتطل على جمهورها عبر جهاز الراديو، والصحافة الورقية، تستخدم القلم، والتسجيل والورق والصورة الفوتوغرافية لتنتشر بعدها عبر صفحات الجريدة. وكذلك الحال بالنسبة لصحافة الإنترنت التي

(13) Alan D Mutte, News osaur: New Rules for Mobile Journalism, November 12, 2014, www.Editor&publisher.

(14) Smart phone broadcasting, b.b.c academy, www.b.b.c.com

(15) Stephen Quinn, Mojo-mobile journalism IN The Asian Region (Singapore: Konrad - Adenauer - Stiftung, First Edition, 2009)

(١٦) حوار عبر الهاتف مع حامد رعباب الاعلامي بمؤسسة أبوظبي للإعلام.

تستخدم وسائط متعددة، لتطل على جمهورها عبر (الكمبيوتر أو الـاب توب).

رابعاً: التنقل الحر بالوسيلة "mobility" اتاحت للصحفي التنقل بوسيلته، وبث الأخبار والتغطيات الصحفية بسرعة من أي مكان دون التقيد بالحضور إلى مكتبه بالمؤسسة وفي أي زمان دون التقيد بساعات محددة للنشر.

خامساً: تجاوزت قيود الارتباط بحدود الوسيلة الضيقة «صحافة، إذاعة، تلفزيون» إلى فضاء أرحب تتماهى فيه الوسائط الإعلامية .

سادساً: إمكانية «تحديد الموقع عن طريق تقنية جي بي أس GPS، مما يسهل التواصل مع المصادر والمؤسسات الإعلامية»^(١٧).

سابعاً: عززت قيم إعلامية مثل: الثقة، واتاحت مشاركة المستخدمين في صناعة المحتوى الإعلامي مما أدى إلى:

- توسيع نطاق التغطيات الصحفية لتشمل مناطق لم تغطيها شبكة المراسلين، وكسر الحصار المفروض على وسائل في حالات منعها من نقل الحدث أو إغلاق مكاتبها كما حدث مع الجزيرة^(١٨).

- بفضل كاميرات المستخدمين تدفق العشرات من مقاطع الفيديو والصور من مناطق لم تطالها كاميرات الصحفيين المحترفين^(١٩). مما أسهم في توثيق الوقائع بعيداً عن هيمنة الجهات الرسمية أو المؤسسات الإعلامية التي تنتمي لها.

(١٧) ديانا لاريا ومنتصر مرعي، دليل صحافة الهاتف المحمول (الدوحة: مركز الجزيرة الإعلامي للتدريب والتطوير، بدون طبعة، ٢٠١٧م).

(١٨) البحث عن الحقيقة في كومة الأخبار الكاذبة، معهد الجزيرة، مؤسسة الجزيرة الإعلامية، قطر ص ١٧.

(١٩) المرجع نفسه، ص ١٨.

الصحافة الذكية أم صحافة المحمول

في إطار مناقشة مفهوم الصحافة الذكية نأ أن نجيب سؤال رئيس، هل الصحافة الذكية هي نفسها صحافة المحمول؟ أم أن ثمة فرق بينهما؟ الواقع أن الإجابة على هذا السؤال يتطلب فلسفة مبنية أدلة قوية تعزز إعتقادنا بأن «صحافة المحمول» ما هي إلا المرحلة الأولى من «الصحافة الذكية» ومن بعدها تتوالي المراحل تبعاً لما تجود به قطاعات الذكاء الاصطناعي، وتكنولوجيا المعلومات، ووسائل الاتصالات من وسائل حديثة.

فالصحافة في أصلها نشاط معرفي قائم على وسيلة، تكتسب منها سمات وخصائص، تتغير، تنمو، وتتطور تحت تأثيرها. تظل «الصحافة» صحافة مهما تعدد الوسائل أما النوع فهو المتغير في هذه المعادلة التي تبرز «الصحافة الذكية» كنوع صحفي جديد، وهو نوع مرّن لن يظل رهينة وسيلة محددة مثل «المحمول» ولربما أنفك هذا الارتباط من أساسه في المستقبل رغم ذلك فإن فهم الصحافة الذكية وتطوراتها المستقبلية يفرض علينا في البدء فهم «صحافة المحمول» واستيعاب مفهومها.

صحافة المحمول.. المرحلة الأولى

لـ «الصحافة الذكية»

يُوحى مصطلح «صحافة المحمول» إلى أنها تستمد أسمها من وسيلتها، وهي المحمول «الهاتف المحمول»، وتكتسب منها سمات وخصائص أدت إلى ظهور صحافة متنقلة، فهي تعني إنتاج القصص الخبرية ونشرها من موقع الحدث^(٢٠)، وقد عرفت في أدبيات الصحافة العربية والغربية بـ (MOJO)

(٢٠) حسني محمد نصر، وسائل الإعلام الجديدة - أسس التغطية والكتابة والتصميم والإخراج في الصحافة الإلكترونية (القاهرة: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م) ص ١٦٢.

اختصاراً لـ "MOBILE JOURNALISM". لعل من الملاحظ أن المصطلح الغربي "MOBILE JOURNALISM" يشير إلى فعل التنقل "MOBILITY" كقيمة صنعت الفارق الحقيقي في مجال العمل الصحفي، فيما الترجمة العربية «صحافة المحمول» تركز «قابلية الحمل» لخفة وزن الجهاز. وبالنظر إلى جوانب تاريخية فقد ارتبط اسم الهاتف بـ «المحمول» في وقت مبكر من تاريخ ظهوره، سرعان ما تجاوزه بإضافة مزايا أخرى عديدة، تحول معها، من مجرد جهاز محمول إلى ما اصطلح على تسميته بـ «الهاتف الذكي»، الذي يوفر مزايا عديدة تسهل عملية التواصل بين الناس؛ لذا فإن مصطلح «صحافة المحمول» فيه تقييد لمسيرتها التي تتسع لتشمل وسائل ذكية مستحدثة في المستقبل.

لقد حظيت «صحافة المحمول» منذ ظهورها الذي يعتقد أنه عام ٢٠٠٥م باهتمام الباحثين والمعينين الذين سعوا لاستشرافها ومحاولة سبر أغوارها، والبحث في آفاقها المستقبلية فعددت لها مؤتمرات ونقاشات في مدن عربية وغربية، وأثير حولها جدلاً واسعاً بين خبراء ومهتمين بشأن الإعلام، وقد كان مفهوم «صحافة المحمول» أكثر شئياً جديلاً. حيث تباينت حوله الآراء، واختلفت تفسيراتهم له. بين من يعتبرونها نوعاً صحفياً جديداً، ومن ينظرون إليه كأداة أو طريقة حديثة في الممارسة الصحفية باستخدام الأجهزة الذكية، ولكل منهم وجهة نظر يبرر بها موقفه.

أن احتدام الجدل حول مفهوم «صحافة المحمول»، أمر يبرره حداثة التجربة، فالرؤية حولها لاتزال ضبابية وبحاجة إلى أبحاث ودراسات، ومزيد من الممارسة العملية حتى تتضح ملامحها وخصائصها. سيما وأن صياغة المفهوم تستصحب بالضرورة واقع التجربة والاستخدام، ما جعل البعض يدعو للتروي ريثما

تتضح التجربة، من أنصار هذا التيار، سيلد بنتلي أستاذ الإعلام بجامعة ميسوري، الذي قال: نواجه صعوبة في صياغة تعريف لها ربما لأننا لسنا متأكدين حول ماذا نتحدث! مازلنا نجهل الكثير عن صحافة المحمول، يجب أن نمنح التجربة الجديدة، مزيداً من الوقت حتى تتضح وتتضح الرؤية حولها بما يمكننا من حسم الجدل^(٢١). الباحثان الإعلاميان إيفو بروم^(٢٢) وزميله استيفن غوين^(٢٣)، وهما من أوائل الذين تصدوا لدراسة «صحافة المحمول» يعرفانها بأنها (إنتاج قصص إخبارية، وسرد الأحداث بشكل مبتكر باستخدام الهواتف المحمولة، تأخذ في الغالب شكل فيديو أو تقارير صوتية أو عروض للصور SLIDESHOW مع النص وتنقل مباشرة من موقع الحدث). ورداً على سؤال وجهته الباحثة لإيفو بروم^(٢٤)، عن ما إذا كان يعدها نوعاً جديداً من الصحافة، أم هي طريقة وأسلوب حديث لممارسة الصحافة، قال «أنها مزيج من كليهما»، أصبح المحمول في عصرنا الحالي، بمثابة القلم الرقمي الذي نمارس به عملية الإنتاج والنشر الصحفي من أي مكان^(٢٥). ينجز «المحمول» هذا الدور على ثلاثة مستويات، الأول كوسيط أو منصة لمتابعة الصحافة الإلكترونية، والثاني كوسيلة للمشاركة في صنع الأخبار وتبادلها، والثالث كوسيلة لجمع وتحرير المعلومات والصور

(٢١) حديث للباحثة مع بروفيسور سيلد بنتلي عبر البريد الإلكتروني يوم ٥ مايو، ٢٠١٧م.

(٢٢) إيفو بروم صحفي، وكاتب استرالي، ومنتج سينمائي حائز على العديد من الجوائز في مجال مونتاج الصوت في هوليوود بأمريكا.

(٢٣) استيفان غوين، كاتب صحفي اشترك مع الصحفي الاسترالي إيفو بروم في إنتاج كتاب mobile journalism.

(٢٤) حوار أجرته الباحثة مع الكاتب والصحفي الاسترالي إيفو بروم عبر تطبيق تويتر.

(٢٥) حوار أجرته الباحثة مع الكاتب الاسترالي إيفو بروم مؤلف كتاب mojo journalism hand book عبر موقع تويتر في شهر مايو ٢٠١٧.

والفيديو ونشرها^(٢٦). يؤيد بروم قناعات الباحثة بأن تعريف مفهوم «صحافة المحمول» لا يستقيم بمعزل عن خصائص وسيلتها وهي (المحمول) حيث تستقي منها كثير من سماتها وخصائصها فهي تقود التحول في شكل وخصائص المنتج الإعلامي، كما تشجع على التحول إلى المجتمعات الافتراضية التي تعتمد على الأجهزة الذكية في إنجاز معاملاتها ومصالحها الحياتية^(٢٧).

ورأي آخر يصفها بأنها شكل من أشكال الإعلام الجديد يستخدم الهواتف الذكية في جمع الأخبار وتحريرها وتوزيعها^(٢٨)، أما ديفيد كاميرون أستاذ الصحافة في جامعة شارلس أستورات بأستراليا، فقد وصف «صحافة المحمول» بأنها «المهام الصحفية التي تجزأ باستخدام وسائط متعددة متنقلة». وهي توجه لا غنى عنه في عصرنا، مشيراً إلى أنها تدعم مفهوم غرف الأخبار اللامركزية وتعزز حالة التماهي بين وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة، مما يستوجب على الصحفي أن يتجهز بمهارات تمكنه من إنجاز مهام عديدة دون مساعدة آخرين.

تعرفها مدرسة الصحافة بمانشستر في بريطانيا «بأنها» استخدام الصحفيين للأجهزة المتنقلة «الهاتف الذكي والكمبيوتر اللوحي» في جمع الأخبار وتحريرها وتوزيعها للمستخدمين. وسواء كانت التغطيات تجري لصالح صحيفة ورقية أو فضائيات فإن «صحافة المحمول» أصبحت طريقة راسخة لبث الأخبار^(٢٩).

(٢٦) حسني نصر، صحافة الموبايل وتوقعات الجمهور، صحيفة الشبيبة العمالية بتاريخ ٨ يونيو، ٢٠١٥م.

(27) Ivo Burum and Stephen Quinn, Mojo: The mobile journalism Hand BOOK (new york: focal press, first edition, 2016).

(28) Allissa Richardson. mobile journalism: A model for the future» Diverse issues in higher Education, june 29, 2012.

(29) The School of Journalism Manchester, webpage, What is mobile journalism?

أما شبكة الجزيرة الإعلامية في قطر فقد عرفت أنها يقصد بها جمع الأخبار ونشرها باستخدام هاتف ذكي أو جهاز كمبيوتر لوحي»، وهو اتجاه جديد في تغطية الأخبار وبثها يتوقع أن يصبح نمطاً سائداً. ورداً على سؤال للباحثة حول المفهوم قالت مدربة الصحافة والصحفية اللبنانية ماجدة أبو فاضل «بالنظر إلى التعريف الغربي mobile journalism فهي صحافة تستخدم الهاتف المحمول في جمع، كتابة، تصوير، تسجيل، تحرير، نشر الأخبار، ويشترط فيها مراعاة أسس الدقة، والتوازن والأنصاف والإنسانية والاستقلال والأخلاقيات^(٣٠)».

فريق الباحثين المشارك في المؤتمر العالمي لتدريس الصحافة بجنوب أفريقيا، خلصت جهوده في تعريف المفهوم إلى أنها: صحافة تستخدم الهاتف الذكي في تسجيل ونشر الصورة والصوت والنصوص، ومنهم من اقترح إضافة عبارة «الهاتف وملحقاته». بينما ركز فريق معمل «صحافة المحمول» في تعريفه على الهاتف على أنه وسيلة جديدة تستخدم للكتابة والبث المباشر والنشر.

ويقول جيمس توني المحرر بجمعية الأخبار، «صحافة المحمول» هي التي يستخدم فيها الصحفيون الأجهزة الإلكترونية المحمولة (الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية) في جمع وتحرير وتوزيع الأخبار للجمهور، ولا غنى عنها في عصرنا الحاضر مشيراً إلى أن «صحافة المحمول» تأتي في سياق توجه وسائل الإعلام نحو الاندماج وإنحسار الحدود القديمة الفاصلة بينها مما يحتم على الصحفيين تطوير أنفسهم لمواكبة متطلبات هذه المرحلة. وسألت الباحثة، المدرب الصحفي المتخصص في صحافة المحمول، غلين مولكهااي، عن ماهية صحافة المحمول،

(٣٠) حوار أجرته المدربة الصحفية اللبنانية ماجدة أبوفاضل عبر موقع تويتر.

هل هي صحافة قائمة بذاتها، أم أنها أداة لممارسة الصحافة؟، فأجاب: أنها، القليل من كليهما، «موجو» هي نهج أو أسلوب للممارسة الصحفية^(٢١)، وأداة، ومنصة لوسائل الإعلام الاجتماعية^(٢٢).

نتائج حول المفهوم

من خلال ما تم سرده من آراء نخلص إلى أن بعضها ذهب إلى وصف «صحافة المحمول» بأنها طريقة أو أسلوب للممارسة الصحفية، والواقع أن «صحافة المحمول» هي نتاج الطريقة أو الأسلوب الجديد في ممارسة العمل الصحفي عبر الأجهزة الذكية إذ يجب ألا يقتصر النظر إلى «صحافة المحمول» من خلال الوسيلة المستخدمة في العمل الصحفي (الهاتف المحمول) بل هي مفهوم أوسع من ذلك، يمكن إدراكه من خلال دراسة وتحليل أمرين^(٢٣):

- الأول: يتعلق بالجانب التطبيقي الذي تعاملت معه المؤسسات الإعلامية.
- الثاني: التغيرات التي أحدثته في صناعة الصحافة، وممارستها، وبيئة عملها.

إن جل تعريفات المفهوم، قد حددت نوع الوسيلة بدقة، عندما أشارت إلى «الهاتف الذكي» وليس «الهاتف المحمول»، فالأجهزة المحمولة، ليست كلها ذكية، فيما كل الهواتف الذكية، هي محمولة. والصحافة في الواقع تستخدم «الأجهزة الذكية» تحديداً؛ لأنها الأنفع لها. وه يجوز استبدال مصطلح «صحافة المحمول» الذي يوحي بالنسخة غير المطبوعة من الأجهزة الذكية بمصطلح «الصحافة الذكية» الذي

(٢١) مقابلة أجرتها الباحثة مع مدرب صحافة المحمول الإيرلندي غلين مولكهافي عبر تويتر يوليو ٢٠١٧.

(٢٢) مقابلة مع غلين مولكهافي.

(٢٣) جاسم محمد الشيخ جابر، صحافة المحمول، مرجع سابق، ص ٤٠-٤١.

يشير تحديداً إلى النسخة المطبوعة المستخدمة فأ في العمل الصحفي والتي تجمع ميزتي «سهولة الحمل، والذكاء التقني».

وتعرف الباحثة الصحافة الذكية بأنها «صحافة تنتج، وتبث عبر الأجهزة الذكية»، وهي تمثل مرحلة جديدة في تاريخ الصحافة، تعبر بها من مرحلة الصحافة الإلكترونية إلى الصحافة المتنقلة الذكية، تصل إلى مستخدميها في أي وقت، وفي أي مكان، فضلاً عن إتاحة التفاعل المباشر معهم. وهي صحافة تميل إلى الشكل الخبري، ويستخدم فيها الوسائط المتعددة كنشرات الفيديو أو شريط مصور قصير يحتوى على عناوين الأخبار مباشرة، وتلجأ مؤسسات صحفية ومنها: صحيفة «البيان» الإماراتية إلى مؤامة مضامينها الصحفية الإلكترونية لتتوافق مع طبيعة الهاتف المحمول وجمهوره^(٢٤).

تعدد مسميات «الصحافة الذكية».. ودلالاتها

تطلق العديد من المصطلحات على «صحافة المحمول» أو «الصحافة الذكية» ومنها: صحافة الهاتف النقال "MOBILE JOURNALISM"، «صحافة الجوال»، «صحافة الموبايل»، «موجو» "MOJO"، «صحافة الهاتف المحمول» "SMART MOJO"، «صحافة الهاتف الذكي»

"SMART PHONE JOURNALISM".

ويلاحظ أن بعض هذه التسميات، يعبر عن مراحل تطور استخدامات الهاتف المحمول في مجال الصحافة، وفقاً لمرحل تطور المحمول نفسه، وصولاً إلى مرحلة «الهاتف الذكي» الذي أسهم في ظهور صحافة المحمول كمرحلة أولى للصحافة الذكية التي تعد الأكثر شمولاً كونها تواصل الارتباط بالأجهزة الذكية على تنوعها في المستقبل.

(٢٤) الذكري، مدير تحرير الموقع الإلكتروني لصحيفة البيان.

مدة الاحتضان الذكي

تعيش «الصحافة الذكية» في مرحلتها الأولى المتمثلة في «صحافة المحمول» فترة حضانة وتأقلم داخل بيئة وسائل الإعلام الرقمية، وهي أنصح التعبير تمارس معها «سياسة ناعمة» تمكنها من التأقلم بسلاسة، والتغفل في مفاصل العملية الإعلامية برمتها استعداداً لمرحلة الإحلال، وخلال هذه المرحلة تعتاد الوسائل على «صحافة المحمول» وتتأقلم معها، بينما تواصل وسيلتها المحمول في تعزيز سيطرتها لتصبح الوسيلة الإعلامية الأولى. من المفيد هنا الإشارة إلى أن نشأة «صحافة المحمول» تمت عبر مرحلتين، تمثلت الأولى: في الاستخدامات البسيطة للهاتف في المجال الإعلامي مثل الرسائل النصية العاجلة SMS، ورسائل الوسائط المتعددة smm.

أما «المرحلة الثانية» فهي مرحلة الإنتاج الاحترافي للمحتوى الصحفي، حيث ينتج الصحفيون «المحترفون والهواة» المحتوى الصحفي عبر «الهواتف الذكية والكمبيوترات اللوحية» لتنتشر على منصاتها، وفي وسائل الإعلام على حد سواء. هذه الخطوة يقصد منها ترسيخ مكانة «الصحافة الذكية» داخل المنصات الرقمية حتى تعتاد وسائل الإعلام كافة على هذا المنتج الصحفي وتأقلم معه، وترضخ لشروط، ومن ثم تتبلور خصائصه وسماته.

يستمر هذا الوضع بينما تواصل «الأجهزة الذكية» في إحكام سيطرتها على الصدارة، مستفيدة من تحول عادات الاطلاع على الأخبار والمعلومات عند نسبة مقدره من الناس باتجاه الأجهزة الذكية عوضاً عن وسائل الإعلام التقليدية، خاصة فئة الشباب الذي تربى على التكنولوجيا، واعتاد على استخدامه، وهي فئة تتزايد باستمرار، فيما جمهور وسائل الإعلام التقليدية من كبار السن مهددة بالانقراض مع مرور الوقت، ما يرجح تنامي نفوذ

«الصحافة الذكية» في أوساط الصحفيين الشباب سيما وأن الأجهزة الذكية تعد أداة ووسيلة حديثة، متنقلة، سريعة، منخفضة التكلفة مما يزيد من نسب النشر، ويعزز فرص نمو «الصحافة الذكية» على منصات «الأجهزة الذكية».

خصائص ومميزات الصحافة الذكية

تستمد «الصحافة الذكية» جل خصائصها ومميزاتها من البيئة الرقمية، بوصفها شكل من أشكال الإعلام الجديد، وهي في الغالب ترتبط بخصائص الإنترنت، إلى جانب خصائص أخرى تستمدّها من الوسيلة «الأجهزة الذكية» التي تمنحها بعداً تقنياً، وهذا التزاوج (التقني-الإعلامي) يمنح «الصحافة الذكية» تميزها، ويعزز فرص نموها وانتشارها خلال السنوات المقبلة، كما يجعلها الخيار المناسب للإعلاميين.

تميزت «الصحافة الذكية» بقدرتها على التبليغ عن أحداث حظر فيها استخدام الكاميرات الاحترافية، وأتاحت للمستخدمين المشاركة في إنتاجها عبر تغطية الأحداث وصناعة المحتوى الإعلامي، هناك مئات من مقاطع الفيديو التي أرسلها المستخدمون "UGC" أخذت طريقها إلى شاشات التلفزيونات العالمية رغم ضعف جودتها نظراً لأهمية الأخبار والمعلومات التي تحملها، كان بعضها يحقق سبقاً صحفياً لهذه القنوات، كما نجحت في توثيق الأحداث بالمناطق التي لا يوجد فيها من المراسلين الصحفيين. هي صحافة زهيدة التكلفة لا يتطلب إنتاجها شراء معدات مثل الكاميرات، ولا تحتاج إلى فريق عمل كبير، حيث يمكن أن ينجز المهمة صحفي واحد أو اثنين على الأكثر مما يوفر للمؤسسة الإعلامية في المصروفات. هناك كثير من البرامج التلفزيونية والأفلام الوثائقية تم إنتاجها كاملة عبر الهاتف المحمول.

أنواع الصحافة الذكية

يمكن تصنيفها إلى نوعين رئيسيين:

١. النوع الأول: ينتج عبر الأجهزة الذكية، وينشر في منصات إعلامية عديدة بما فيها وسائل الإعلام التقليدية، وهذا النوع ينشط خلال المرحلة الأولى من عمر «الصحافة الذكية».
٢. النوع الثاني: ينتج عبر الأجهزة الذكية ليبت عبر الأجهزة الذكية، وهو النوع الذي يتوقع أن يسيطر على الساحة الإعلامية مستقبلاً.

الصحافة الذكية وآفاقها المستقبلية

فيما يواصل الصحفيون، إنتاج ونشر مهامهم الإعلامية عبر الهواتف الذكية، يتوقع أن تشهد تقنيات عرض المحتوى الرقمي، تحولاً في الفترة المقبلة، ما يؤدي إلى انحسار محتمل في استخدام الهاتف الذكي والكمبيوتر اللوحي كمنصات لتصفح الأخبار والمحتوى الصحفي. ويدعم هذا التوقع، مؤشرات بحوث تجرى في مجال الذكاء الاصطناعي، وإنترنت الأشياء، يتوقع أن يحدث تطوراً في أساليب عرض المحتوى الرقمي، في هذه المرحلة سيتخلى المستخدمون عن هذه الأجهزة، وينتقلوا إلى أنواع جديدة كالساعات الذكية، والنظارات الذكية، وما تجود به التكنولوجيا من ابتكارات في مجال الذكاء الاصطناعي وإنترنت الأشياء.

هذا ما تبشر به بحوث واختبارات تعكف ها شركة مايكروسوفت، وفيسبوك، وجوجل وأبل، إلى جانب ابتكاراتها في مجال تصنيع نظارات للواقع المعزز. والسؤال الذي يفرض نفسه إذا كانت هذه التطورات، ما المصطلح الذي يعد الأنسب للصحافة عندما تغادر منصة المحمول إلى أشياء أخرى ذكي؟

تتوقع الباحثة أن تتوسع مظلة الصحافة الذكية -في المستقبل القريب، لتشمل أنواعاً جديدة محدثة، تتحفنا بها التطورات التقنية المعنية بالابتكار في

مجال الأجهزة الذكية والاتصالات. وجميع ما يأتي من هذه التحولات يجوز إدراجه في مظلة الصحافة الذكية.

وتأتي التوقعات، من واقع قراءة ومتابعة ما يجري في الحقول العلمية المرتبطة بالأجهزة الذكية، والاتصالات، وهي تتوافق تماماً مع «توقع شركة مايكروسوفت المتخصصة في برمجيات الحاسوب، بأن تحل تقنية الواقع المعزز مستقبلاً محل الهواتف الذكية والتلفاز وأي شيء يحتوي على شاشة، حيث أنه لن يكون هناك داع لكل هذه الأجهزة، فسيكون بإمكان الناس إجراء المكالمات والتواصل النصي، ومشاهدة الأفلام، ولعب الألعاب عبر أعينهم».

يدعم رأي الباحثة، تصريحات أدلى بها الرئيس التنفيذي لمجموعة اتصالات الإماراتية وقوله: «نحن على مشارف مرحلة انتقالية مهمة، سيكون لثورة الأجهزة المتصلة أثر كبير وهو القطاع المحرك للعملية الإعلامية والذراع المطور لها». ووفقاً لأحدث التقارير، «فإنه بين عامي ٢٠١٦ و ٢٠٢٢ ينمو عدد الأجهزة المتصلة بالإنترنت بنسبة ١٠٪ سنوياً»، سيصبح ١٨ مليار جهاز متصل بتقنية إنترنت الأشياء، ما يؤدي إلى نمو هائل في حجم البيانات.

مثل هذه التطورات، تمنح الصحافة بعداً جديداً أكثر تفاعلاً، وخصائص إضافية تكسبها من خلال التجربة الجديدة، وفي ذات الوقت تفرض ها تحديات جمة، إذ ها أن تهيئ نفسها لهذه المرحلة، بتطوير أساليبها في الجوانب المتعلقة بعرض المحتوى كافة، لتوائم البيئات الجديدة في عصرنا سيما مع انتشار جائحة «كورونا» يلحظ أن واقعاً مغايراً فبدأ يبسط سيطرته بالمؤسسات الإعلامية التقليدية، وأصبحت تدير جل مهامها عبر الأجهزة الذكية في إطار عملية استقطاب باتجاه الفضاء الافتراضي، وتصدرت شروط تعيين الصحفيين المهارات التقنية لصناعة المحتوى عبر الأجهزة الذكية، فضلاً عن أن مكان العمل أصبح افتراضي، ولم يعد من الواجب على الإعلامي الحضور إلى مكاتب العمل.

النتائج والتوصيات

إن «الصحافة الذكية» وفقاً لما ورد من أدلة وبراهين ونقاش هي نوع صحفي حديث نتج بفضل الممارسة الإعلامية عبر الأجهزة الذكية. اكتسبت «الصحافة الذكية» جل سماتها وخصائصها من وسيلتها وهي الأجهزة الذكية.

وأوضحت الدراسة أن «الصحافة الذكية» بمقدورها الانتقال من وسيلتها الحالية «المحمول» إلى أجهزة ذكية أخرى في المستقبل في إطار استجابتها للتطورات بقطاعي الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، مما يؤكد أن مصطلح «الصحافة الذكية» هو الأوفق في توصيف واستيعاب حالة التغير التي تصيب الوسيلة في المستقبل.

خلصت الدراسة إلى أن مصطلح «الصحافة الذكية» لا يعني أن الصحافة كنشاط معرفي قد أضحت ذكية، مقارنة بالصحافة التقليدية الأقل ذكاء بل اقترانها بالذكاء مجازاً هو لتقريب الفهم في وصف قدرات غير معتادة تميز هذا النوع الصحفي الحديث، وهو أمر مقبول عبر التجارب الإنسانية في مجال الذكاء الاصطناعي، كما أنه يتفق مع المفهوم اللغوي للذكاء.

أثبتت الدراسة فرضية أن «صحافة المحمول» تمثل المرحلة الأولى لـ «الصحافة الذكية» باعتبار أن «المحمول» يعد أول وسيلة إعلامية تنتج عنه هذا النوع الصحفي الحديث. تتوقع الدراسة أن تدخل وسائل ذكية جديدة في المستقبل يتغير خلالها شكلها، وسماتها، فيما تتبلور خصائصها كلما تقدمت في التجربة والمراس، يدعم هذه النتيجة المرونة التي تظهرها «الصحافة الذكية» في التعامل والتأقلم مع وسائل الإعلام الإلكترونية والتقليدية.

كشفت الدراسة عن مزايا عدة تحقّقها «الصحافة الذكية» لقطاع الإعلام استناداً لتجربتها الأولى عبر «المحمول» ما يؤهلها لأن تصبح النوع المهيمن بالقطاع في السنوات المقبلة.

إن نفوذ وسلطة «الصحافة الذكية» مرشحة للنمو مع مرور الأيام، لتكون المسيطرة في المستقبل، وستحدث تراجعاً في جماهيرية وسائل الإعلام التقليدية كالإذاعة والتلفزيون. لكننا في الوقت ذاته لسنا متأكدين ما إذا كان بمقدور «الصحافة الذكية» إقصاء وسائل الإعلام التقليدية عن الساحة. مع ذلك تتوقع الباحثة مستقبلاً مختلفاً لـ «الصحافة الذكية» التي تتطور بشكل مختلف عن سابقتها.

توصيات

أوصت الباحثة بضرورة التوجه نحو استخدام «الصحافة الذكية» بدءاً من مرحلتها الأولى المتمثلة في «صحافة المحمول» للاستفادة من مزاياها في تطوير الممارسة الإعلامية، والإلتزام بأخلاقيات ممارسة المهنة، والاهتمام بالتدريب والتأهيل المستمر في مجال الصحافة الذكية والتقنيات المساندة لها.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

١. معجم المعاني الجامع.
٢. المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية (مصر: دار التحرير للطبع والنشر، بدون رقم الطبعة، بدون سنة طبعة).
٣. المعجم الوسيط.

ثانياً: المراجع

كتب عربية

١. ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، القاهرة: المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.
٢. أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، المنصف، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، بيروت: دار إحياء التراث القديم، الطبعة الأولى، ١٩٥٤م.
٣. جاسم محمد الشيخ جابر، صحافة المحمول، مسقط: بيت الغشام للصحافة والنشر والترجمة والإعلان، الطبعة الأولى، ٢٠١٦م.
٤. ديانا لاريا ومنتصر مرعي، دليل صحافة الهاتف المحمول، الدوحة: مركز الجزيرة الإعلامي للتدريب والتطوير، بدون طبعة، ٢٠١٧م.
٥. حسنين شفيق، نظريات الإعلام وتطبيقاتها في دراسات الإعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي، القاهرة: دار فكر وفن للطباعة

والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠١٤م.

٦. حسني محمد نصر، وسائل الإعلام الجديدة - أسس التغطية والكتابة والتصميم والإخراج في الصحافة الإلكترونية، القاهرة: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م.

٧. منتصر مرعي وآخرون، البحث عن الحقيقة في كومة الأخبار الكاذبة، الدوحة: معهد الجزيرة للإعلام، الطبعة الأولى، ٢٠١٧م.

٨. عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد «المفاهيم والوسائل والتطبيقات»، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.

٩. عبد الرحمن السيوطي جلال الدين، الأشباه والنظائر في النحو، طبعة مجمع اللغة، ٢٠٠٩.

كتب أجنبية

1. Adrian Hadland, Eddy Borges-Rey, Jackie Cameron ,Mobile phones and the news: How UK mainstream news broadcasting is stalling the video revolution, (Uk: sagepub, 2017).
2. Allissa Richardson. mobile journalism: A model for the future» Diverse issues in higher Education, june 29, 2012.
3. Pavlik j. v. new media and news: implication for the future of journalism ,new &media society, (1999).
4. Stephen Quinn, MoJo - Mobile Journalism, in the Asian Region(Singapore: Konrad-Adenauer-Stiftung ,Third edition).
5. Alan D Mutte, News osaur: New Rules for Mobile Journalism, November 2014, www.Editor & publisher.

كتب مترجمة

- ألفين توفلر، حضارة الموجة الثالثة، ترجمة: عصام الشيخ قاسم (بنغازي: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م).

دراسات وبحوث

١. نصر الدين العياضي، الصحافة الرقمية «العربية» والمجال العام: فضاء للاستقطاب و التمشهد، ورقة علمية، موقع الجزيرة نت، يوم ١١ فبراير، ٢٠١٩م.

مواقع أجنبية على الإنترنت

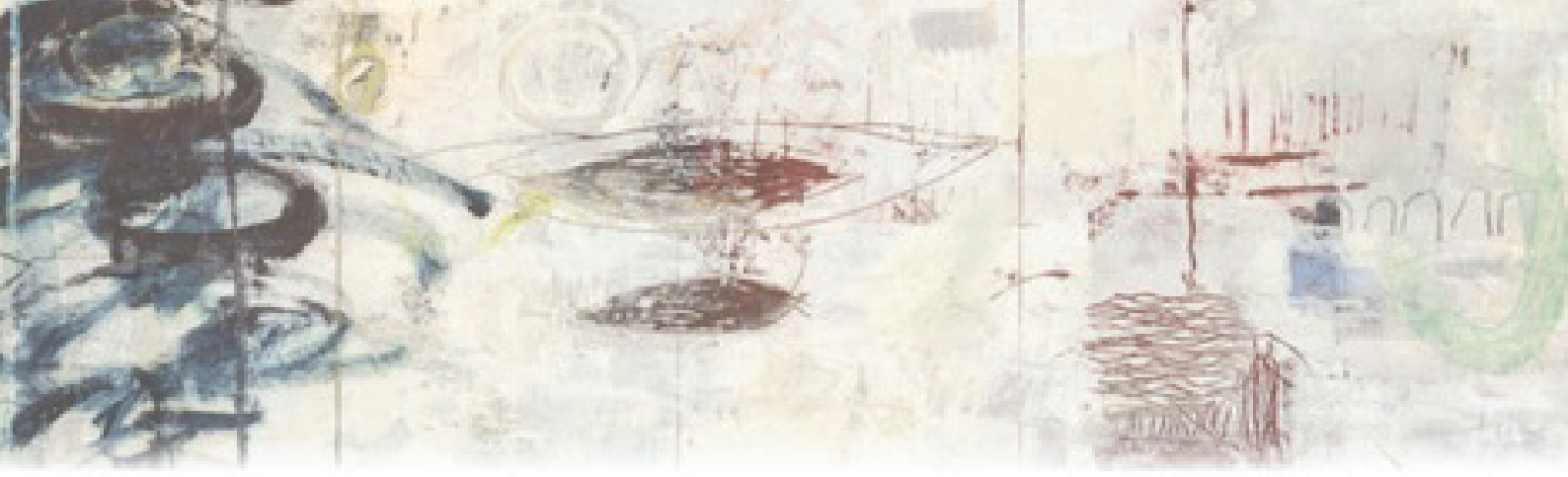
1. Alan D. Mutter, New Rules for Mobile Journalism, 2014 www.editorandpublisger.com.
2. Martyn, Peter H (01). "The Mojo in the Third Millenium: Is multimedia journalism affecting the news we see?". Journalism Practice. 3 (2): 196–215. doi:10.1080/17512780802681264.
3. The School of Journalism Manchester, webpage, What is mobile journalism?
4. http://school of journalism.co.uk.
5. Smart phone broadcasting,B.B.C academy ,www.b.b.c.com.
6. David Cameron, Mobile journalism:A snapshot of current research and practice, conference paper https://researchoutput.csu.edu.au/.

مقابلات

١. حوار أجرته الباحثة مع نيل أوغستين - إعلامي يعمل في شبكة تلفزيون و إذاعة واشنطن، حاورته الباحثة عبر تويتر.
٢. علي الذكري، مدير تحرير الموقع الإلكتروني بجريدة «البيان» الإماراتية في حديث مع الباحثة بمكتبه في الجريدة بدبي بتاريخ ١٠ فبراير، ٢٠١٧م.
٣. حوار أجرته الباحثة مع المدرب الإعلامي غلين مولكهاي.
٤. حوار أجرته الباحثة مع الكاتب الأسترالي أيفو بروم مؤلف كتاب mojo journalism hand book عبر موقع تويتر في شهر مايو، ٢٠١٧م.
٥. حوار أجرته الباحثة مع بروفيسور سبيلد بنتلي أستاذ الصحافة في مدرسة الصحافة بجامعة ميسوري الأمريكية عبر البريد الإلكتروني يوم ٥ يونيو، ٢٠١٧م.
٦. حوار أجرته المدربة الصحفية اللبنانية ماجدة أبوفاضل عبر موقع تويتر.
٧. حوار أجرته الباحثة مع الإعلامي المتخصص في صحافة المحمول عبد الحفيظ جعوان، مراسل تلفزيون العربية من فلسطين.
٨. حوار أجرته الباحثة عبر الهاتف مع حامد رعب الإعلامي بمؤسسة أبوظبي للإعلام.
٩. حوار صحفي أجرته قناة نسمة التلفزيونية التونسية مع الإعلامي التونسي، عدنان الشواشي، ممثل تونس في ملتقى صحافة المحمول في باريس ٢٠١٦م.

تقارير وإحصائيات ودوريات

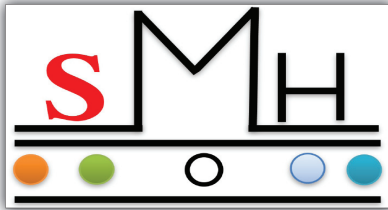
١. شبكة الجيل الخامس 5G كيف ستغير حياتنا، تقرير: قصي المبارك، مجلة الرجل، عدد يونيو، ٢٠١٦م.
٢. التمهيد لتكنولوجيا الجيل الخامس 5G: الفرص والتحديات ٢٠١٨، الاتحاد الدولي للاتصالات، ٢٠١٨م.
٣. تقرير شركة «سيسكو» ٢٠١٧م.
٤. تقرير بموقع شركة مايكروسوفت ٢٠١٨م.
٥. إحصائيات تم الإشارة إليها في مباحث سابقة، توضح حجم انتشار الأجهزة الذكية في العالم.
٦. صحيفة الإمارات اليوم، عدد ٥ مايو ٢٠١٩م.



الفندقة الرياضية بين المفهوم الرياضي والمفهوم السياحي (سلسلة فنادق ميسوري الرياضية)

د. ميسوري رزقي - الجزائر

أستاذ محاضر قسم (أ) جامعة أمحمد بوقرة بومرداس



٣- مكونات المشروع

- يحتوي على تركيبة بشرية من شباب أعمارهم تتراوح ما بين ٢٥ إلى ٤٠ سنة بأزياء رياضية سياحية.
- غرف راحة بديكور رياضي مع وجود تلفزيونات تعرض أهم القنوات الرياضية.
- خدمات فندقية رياضية من مطاعم، ومقاهي، وبهو، بديكور رياضي.

١- رمز المشروع

يحمل هذا المشروع الرمز الآتي: **S**

٢- التعريف بالمشروع

هو عبارة عن مجموعة فنادق رياضية ذات طابع رياضي بحت شكلاً ومضموناً، تنطلق بالضبط من ولاية بومرداس الساحلية الجزائرية كنقطة بداية بأول فندق رياضي (ميسوري) مكون من (٢٠) طابق زجاجي بالكامل في شكل **S**، بحيث يعمل على تسييج المجال الرياضي للزبون داخل الفندق بحيث يجعله نشيطاً طوال تواجده فيه.

- وجود متحف داخلي يعرض أهم الآثار التاريخية
- للرياضيين المحليين والأجانب الذين تركوا بصماتهم التاريخية في المجال الرياضي.
- يحتوي على قاعتي سينما لعرض الأفلام الرياضية الحماسية، والأشرطة الرياضية التاريخية.
- مكتبة كبيرة تحتوي فقط على الكتب الرياضية المتنوعة.
- أكالات رياضية يسهر عليها أخصائيو التغذية الذين يعملون على تقديم برامج حمية أسبوعية وشهرية.
- محلات رياضية لكبرى الماركات العالمية التي تعرض الملابس الرياضية والأجهزة والعتاد الرياضي.
- مسابح رياضية معتمدة بأطقم متخصصة رياضية لتعليم مهارات السباحة لكل الفئات والتي تقدم التوجيهات والإرشادات الفنية والأمنية، وتقدم دروس في الغطس ومساعدة الغرقى.
- قاعات رياضية على الهواء الطلق لرياضات التنس، الطائرة، وكرة الريشة.
- قاعات آخر مجهزة لذوي الاحتياجات الخاصة.
- مساحات رملية لممارسة كرة القدم والطائرة الشاطئية.
- استعمال الدراجات الهوائية المختلفة والمعتمدة كوسيلة نقل داخلي، ولكل الفئات.
- تواجد مساحات خضراء لرياضة الغولف، وكرة القدم، والرغبي.
- صخور ومرتفعات جبلية مقننة وأمنة لرياضة التسلق.
- غابة طبيعية بحجم الهكتارين للتخييم الداخلي والصيد والعدو الريفي، وتحتوي كذلك على بيوت خشبية، وبحيرة اصطناعية لصيد الأسماك على قوارب بمجاذيف.
- مكان للسباقات بالدراجات النارية.
- مدينة ألعاب نشطة لحركية الأطفال بحجم الهكتارين، تدرج فيها جميع الألعاب الحركية المبتكرة حديثاً بتنشيط مجموعة من الشباب المربين خريجي معاهد التربية البدنية والرياضية.
- إسطبلات لتعلم ركوب الخيل، وترويض الكلاب مع أخصائيين مدربين على ذلك.
- وسائل الاسترخاء والاسترجاع من حمامات بخارية، وصونا، وقاعات تدليك، والعلاج المائي.
- أمكنة لممارسة اليوغا وبعض حركات الجمباز.
- قاعات للرقص الكلاسيكي والحديث بوجود متمرسين على ذلك.
- أمكنة من قاعات ومساح خاصة للحركة الرياضية للنساء الحوامل وللأطفال الرضع.
- عيادات طبية لمعالجة الأمراض الواردة الفورية والإصابات الرياضية.
- مراكز التحضير البدني للياقة البدنية في المستويات العليا وفق الطرائق العصرية.
- مشتل طبيعية للنباتات والشجيرات بمختصين من مستوى عال ذات الصلة بالمنطقة.

٤- التخصص التابع للمشروع

هذا المشروع (الفندق الرياضي ميسوري) يدرج ضمن تخصص السياحة في المجال الرياضي وهو أحد التخصصات المهمة في قطاع التنمية المستدامة باستعمال أهم مركباتها، وهو الفندق الذي يعد مؤسسة سياحية تعمل على السهر في خدمة وراحة السائح مهما كان انتماءه مع التعريف بمقومات وثقافة البلد، لكن بقال رياضي، والفندق الرياضي

يعتمد على خدمة صحة السائح من كل الجوانب وتنشيط أعضائه الجسدية هذا من جهة ومن جهة ثانية يعد رابطاً لوجستيكياً أساسياً لخدمة ممارسة الأنشطة الرياضية، وكذا الفعاليات والتظاهرات الرياضية التي تتطلب أمكنة خاصة قبل وفي أثناء المنافسة الرياضية.

٥- رؤية المشروع

إن هذا المشروع يعمل على جمع قطاعين أساسيين للتنمية المستدامة وهما قطاعي السياحة والرياضة يمتزجان في قالب بيئي يعمل على خلق جو اجتماعي نشط، ومحيط ثقافي حركي مقنن، وبيئة صحية طبيعية، ومكانة اقتصادية تجارية، وعلاقات إنسانية حميمة تجمع ما بين الفئات المختلفة لأفراد المجتمع محلياً، وبالإمكان اعتباره مؤسسة تربوية رياضية صحية بقالب فندقي، وبخدمات جديدة الطرح، كما أن هذا المشروع يعد صرحاً رياضياً ممكن الاستغلال في الفعاليات والتظاهرات الإقليمية، والقارية، والعالمية.

٦- رسالة المشروع

يدعو هذا المشروع لبناء محيط رياضي صحي بقالب سياحي فندقي إلى جانب الأندية الرياضية ومختلف المؤسسات التي تعمل على نشر الثقافة الرياضية الصحية لكن من أجل كسب الراحة العقلية والصحة الجسدية التي فقدت الكثير منها في عصرنا الحالي الذي انتشرت فيه الأمراض ذات الصلة بالعلاج الممارساتي الرياضي كالبدانة والسمنة وارتفاع الوزن، السكري وفقر الدم وارتفاع الضغط، الصرع، التشوه الجسدي الإعاقة الجسدية، المشاهدة الرياضية وقلة الحركة... إلخ بعد الانقطاع عن الممارسة الرياضية. ومن الأمراض التي ما فتئت على

الانتشار الكثيف داخل المجتمع، فالأندية والصالات الرياضية والقاعات الرياضية الجوارية، وقلة أمكنة الممارسة الرياضية بأشكالها المختلفة، والمساحات الخضراء أصبحت غير كافية لسد حاجات المواطنين لممارسة ما يرغبون ويتقنون فيه أو يكتشفونه ؛ لذلك جاء هذا المشروع كمؤسسة إضافية بقالب فندقي لسد حاجات المواطنين وبأسعار مدروسة وفق المبادئ التجارية العصرية فهذا المشروع يتيح للفرد كل مستلزمات الراحة، والأمن، والممارسة الرياضية، ووسائل الاسترجاع مع كسب ثقافة رياضية من أكل وشرب ونوم وحركة نشطة مقننة، والاستمتاع بمختلف وسائل الاسترخاء، من دون أن ننسى العيادات الطبية لمعالجة الأمراض الواردة الفورية والإصابات الرياضية ومراكز التحضير البدني للياقة البدنية في المستويات العليا وفق الطرائق العصرية، كذلك إيجاد قاعات ممارسة رياضية خاصة بالنساء الحوامل ورضعهم... إلخ.

٧- أهداف المشروع

- خلق بيئة رياضية منافسة للنادي والمركبات الأولمبية والقاعات الرياضية.
- نشر الثقافة الرياضية بأسلوب سياحي وبمبدأ فندقي.
- إتاحة مختلف الأنشطة الرياضية الممكنة للمواطنين، والسياح لأجل الاستمتاع بالحركة الرياضية.
- غرس ثقافة أن الصحة لا تتأتى إلا بممارسة الرياضة بالشكل السليم.
- خلق مناصب شغل للأطر الشبابية المتخرجة من أقسام وكليات معاهد التربية البدنية والرياضية.

- تفعيل الجانب التجاري والسياحي للمنطقة المتواجد فيها هذا النوع من الفنادق.
- جمع كل وسائل الراحة والاسترخاء والأمن والحركة لأجل خدمة صحة المواطن ومجابهة أمراض العصر.
- جعله صرحاً في خدمة المواطن، والسائح، والعائلة، والمعاق، والعامل، وكذا الاستفادة منه حين قيام الفعاليات والتظاهرات الكبرى.
- خلق مجال فندقي تنافسي آخر لتحسين الخدمة الفندقية الروتينية لتفتح الخدمة الفندقية على أفكار ابتكارية ومبدعة أخرى.
- العمل على إبراز قوة وقدرة المجال الرياضي في خدمة المجالات الأخرى مهما اختلفت عنه.
- مجابهة أمراض العصر من خلال خلق هذا المجال الصحي.

٨- الفئة المستهدفة لهذا المشروع

- المرأة الحامل وفئة الرضع.
- فئة الأطفال وللجنسين.
- فئة الشباب وللجنسين.
- فئة الكهول وللجنسين.
- فئة ذوي الاحتياجات الخاصة وللجنسين.
- فئة رياضي المستوى العالي وللجنسين.
- فئة قدامى الرياضيين النخبويين.

٩- طريقة تنفيذ المشروع

المرحلة الأولى

١. تخصيص غلاف مالي على شكل قرض بنكي للبدأ في إنجاز المشروع مقدر بـ: ١٠٠ مليار دينار جزائري.
٢. إجراء مناقصة لاختيار أحسن تصميم هندسي للفندق الرياضي (ميسيوري).
٣. اختيار أمهر مكتب مهندس معماري مشارك في المشروع.

المرحلة الثانية

١. اختيار الوعاء البنائي في بلدية بومرداس.
٢. الانطلاق في بناء الفندق حسب الشكل الهندسي المخصص له والذي يحمل شكل (S) في الفاتح نوفمبر ٢٠٢٠م.

المرحلة الثالثة

- الانطلاق في بناء وتجهيز القاعات والملاعب والمساح الرياضية المحيطة.

المرحلة الرابعة

- الانطلاق في خلق وتجهيز الأمكنة المحيطة به من مساحات خضراء، وبحيرة اصطناعية، وغابة وبيوت خشبية وأخرى رملية وأخرى إسمنتية وترابية.

المرحلة الخامسة

- تجهيز الفندق بمختلف المستلزمات المطلوبة حسب طبيعة الأنشطة الرياضية المعتمدة في الفندق الرياضي.

المرحلة السادسة

- الانطلاق في عملية انتقاء وتوظيف مختلف التركيبة البشرية العاملة به وفي مختلف المناصب المتاحة.

المرحلة السابعة

- تدشين الفندق الرياضي (ميسيوري) بحضور مسؤولين وشخصيات اعتبارية من مختلف القطاعات يوم ٥ جويلية ٢٠٢٥م.

١٠- النتائج المتوقعة للمشروع

- الفندق الرياضي يعمل على تدعيم السياحة المحلية من خلال امتزاجه مع المجال لرياضي.
- الفندق الرياضي يعمل على جلب السياح المحليين والأجانب فرادى، وجماعات، ومؤسسات.
- الفندق الرياضي يعمل على خلق مناصب شغل جديدة لخريجي معاهد، وأقسام، وكليات التربية والبدنية الرياضية.
- الفندق الرياضي يعمل على تدعيم اقتصاد الدولة بالعملية الصعبة.
- الفندق الرياضي يعمل على تحفيز الأفراد على ممارسة الرياضة المرغوبة عوض الراحة التامة التي تقرضها الفنادق العادية.
- يعد حلاً لوجستيكياً بديلاً وإضافياً كصرح وبنية تحتية تدخل في نشاطات الفعاليات والتظاهرات الرياضية الإقليمية أو القارية أو الدولية للبطولات الرياضية.

١١- المدة الزمنية للوصول إلى النتائج

يستغرق هذا المشروع مدة قدرها (٥) سنوات للإنجاز الكامل له بدءاً من الفاتح من شهر نوفمبر ٢٠٢٢م يوم انطلاق أشغال بناء الفندق الرياضي (ميسيوري) نظراً لقدسية وأهمية هذا اليوم في تاريخ الجزائر (اندلاع الثورة الجزائرية التحريرية يوم ١ نوفمبر ١٩٥٤م) و يمر بخمسة مراحل ليصل إلى غاية يوم افتتاحه في الـ ٥ جويلية ٢٠٢٧ م وهو يوم مشهود له تاريخياً بالنسبة للشعب الجزائري (عيد استقلال الجزائر يوم ٥ جويلية ١٩٦٢م) والذي يعد يوم فرحة الاستقلال من الاستعمار الفرنسي الفاشم مع مكوثه لأكثر من ١٢٠ سنة كاملة، وبالتالي كان اختيار هذه المدة بداية وافتتاحاً للفندق الرياضي منذ سلسلة الفنادق الرياضية (ميسيوري) ارتباطاً بمقومات الدولة الجزائرية وبتاريخها المجيد بالذات.

١٢- ميزانية المشروع

- تقدر ميزانية مشروع الفندق الرياضي (ميسيوري) بـ (٣٠٠) مليار دينار جزائري تستخرج على شكل خمس دفعات.

١٣- توزيع الميزانية

- (١٠٠) مليار دينار جزائري لبناء وتجهيز الفندق الرياضي (ميسيوري) المكون من ٢٠ طابق ويكون زجاجي بالكامل.
- (٤٠) مليار دينار جزائري لبناء القاعات الرياضية والمساح المحيطة بالفندق.
- (٥٠) مليار دينار جزائري لخلق وتجهيز المساحات الخضراء، والغابة، والبحيرة الاصطناعية، والصخور المرتفعة، وأمكنة السباقات بالدراجات النارية، والبيوت الخشبية والمشتلة.
- (٥٠) مليار دينار لمختلف التجهيزات المستوردة من الخارج.
- (٦٠) مليار دينار جزائري تبقى في خزانة الفندق الرياضي.



١٥- التوصيات للوصول إلى أعلى درجات التنفيذ

- ضرورة دعم المشروع من طرف الوزارة الوصية لكل من وزارة الشباب والرياضة ووزارة السياحة مادياً ومعنوياً.
- فتح التنافس بين المستثمرين الأجانب والمحليين لاختيار أنسب الفاعلين في إنجازه.
- الإسراع في عملية جمركة مستلزماته الفندقية المستوردة من أثاث وأجهزة مرتبطة بالخدمات الفندقية.
- الإتفاق مسبقاً مع أمهر مهندسي ومصممي الديكورات من أجل توظيف أهم الأفكار الناجحة والهادفة والجديدة.
- خلق تخصص جديد يدرسه طلبة أقسام وكليات ومعاهد التربية البدنية والرياضية لمزاولتهم منصب شغل ضمن إطار إتفاقية بين وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ومجموعة الفنادق الرياضية لاستغلالهم في التخصص الذي درسوه.
- دراسة جيولوجية على أعلى المستويات للوعاء البنائي المختار لبناء الفندق الرياضي (ميسيوري) حول المخاطر المحيطة من نيران وزلازل وفياضانات وانزلاقات للتربة.